سفينة النجاة المرضية
فى

أناشيد السادة الشاذلية الفاسية

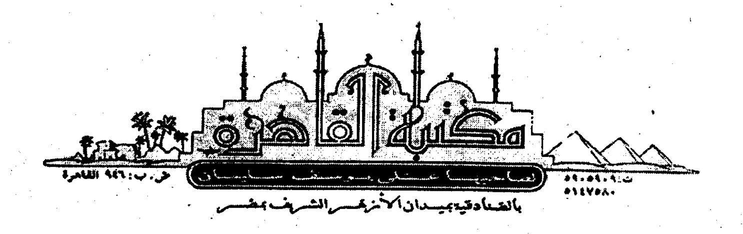
وبه شرح الوظيفة والياقوتية والورد واللطفية
وبيان الذكر باسم الصدر والجلالة المطولة والمولد الشريف

﴿ لجامعه ومؤلفه ﴾
الفقير إلى الله الكريم المقر بالعجز
محمود نسيم
الشاذلى بطنطا

الطبعة الثالثة

١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م

يطلب من





رقم الإيداع بدار الكتب
١٤١٩٠ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولى B.N.S.I
٩٧٧-٤٠١-١١-٦

جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع والترجمة والنقل

خاصة بمكتبة القاهرة

لصاحبها: على يوسف سليمان وأولاده

١٢ شارع الصنادقية بالأزهر ت : ٥٩٠٥٩٠٩

١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت : ٥١٤٧٥٨٠

ص.ب ٩٤٦ رمز بريدى ١١٥١١

العتبة ـ القاهرة ـ الأزهر

جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فقد وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى طبع هذا الكتاب المسمى (سفينة النجاة المرضية) لجامعها ومؤلفها محب السادة الصوفيه والشاذلية الشيخ محمود نسيم (يرحمه الله بإذنه تعالى) .

وقد تم اخذ الموافقة بطبع الطبعة الثالثة لهذا الكتاب القيم ونشرها وتوزيعها فى مكتبتنا (مكتبة القاهرة ـ على يوسف سليمان) .

وإننا نشكر الله على هذه الثقة ، ويقدر الله لنا الأمر بإذنه تعالى .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ .

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المولد المبارك

الحَمْـدُ لله الَّـذِى شـرَّفَ الأنـامَ بصَـاحبِ المَقامِ الأعْلى . وكَملَ السُّعودَ بأشْرَفِ مَوْلودٍ حَـوَى شرَفاً وَفضْلاً . وَشرْفَ بهِ الآباءَ والجدُودَ وَمَلأ الوُجُودَ بوُجودِهِ عَدْلاً . حَملَتْ بهِ آمِنة فَلمْ تَجدُ لِحَمْلهِ ألماً وَلا ثِقلاً . وَوضعَتْهُ ﷺ مَخْتُوناً مَكْحُولاً فى خِلَعِ الوَقارِ والمَهابَةِ يُجْلى . وَوُلـدَ نَبيّـنا ﷺ بَوجْـهِ مـا يُـرَى أحْسَـنُ مـنهُ وَلا أحْـلى . بـنُورٍ ساطِعٍ كالشَّمْسِ بَلْ هُوَ أضْوَأ وأجْـلى . وَثغْـر فـاقَ الدُّرُ واللؤلؤ بَلْ هُوَ اعْلى وأغْلى . وَطافَ بهِ جِبْريلُ لَيْلةَ الإِسْراءِ وَتملّى وجُعِلَ دِيِنُهُ عَلى الدَّوامِ مُسْتَعْلِياً لا مُسْتَعْلى . وذِكْرُه عَلى مَمرِّ الأيَّامِ والليالى يُكرْرُ ويُتْلى .

{ اللّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

أشْـرَفَتْ لِموْلـدِهِ الحنَادِسَ شَرْقاً وَغرْباً وَوعْراً وَسهْلاً . وَخرْتْ لمَوْلدِهِ الأصْنامُ مِنْ أعْلى المجَـالس خُضُوعاً وذُلاً . وارْتَجَّ إيوانُ كِسْرى وَهوَ جالِسٌ فَعدِمَ القَوْمُ نُطْقاً وَعقْلاً وَخمدَتْ نارُ فـارِسَ وَتـبدَّدَ مُلْكُهـمْ جَمْعـاً وَشمْـلاً . وَزُخْرِفَـتِ الجِـنَانُ لـيْلَةَ مَوْلدِهِ واطَّلَعَ الحقُّ وَتجلَّى . ونادَتِ الكائِناتُ منْ جَميعِ الجِهاتِ أهْلاً وَسهْلاً ثمَّ أهْلاً وَسـهْلاً .

{ اللّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

ولَمَّـا أرَادَ اللهُ ﷻ ظُهورَ خَيْرِ خَلْقِهِ سيِّدنا محمَّدٍ ﷺ . أمَرَ جِبريلَ أنْ يَقْبضَ طينَتهُ المُباركَةَ مِـنْ مَكـانِ قَبْرِهِ الشَّرِيفِ فَقَبضَها . ثُمَّ طافَ بهَا جنَّاتِ النَّعيمِ وَغمَسها فى أنْهارِ التَّسْنيمِ . وأقْبلَ بهـا بَـينَ يَـدَى المَلـكِ الجَليلِ . وَلهَا عَرَقٌ يَسيلُ . فَخلَقَ اللهُ منْ ذلكَ العَرقِ نُورَ كلِّ نَبى جَليلٍ فجَميعُ الأنبياءِ خُلِقَ نُورهُمْ مِنْ نُورِ سيِّدنا مُحمَّدٍ ابنِ الذَّبيحِ إسْماعيلَ .

{ اللّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

ثُـمَّ أُودِعـتْ تِلكَ الطِّينةُ فِىْ ظَهْرِ آدَم . وأُلْقِىَ فيهِ النُّورُ الذى سَبقَ فَخْرُهُ وَتقادَم . فوقَعتْ هُـنالِكَ طوائـفُ المَلائِكـةِ المُقـرَّبينَ سُجُوداً لآدَمَ . ثُـمَّ أخَـذَ اللهُ تَعالى على آدمَ المَواثيقَ والعُهُودَ . حـينَ أمـرَ الملائكةَ لَهُ بالسُّجُودِ . أنْ لا يُودِعَ ذلكَ النُّورِ إلاَّ فى أهْلِ الكَرَمِ والجُودِ . المُطَهْرينَ مِنَ

الدَّنس والجُحُودِ ٭ فمَا زالَ ذلكَ النُّورُ يَنْتقِلُ مِنْ ظهورِ الأخْيارِ إلى بُطونِ الأحْرارِ حتَّى أوْصلَتْه يَدُ الشَّرَفِ والمَكارمِ إلى أبيهِ عَبْد الله بن عَبْدِ المُطَّلب بن هاشمٍ .

{ اللّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

مـــا زَالَ نـــورُ المُصْـــطَفى مُتَـــنقِّلاً	فـى الطَيِّـــبين الطّاهِـــرين ذوى العُـــلا
حـــتّى لِعَـــبدِ اللهِ جـــاء مُطَهَّـــراً	وبوجْـــهِ آمِـــنةٍ بَـــدا مُـــتَهلِّلا
إخْـــتارَهُ مِـــنْ نـــوره لظُهُـــوره	وَلقـــدْ غَـــدا بـــينَ الكـــرام مُفضَّـــلا
فلْيُهْنِـــئا والْـــيُهن إخْوانـــاً لَـــنا	هَـــذا الحبيـــبُ أتـــى إليْـــنا مُرْسَـــلا
يـــا إخْوَتِـــى لُـــوذُوا بـــهِ وتَشـــفَعوا	فهـــوَ الشَّـــفيعُ لِـــنْ أتـــى مُسْتَشـــفَلا
فَلَـــنا العِـــناية مِـــنْ قديـــمٍ أنْشِـــئتْ	وبفَضْـــلِهِ سُـــدْنا عَـــلى كـــلِّ المَـــلا
جُـــدْ يـــا رســـولَ اللهِ مِـــنْكَ بَـــنظْرة	واشْـــفَع لعَـــبْد قـــدْ أتـــى مُـــتذَلِلا
صَـــلىَّ علـــيْكَ اللهُ جـــلَّ جَلالُـــهُ	مـــا ســـارَ رَكْـــبٌ للحَجـــيجِ مُهَـــرْوِلا

{ اللّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

فلمَا آنَ أوانُ وَفاءِ عهْدِه ٭ طَلعَ فى الأكْوان طالعُ سَعْدِهِ نشَر عَلمُ الفُتُوَّةِ ٭ لِظُهور خاتمَ النبُوةِ ٭ شَخَصتْ لعَبدِ اللهِ الأبْصارُ ٭ أشْرَقتْ عَلـيْهِ الأنْـوارُ ٭ ألْبسَ ثَـوْبَ المَلاحةِ نُطق بالبْيَان والفَصاحَةِ ٭ نـادَاهُ لِسانُ الحَال والمَشيئةِ ٭ يا عبدَ اللهِ ما يَصلُحُ كَنْزاً لِمَا حَملتُه مِنْ الوديعَـةِ إلاّ أحْشاءُ آمِـنَة المَنـيعةِ ٭ المُطهَّـرةِ مِنَ الدنَس والأكْدار ٭ سيِّدةِ نساءِ بنى النَّجار ٭ إجْـتمعَ شمْـلُهُ بشَـمْلِها ٭ اتَّصـلَ حَـبْله بحـبْلِها ٭ ظَهَـرَ صَفاءُ يَقِينِها إنْطوَتِ الأحْشاء عَلى جَنينِها سَطعَ نورُ المُصْطفى ﷺ فى جَبينِها .

{ اللّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

ثُمَّ إنهـا رأتْ فـى أشْـهُر حملِهـا مـا يُحَيِّرُ العُقُولَ والأفْكارَ وَقدْ تَواتَرتْ بِهِ الأحاديثُ والأخْـبارُ ٭ فَفِـى الشَّـهْر الأوَّل أتاهَـا فـى المَـنامِ سَيِّدُنا آدمُ عليه السلام وأعْلَمَها أنَّها حَملَتْ بأجلِّ

العالَم ﷺ وفى الشَّهر الثَّانى أتاهَا فى المَنام سيِّدُنا نوحُ عليه السلام وقالَ لها إنكِ قدْ حَملْتِ بصاحبِ النَّصْرِ والفُتُوحِ ﷺ وفى الشَّهر الثَّالثِ أتاهَا فى المنام سيدُنا إبراهيمُ الخَليلُ عليه السلام وَذكرَ لها فضْلَ سَيدنا مُحمَّدٍ وَمحلَّه الجَليلَ ﷺ وفى الشَّهرِ الرَّابع أتاها فى المنامِ سيّدُنا إسمَعيلُ عليه السلام وَبشَرها بصاحبِ المهابةِ والتَّبْجيل ﷺ وفى الشَّهرِ الخَامِسِ أتَاهَا فِى المَنَام سَيدُنا موسَى الكليمُ عليه السلام وأخْبرَها برُتْبةِ سيِّدِنا مُحَمدٍ وَجاهِهِ العظيم ﷺ وفى الشَّهرِ السَّادِس أتاها فِى المَنام سيّدُنا إدريسُ عليه السلام وقالَ لها إنَّ ابْنكِ صاحبُ الفَخْرِ النَّفيس ﷺ وفى الشَّهر السَّابع أتاها فِى المَنامِ سَيدُنا داودُ عليه السلام وقال لها إنَكِ قدْ حَملْتِ بصاحبِ المقام المحْمودِ ﷺ وفى الشهْرِ الثَّامن أتاها فى المنام سيّدُنا سُلَيمانُ عليه السلام وقال لها إنَّكِ قدْ حَملْتِ بنَبىٍّ آخرِ الزَّمان ﷺ وفى الشَّهرِ التَّاسعِ أتاها فى المنامِ سيّدنا عيسى المسيحُ عليه السلام وقال لها إنَّكِ قَدْ خُصِصْتِ بمُظْهرِ الدّينِ الصّحيحِ ﷺ وكلُّ واحدٍ منهمْ يقولُ لها فى نوْمِها يا آمنَةُ إذا وَضعْتِ شمْسَ الفلاحِ والهُدى فَسَميه مُحمَّداً .

{ اللَهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

فلمَّا آنَ أوانُ مَوْلدهِ الكريم ، وَحانَ مَقْدَمُه الشَّريفُ العظيمُ صَاحَ جاويشُ الإشارةِ بالبْشارةِ لأهلِ الأرض أجْمعينَ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (الانبياء:١٠٧) ، فعِنْدَ ذلكَ حفَّتْ بآمنَة المَلائكةُ الأبْرارُ ، تَحجَبها بأجْنحتِها عنْ أعيُنِ الأغيار فَوقفَ عنْ يمينِها جبرائيلُ ، وَبينَ يَديْها ميكائيلُ ، ولهُما زجلٌ بالتَّسبيحِ والتَّقديسِ للملكِ الجليل.

(**سُبْحان اللهِ والحمْدُ للهِ ولا إلهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكْبرُ**) (ثلاثاً) .

فلمَّا اشْتدَّ بها طَلقُ النِّفاسِ ولمَ يعلمْ بها احدٌ من النَّاسِ ، بَسَطتْ أكُفَّ شكْواها ، إلى مَنْ يعْلَمُ سِرُها ونجْواها .

(**يا عالِمَ السِّرِّ منّا ، لا تكْشفِ السِّترَ عنا ، وعافِنا واعْفُ عنَّا ، وكُنْ لنا حيْثُ كُنَّا**) (ثلاثاً) آمين .

فإذا هى بآسيَة امرأةِ فرْعوْنَ ومرْيَمَ ابْنةِ عمْرانَ وجماعةٍ مِنْ الحُورِ الحِسانِ ، قدْ أضاءَ مِنْ جمَالِهنْ المكانُ ، فَذهبَ عنها ما كانتْ تجدُه مِنَ الأحزانِ وأخَذها المخَاضُ واشتدَّ بها نِطاقُ آلامِهِ فوَضعتِ الحبيبَ كأنُّه البدْرُ فى تمامِهِ .

{ هنا محل القيام }

أشْرقتْ أنوارُ مُحمَّدٍ   واخْتفتْ منْها البُدُور
مِثْلَ حُسْنِكْ ما رَأيْنا   قَطُّ يَا وجْهَ السُّرور
أنْتَ شمْسٌ أنْتَ بدرٌ   أنتَ نورٌ فوْقَ نور
أنتَ إكْسيرٌ وَغالِى   أنتَ مِصْباحُ الصُّدور
يا حَبيبى يا مُحمَّدَ   يا عَرُوسَ الخافقَيْن
يا مؤيَّدْ يا مُمجدْ   يا إمامَ القبْلَتين
مَنْ رأى وجْهكَ يَسْعدَ   يا كريمَ الوالدْين
حوْضُكَ الصّافى المبَرَّدْ   ورْدُنا يوْمَ النُّشُور
ما رأيْنا العيسَ حنَّتْ   بالسُّرَى إلاَّ إليْكَ
والغَمامةُ قدْ أظلَّتْ   والَملاَ صلَوا عليكَ
وأتاكَ الجِذْعُ يَبكى   وَتذلَّلْ بَينَ يدَيكَ
واسْتجارتْ يا حَبيبى   عندَكَ الظَّبْىَ النَّفورُ
عندَ ما شَدُّوا المحاملْ   وتنادَوْا للرَحيلِ
جِئْتُهمْ والدَّمعْ سائلْ   قلتُ قفْ لى يا دليل
وتحَمَّلْ لى رسائلْ   أيُّها الشَّوْقُ الجَزيلُ
نحوَ هاتيكَ المنازلْ   فى العشىَّ والبُكورِ
كلُّ مَنْ فى الكوْن هامُوا   فيك يا بَاهى الجبين
ولهُمْ فيكَ اشْتياقٌ   وغَرامٌ وحنينُ
فى مَعانيكَ الأنامُ   قدْ تبدَتْ حائرينَ

أنـــتَ للرُسْـــلِ خـــتامٌ	أنـــتَ للمـــوْلى شـــكُورٌ
عَـــبدُك المِســكينُ يَـــرْجُو	فضـــلكَ الجْـــم الغَفـــيرَ
فـــيكَ قـــدْ أحســـنْتُ ظـــنِّى	يـــا بَشـــيرٌ يـــا نَذيـــرُ
فأغثْـــــنِى وأجِـــرْنى	يـــا مُجـــيرُ مـــنَ السَّـــعير
يـــا غـــياثى يـــا مَـــلاذى	فـــى مُهمّـــاتِ الأمُـــور
سَـــعْدُ عـــبدٍ قَـــدْ تمـــلىَّ	وانجلَـــتْ عـــنهُ الحُـــزونَ
فـــيك يـــا بـــدْرُ تَجـــلىَّ	فَلـــك الوصْـــفُ الَحســـينُ
لـــيسَ أزْكـــى مـــنْكَ أصْـــلاً	قـــطُّ يـــا جـــدَّ الحُسْـــين
فَعلـــيْكَ اللهُ صـــلىَّ	دائمـــاً طُـــولَ الدُّهـــور
يـــا وَلىَّ الحَســـناتِ	يـــا رَفـــيعَ الدَرجـــاتِ
كفِّـــرْ عـــنّى الذُنـــوبَ	وامْـــح عـــنّى السَّـــيِّئات
أنـــتَ غفّـــارُ الخَطايـــا	والذُّنـــوبِ المُوبقـــاتِ
أنـــتَ ســـتَّارُ المَســـاوى	ومُقـــيلُ العَـــثْراتِ
عـــالِمُ السِّـــرِّ وأخْفـــى	مُسْـــتجيبُ الدَّعـــواتِ
رَبِّ فارْحمْـــنا جمـــيعاً	وامْـــحُ عـــنّا السَّـــيئاتِ
ربِّ فارْحمْـــنا جمـــيعاً	بجَمـــيع الصَّـــالحاتِ

{ اللّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

يـا نبيُّ سَلامٌ علَيكَ ، يا رسُولُ سَلامٌ عليكَ ، يا حَبيب سلامٌ عليْك ، يا شفيعُ سلامٌ عليكَ ، صلواتُ اللهِ تعالى وسَلامهُ عليْك .

السَّـــلامُ علَـــيكَ زَيْـــنَ الأنبـــياءِ	السَّـــلامُ علَـــيكَ أتْقـــى الأتْقـــياءِ

السَّـلامُ علـيْكَ أصفى الأصْفياءِ ... السَّـلامُ علَـيكَ أذْكى الأذكياءِ
السَّـلامُ علَـيكَ يـا باهي الضِّياءِ ... السَّـلامُ علَـيكَ يـا غُصنَ التُّقاءِ
السَّـلامُ علَـيكَ مـن ربِّ السَّماءِ ... السَّـلامُ علَـيكَ دامَ بـلا انقِضاءِ
السَّـلامُ علَـيكَ أحمدُ يـا حبيبى ... السَّـلامُ علَـيكَ طَـه يـا طبيبى
السَّـلامُ علَـيكَ يـا مِسكى وطيبى ... السَّـلامُ علَـيكَ يـا كهفَ الغريبِ
لسَّـلامُ علَـيكَ أحمدُ يـا مُحمَّدُ ... السَّـلامُ علَـيكَ طـهَ يـا مُمجَّـدِ
السَّـلامُ علَـيكَ يـا كهفاً ومقْصِدْ ... السَّـلامُ علَـيكَ مَـنْ لـلحق أرشـدْ
لسَّـلامُ علَـيكَ يـا مـاحِي الذُّنـوبِ ... السَّـلامُ علَـيكَ يـا جـالِى الكـروبِ
السَّـلامُ علَـيكَ يـا قُـوتَ القلـوبِ ... السَّـلامُ علَـيكَ يـا سـرَّ الغـيوبِ
السَّـلامُ علَـيكَ يـا زيـنَ المِـلاحِ ... السَّـلامُ علَـيكَ يـا حـيَّ الفـلاحِ
السَّـلامُ علَـيكَ يـا رُكـنَ الصَّـلاحِ ... السَّـلامُ علَـيكَ يـا نـورَ الصـباحِ
السَّـلامُ عـلى المظلَّـلِ بالغمامـةِ ... السَّـلامُ علَـي المـتوَّجِ بالكـرامةِ
السَّـلامُ عـلى الخُلاصـة مِـنْ تهامـةَ ... السَّـلامُ عـلى المشـفَع فـى القـيامةِ
السَّـلامُ عـلى محمَّـد الرَّسـول ... السَّـلامُ عـلى النـبى أبـى البَـتول
السَّـلامُ عـلى الخلـيفةِ مـنكَ فيـنا ... أبـى بَكـرٍ مُبـيدِ الجـاحدينَ
كـذا عُمـرُ ولىَّ الصَّـالحينَ ... وذُوا الـنُّورَين رأسُ النَّاسـكينَ
كـذاكَ عـلىُّ السَّـامى يَقيـناً ... السَّـلامُ عـلى الصَّحابةِ أجمعـينَ
وآلِـكَ كلِّهـمْ والـتَّابعينَ ... وتـابعِهمْ وتـابعِ الـتابعينَ

{ اللهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

وُلـدَ الحبيـبُ وخـدُّه مُـتورِّد ... والـنُّور مِـنْ وجَـناتهِ يـتوقَّدُ

وُلِـدَ الحبيـبُ ومِـثلهُ لا يولـدُ وُلِـدَ الحبيـبُ وخـدُه يَـتورَّدُ
وُلِدَ الـذي لـوْلاهُ مـا عُشِـق الـنَّقا كـلاً ولا ذُكِـرَ الحِمـى والمَعْهـدُ
وُلِـدَ الـذى لـوْلاهُ مـا ذُكِـرتْ قُـبا أصـلاً ولاَ كـان المحصَّـبُ يُقصـدُ
هـذا الوفـيُّ بعهْـدِه هـذا الـذى مـنْ قـدِّه يـا صـاحِ غصـنٌ أمْلـد
هـذا الـذى خُلعـتْ علـيه ملابـسٌ ونفـائسٌ فـنَظيرهُ لا يُوجـد
هـذا الـذى قالـتْ ملائكـةُ السَّـما هـذا مليـحُ الكـون هـذا أحمـدُ
إنْ كـان يوسـفُ مُعْجـزاً بقَميصـهِ تـالله ذا المَوْلـودُ مـنهُ أزْيـدُ
أوْ كـانَ إبراهـيم أعْطـىَ رُشـدَه تـالله ذا المَوْلـودُ مـنهُ أرشـد
يـا موْلـدَ المخْـتارُ كـم لـك مِـنْ سـنًا ومدائـحٌ تعلـوُ وذكْـرٌ يوجـدُ
يـا عاشِـقينَ تَولَّهـوا فـى حُـبِّه هـذا هـوَ الحُسـنُ الجميـلُ المفـردُ
ثـمَّ الصْـلاةُ عـلى النـبىِّ وآلِـه فـى كـلِّ يـومِ ماضِـي يـتجدَّدُ

{ اللهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

فسُبحانَ منْ أبْرز فى شَهر رَبيع الأوَّل طَلعَة قمَر الوُجودِ فمَا أجملُها مِنْ طلْعِة وأبْهاهَا ، ومَا أحسَنُها منْ محاسن وأحْلاها حَملتْ به آمِنةُ فجَاءها آدمُ فهنَّاها ، وَوقفَ نوح ببابها ونَاداها وأتاهَا الخليلُ بشْـرها بما أتاهَا ، كـلُّ ذلكَ لأجل هـذا المُولودِ الذى تشَرَفتْ به السَّمواتُ والأرضُ وَثـراها ، وجاءتِ الطُّيورُ مـنْ أوْكارِها وفِناها ، وخَرجتِ الحُورُ وَعليهنَّ خِلَعُ السُّرورِ وحُلاها ، وهنَّ يُناديْنَ ما هذا النُّورُ الذى مَلأ البقاعَ وكَسَاها ، وتهدَّمت صوامِعَ الكُهَّان وزالَ بِناهَا وحَملهُ جبريلُ على يدْيهِ وهوَ يُقبّلُ ما بينَ عيْنَيهِ ، ويقولُ لَهُ أنتَ يَس ، أنتَ حَم أنت طهَ ، أنتَ ولىُّ النُّفوسِ المؤمْنةِ أنتَ مَوْلاها.

{ اللهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

فعِنْدَ ذلكَ أخَذتهُ الملائكةُ الأبرارُ ، وَطافُوا به جميعَ الأقطارِ وعرَّفُوا به أهلَ السَّمواتِ

والأرْض والبحار ، غَمسوهُ فى الجنَّةِ وفى سائِر الأنهار ، كُتبَ اسمُهُ على سائِر الأشْجار ، ورَجعوا بالمُفضَّلِ على الكوْنين ، إلى أمّهِ آمنَة فى أسرع منْ طرْفةِ عَين .

{ اللهم صل وسلم وبارك عليه }

رَمقتْ آمنةُ سيِّدنا محمداً بالبَصر ، فإذا فرْقُه كالصُّبْح إذا أسْفرَ ، وَشعْرهُ كالليْل إذا سجَى واعْتكرَ ، وَوجْههُ أضوأُ مِنَ الشَّمس وأنْورُ منَ القمر ، أمَا سمِعْتَ كيْفَ إنْشقَّ لَهُ القمرُ ، أزَجُّ الحاجبْين ، أكْحَلُ العيْنين ، أقْنى الأنفِ دقيقَ الشَّفتيْن ، كأنَّما يَتبسَّم عن نضيدِ الدُّرر ، عُنقُه كأنَّه إبْريقُ فِضة ، وَقدْ فَاقَ على جيدِ الغزال ، وقدُّه أرْشقُ مِنَ الغُصْن الرَّطبِ إذا خَطَر ، بينَ كتَفيْهِ ﷺ خاتَمُ النُّبوَّةِ فيَا فوْزَ من عاينَه ونَظرَه ، فَهذهِ نُبْذةٌ مِنْ بعَض أوصْافِ جمالهِ وأما كلُّ كمالاتهِ فَلا تُعدُّ لواصفٍ وَلا تُحصَرُ .

{ اللهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

خفَقتْ فى الأكوان أعلامُ عُلومهِ ، دُقَّتِ البشائرُ لقُدومهِ جاءَ الهنَا (الحمْدُ للهِ) زالَ العنَا (الحمْدُ للهِ) حَصلَ الغِنَا (الحمْدُ للهِ) نِلْنا المُنى (الحمْدُ للهِ) طابَتِ القُلوبَ (الحمْدُ للهِ) سترتِ العُيوبُ (الحمْدُ للهِ) كُشِفتِ الكُروبُ (الحمْدُ للهِ) غُفِرتِ الذُّنوبُ (الحمْدُ للهِ) ببركةَ سيدنا محمد ﷺ الحَبيبِ المْحبوبِ .

{ اللهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

وكانَ أهلُ مكةَ منْ عاداتهمْ أنْ يَخرُجوا بالأطْفال فيَضعُونهمْ حوْلَ الكعْبةِ المُشرَّفةِ إلى المَراضع ، قالتْ حليمة فأصابَنا فى بَنِى سَعْدِ سنَةٌ مُجْدبةٌ لعدَم الغيْثِ ، فَجئْنا إلى مكةَ نحْو الأربَعينَ امرَأةً معَ كلِّ امْرَأةٍ منّا بَعلُها تلْتَمسُ الرَّضَعاءَ فَسَبقَنِى النِّساءُ إلى كلِّ رضيع بمكة ، وتأخَّرتُ لضَعفى وَضعفِ أتانِى وقِلَةِ سَيْرها وجئْتُ فَلمْ أجِدْ أحَداً مِنَ الرُّضَعاءِ ، فمَرَرْتُ بعبْدِ المطَّلبِ وَسألْتُه عنْ رضيع لَهُ ، فقالَ لِى: ما اسمُكِ وَما عرَبُكِ؟ ، قلْتُ: اسمِى حليمةُ السّعديَةُ ، فتبسّم ضاحِكاً وقال: بَخٍ بَخٍ حِلمٌ وسَعدٌ هما عِزُّ البريَةِ هلْ لكِ فى إرْضاعِ غُلامٍ يتيم تَسْعدين به إنْ شاءَ الله تعالى ، فذَهبْتُ إلى بَعلِى لأشاورَه فيهِ ، فقالَ أرنى الغُلاَمَ ، فجئْنا إلى بيتِ أمِّه آمنَة فإذا هىَ إمْرأةٌ هِلاليّةٌ تزهر كالكوْكَبِ الدُّرىِّ ، فسَألْتُها عنْهُ، فقالتْ: أنتمْ يا أهْلَ الباديةِ تَطْلبونَ مَنْ تَجدون رِفْدَه ، وهذا طفْلٌ يتيمٌ ماتَ أبوهُ وكنْتُ بهِ

حـامِلاً . وكَفَلـه جَـدُّه عـبدُ المطَّلـب . فقُلْنا: هلُمَّ به إلَيْنا . فأتتْ به ﷺ مذهُوناً مُدْرجاً فى ثـوْبٍ مـنْ صـوفٍ أبْـيض وتحْته حريرةٌ خضراءُ . ووَجْههُ يُضئُ كالقَمرِ ليْلةَ البدْرِ فنظر بَعْلى فـى وجْهـه فَفـتحَ عَيْنـيْه . فظهـرَ منْهُما نـورٌ ساطعٌ وضياءٌ لامعٌ . فحَارَ عقْلِى وَعقَلُ بعْلى بذلـكَ . وقـال: وْيحَـكِ يـا حَليمةُ . هذا المَوْلودُ هوَ كلُّ المُنَى والمقْصودُ . فقلْتُ لَهُ: هو يتيمٌ فمـا نصْـنعُ بـهِ فقـالَ خُذيـه لعـلَّ اللهَ بـبركتهِ أنْ يَرزُقَنا (آمينْ) لَعلَّ اللهَ ببركتهِ أنْ يَستُرَنا (آمـينْ) لعـلَّ اللهَ بـبركتهِ أنْ يَجـبُرَنا (آمـينْ) لعـلَّ اللهَ بـبركتهِ لا يَقْطعُنا (آمينْ) قالتْ حَلـيمةُ: فأخذْتـهُ ﷺ ولـيسَ فـى ثُدْيـيَّ قَطـرةٌ مـنْ لـبَن . وولَدِى طُول لَيلى يُقْلِقنِى مِنْ شِدَّة الجـُوع . فلمْا حملَتُ محمداً ﷺ وأنا ضَعيفة قويتَ . وزَالَ عنِّى ما أجدُ من ألمٍ . ثمَّ وَضعْتُ الـثَّدْىَ فـى فـيه فـثارَ اللَّـبنُ حتَّى فاضَ وَتبدَّد وسمِعْتُ قائلاً يَقولُ: طُوبَى لك أيتُها السَّعديَّةُ بالطَّلْعةِ البَهيَّةِ والعِزةِ النَّديةِ والغُرّةِ القَمريَةِ . والهِمَّةِ القُرشيَّةِ .

تعلَّـــمَ ليـــنَـةَ الغُصْـــنِ القَويـــمُ ... ومــــنْ ألْطـــافِ معْـــناهُ النَّسْـــيَم
مَلـــيحٌ لم يَحُـــزْ بَشـــرٌ حُـــلاهُ ... فَـــدلَّ بأنَّـــهُ بَشـــرٌ كَـــريمُ
وسِـــيمٌ فـــى مَلاحـــتهِ حَشـــيمٌ ... وَمـــا فـــى الحُسْـنِ قـطُّ لَـه قسـيمُ
فمَـــا كـــلُّ الشَّـــقاءِ سِـــوَى جِفَـــاهُ ... ولـــيْس سِـــوَى تواصُـــلهِ نَعـــيم
لَـــهُ فـــى طَيْـــبَةٍ أسْـــما مَقـــام ... لدَيْـــهِ الخَـــيرُ أجْمَعُـــه مُقـــيم
إذا غـــنَّى بـــهِ حَـــادِى تَطايَـــا ... رَأيـــتَ الـــنُّوق مـــنْ طَـــربٍ تَهـــيمُ

{ اللَهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

قالَـتْ حَلـيمَةُ: فمَـا انْصـرَفَ أحَـدُ كمـا انْصرَفْنا . وَلا ظَفِرَ أحَدُ كما ظَفِرْنا . ثمَّ رَكِبْتُ الدَّابَـةُ التى جِئْتَ عَليْها وكانتْ ضَعيفةً لا تَسْتطيعُ المَشْىَ . فجَعلَتْ تَسْبِقُ دَوابَّ القافِلةِ كلَّها، حـتَّى كانَ النِّساءُ يَقُلْنَ لِى: امْسِك أتانكَ عنَّا يا حَليمةُ، قالَتْ: وكُنْتُ لا أمُرُّ بهِ عَلى شجَرٍ ولا مَـدَرٍ إلاَّ ويَقُـولُ الصَّـلاةُ والسَّـلامُ عَلـيْكَ يـا زَيْـنَ البَشَـر . وكنَّا لاَ نَنزلُ تحْتَ شَجرَةٍ يابسةٍ إلا اخْضَـرَّتْ وأثمَـرَتْ لوقـتها بـبركَتهِ ﷺ . فَسِـرْنا حتّى أتَيـنَا مَنازلـنَا وعِـندَنا شُوَيْهاتٌ ضِعافٌ عِجَـافٌ فأخَذَتْ بيَدِه الكَريمةِ المُباركةِ فمَسسْتُ بِها عَلَيهنَّ فَدرَرْنَ اللَّبنَ لِوقتِهنَّ . ومُنْذُ أخذناهُ لمْ يكُنْ لَنا مِصْباحٌ فى اللَّيالِى الظَّلامِ . إلاَّ نورُ وَجْههِ عَليهِ أفْضلُ الصَّلاةِ وأزْكى السَّلامِ .

{ اللَهُمَّ صَلَّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

صَلّى الإلهُ على النُّور الذى ظَهر — لَنَا بشَهرِ رَبيعِ الأوّل اشْتهرَ
أضاءَتِ الأرضُ نوراً يومَ مَوْلده — وَأصبحَ الكونُ منْ أنفاسهِ عَطِراً
هَذا الذِى نارَتِ الدُّنيا بطلْعتهِ — وسِرُّه فى قُلوبِ العارفينَ سَرَا
مِنْ بَطنِ آمِنَةٍ للعَالَمِينَ بَدا — مَوْلودُ حُسنٍ سَناهُ يُخْجلُ القمرَ
جاءتْ مَلائكةُ الرَّحمن تَشهدُه — كيْما تُمتِّع مِنْ أنوارِهِ النَّظَرَ
طافُوا بهِ الأرضَ والأكوان أجمَعها — لِيُشهدُوا النَّاسَ سرا كانَ مُستَتراً
وأخْبرُوا أمَّهُ أنْ الذى وَضعَتْ — لِفَخْرِهِ عزَ قَدْرُ البيْتِ وأفْتخَرَ
هذا الذّى كلُّ مَنْ فى الكوْن يَعْشقُه — ويُطْرَبُ الصَّبُّ مِنْ معْناهُ إذْ ذُكِرَ
هذا يَتيمٌ فَقيرٌ زانَهُ شَرَفٌ — مِنْ أجْلهِ تُكْرَمُ الأيتامُ والفُقرَا
هذا النَّبيُّ الذّى لَوْلا جَلالَتهُ — لمْ يَخْلِق الحقُّ لاَ جناً ولا بَشَرَا
هذا النَّبيُّ الذى مَنْ زارَ حُجْرتُه — نالَ الهنَا والمُنَى والسُّؤْلَ والوَطَرَا
صلىَّ عليهِ إلهُ العَرْشِ ما سجَعَتْ — حَمامَةٌ فوْقَ غُصْنٍ مائِسَ سحَرا

{ اللَهُمَّ صَلَّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

قالَ عبْدَ الواحدِ بْن إسماعيلَ: كانَ بمصرَ رَجلٌ يَصْنعُ مَوْلداً لِلنَّبىِّ ﷺ كلَّ عام وكانَ إلى جانبهِ رَجلٌ يهُودىٌّ، فقالتْ لِزوجِها اليهُودىِّ: ما بَالُ جارنا المُسلِم يُنْفِقُ مالاً كثيراً فِى مثْل هَذا الشَّهر ؟ فقالَ لهَا: يَزْعُمُ أنَّ نَبيَّهُ وُلِدَ فيهِ وهُوَ يَفْعَلُ ذَلكَ فَرْحةً بهِ وكرَامةً لَهُ ولِمَوْلدِهِ، قالَ: فمَكثَا ثمَّ نامَا ليْلتَهُما ، فَرأتِ امْرأةُ اليَهُودىِّ فى المَنام رجُلاً جَميلاً جَليلاً عَليْهِ مَهابةٌ وَتبْجيلٌ وَوقارٌ ، قدْ دَخلَ بَيْتَ جارِها المُسْلمِ وَحوْلهُ جَماعةٌ مِنْ أصْحابهِ ، وهُم يُبجِّلونَهُ ويُعظِّمونَهُ ، فقالتْ لِرَجلٍ منْهمْ: مَنْ هَذا الرَّجلُ الجَميلُ الوجْهِ؟ فقالَ لهَا: هَذا رسُولُ اللهِ ﷺ دخَلَ هَذا المَنزلَ لِيُسَلِّمَ عَلى أهْلهِ ويَزُورَهمْ لِفرحهمْ بهِ ، فقالتْ لَهُ: هَل يُكلِّمُنى إذا كلَّمْتُه؟ ، قالَ: نعَمْ، فأتَتْ إليْهِ وَقالتْ: يَا مُحمَّدُ، فَقالَ لهَا: لَبَيكِ ، فقالتْ لَهُ: أتُجيبُ لِمثْلِى بالتَّلْبيَةِ

وأنَا عَلى غَيْرِ دِينِك ومِنْ أعْدائِكَ ! ! . فقالَ: والذَّى بَعَثنِى بالْحقِّ نَبيًّا ما أجَبْتُ نِداءَكِ حتى عَلِمْتُ أنَ اللهَ تَعالى قَدْ هَداكِ . فقالتْ: إنَكَ لَنبىٌّ كَريم . وإنّكَ لَعلَى خُلُق عَظيم تَعِس مَنْ خالَفَ أمْرُكَ وَخابَ مَنْ جَهلَ قَدْرَك أمْدُدْ يدَكَ فأنَا أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وأنّكَ محمّدٌ رَسولُ اللهِ ﷺ ثمَّ إنَها عَاهَدَت اللهَ فى سِرهَا أنّها إذا أصْبحَتْ تتصدّقُ بجَميع ما تَمْلِكهُ . وتَصْنعُ مَوْلِداً للنبى ﷺ فَرْحةً بإسْلامِها وشُكْراً للرُؤْيا التى رَأتْها فى مَنامِها . فلمّا أصْبحَتْ رأتْ زَوْجَها قدْ هَيَّأ الوليمَة . وهُوَ فى هِمَّةٍ عظِيمَةٍ . فتعجَّبتْ مِنْ أمْرِهِ وَقالَت لَهُ: مالِى أرَاكَ فى هِمّةٍ صالِحةٍ؟ . فقَالَ لها: مِنْ أجْلِ الذى أسْلَمْتِ عَلى يَديْه البارحَة . فقالتْ لَهُ: مَنْ كشَفَ لكَ عنْ هَذا السِّرّ المَصون ومَنْ أطْلعَكَ عَليْه ! ! . فقالَ لها: الذَّى أسْلمْتُ بَعْدَكِ عَلى يَديْهِ ﷺ . كما عرَّفَ باللهِ دَعا إليْهِ فَهُو الشَّفيعُ غداً فيمَنْ يُصلّى ويُسلِّمُ عَليْه .

{ اللّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

فهُوَ ﷺ أعْظَمُ الأنبياء قَدْراً وأكْبرُهمْ هِمّةً وَفخْراً . لوْلاهُ ما خَلقَ اللهُ مَلَكاً وَلا أدارَ فَلكاً وَلا أطْلعَ بَدراً . أسْرَى به فى الظّلام . لِيَخُصَّهُ بنَيْل المَرام فَسُبْحانَ الذى أسْرَى بعبْدِهِ ليْلةَ الإسراءِ وخاطَبهُ بلِسان أُنْسه على بساطِ قُدْسهِ وأوْحَى إليْهِ سراً وجَهْراً صلى اللهُ وسلّم وباركَ عَليْه وَعلى آلِه وأصحابهِ سادَاتِ الدُّنْيا ومُلوكِ الأخْرَى .

{ اللّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

اللّهمَّ إنّا قَدْ حَضَرْنا قِراءَةَ ما تيَسَّر مِنْ مَوْلدِ نبيِّكَ الكريم فأفِض اللّهمّ بهِ عَليْنا خِلَعَ القَبول والتّكريمِ وأسْكِنّا بجواره فى جَنّاتِ النّعيم . واسْقِنَا منْ حَوْضهِ يَوْمَ العَطَش الأكْبرِ والهَوْل العَظيم . وَمتِّعْنا بالنّظر إلىَ وجْهكَ وَوجْهِه الكريم . واجْعَلْنا مِنَ الذين تَجْرى مِنْ تَحْتِهمُ الأنْهارُ فى جنّاتِ النّعيم . اللهُمَّ إنّا نَسألُكَ بجاهِ نبيِّكَ المُصْطفَى . وآلِه وَصحبِهِ أهل الصّدْق والوَفا أنْ تكونَ لنا ولِمَنْ كانَ سَبباً فِى جَمْعِنا هَذا . ولِمَنْ حَضرْنا وَسمِعْنا والمُسْلمين جَميعاً مُعيناً ومُسْعِفاً . اللّهُمَّ بَوِّئْنَا مِنْ الجَنّةِ غُرَفاً وزِدْنا ببركَتهِ قَبُولاً وعِزاً وَشرَفاً . اللّهُمَّ إنَّا نَسْألُكَ بجاهِ هَذا النَّبىِّ المُخْتار . وآلِه وَأصحابِهِ الأطْهار . أنْ تُكفِّرَ عنا الذُّنوبَ والأوْزارَ . وأنْ تَجمَعَ بَيْننا وَبيْنهُ فى دار القَرار . وأنْ تَرْحمَنا بقُدْرتِكَ عَلينا إنَّك عِزيزٌ غَفّارٌ . وبفَضْل ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الصافات: ١٨٠، ١٨٢) .

(تم المولد المبارك ويليه أناشيد السادة الشاذلية الفاسية)

بسم الله الرحمن الرحيم

أناشيد السادة الشاذلية الفاسية

قـد قـال جـل جلالـه متفضـلاً ... بحديـثه القدسـي فـي اسـتجلابه

عـبدى إذا شـبراً تقـرب كـان ذا ... مـنى ذراعـاً مـنه فـي اسـتحبابه

وإذا تقـرب لى ذراعـاً مقـبلاً ... باعـاً قربـت لـه النـيل ثوابـه

وإذا أتـى مـاش أتيـت مهـرولاً ... أسـعى إلـيه رضـاً إلى إيجابـه

فهـو القريـب هـو المجيـب هـو الـذى ... يدنـى المحـب إلـيه دون حجابـه

فالـباب حقـاً سـيد الكونـين مـن ... كـل الخلائـق واقفـون بـبابه

وبـه تلـوز وتهـتدى فـى سـيرها ... وتـنال بغيـتها لـدى أعـتابه

صـلى علـيه الله جـلا جلالـه ... والآل والأصـحاب مـع أتـباعه

(غيره).

نـت الـذى مازالـت مـنى حاضـراً ... ولـناظرى يـا نـور غيـنى ناظـراً

ولقلـبى المـلهوف شـغلاً شـاغلاً ... ولسـمعى أبـنداً حديـثاً سـائراً

فـإذا نظـرت فأنـت قـبلة ناظـرى ... حيـث اتجهـت رأيـت نـوراً باهـراً

وإذا سمعـت فعـنك أسمـع دائمـاً ... وإذا نطقـت فعـنك أروى ماهـراً

أنـت الـذى مـا زلـت لى فـى وحدتـى ... عـند انفـرادى مؤنسـاً ومسـامراً

مـا رمـت مـنك عـلى الحقـيقة نصـرة ... إلا وجدتـك لى معيـناً ناصـراً

كـلا ولا ناديـت فـى غسـق الدجـا ... يـا رب إلا كنـت مـنى حاضـراً

أبـداً يناجـيك الضـمير وطالمـا ... أبـد العـيان لـه دلـيلاً باهـراً

ثـم الصـلاة عـلى الحبيـب محمـد ... مـا عـن مشـتاق ومـا قـلم جـ

(غيره)

يا مؤنس الأبرار فى خلواتها — يا خير من حطت به النزال
من ذاق حبك لم يزل متلهفاً — أنت الحبيب وما سواك محال
أنشأتنى ورحمتنى وسترتنى — أحسن فأنت المحسن المفضال
مالى سواك وأنت غاية مقصدى — والكل أنت وما عداك ضلال

(غيره)

أبداً تحن اليكم الأرواح — ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم — وإلى بهاء جمالكم ترتاح
وترحماً للعاشقين تحملوا — ثقل المحبة والهوى فضاح
أهل الهوى قسمان قسم منهموا — كتموا وقسم بالمحبة باحوا
فالبائحون بسرهم شربوا الهوى — صرفاً فهزم الغرام فباحوا
الكاتمون لسرهم شربوا الهوى — ممزوجة فحمتهم الأقداح
بالسر إن باحوا تباح دماؤهم — وكذا دماء البائحين تباح
وإذا هموا كتموا تحدث عنهمو — عن الوشاة المدمع السفاح
وبدت شواهد للسقام عليهم — فيها لمشكل أمرهم إيضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم — للصب فى خفض الجناح جناح
فإلى لقاكم نفسه مرتاحة — وإلى رضاكم طرفه طماح
عودوا لنور الوصل من غسل الدجا — فالهجر ليل والوصال صباح
صافاهموا فصفوا لَه فقلوبهم — فى نورها المشكاة والمصباح
وتمنعوا فالوقت طاب بقربكم — راق الشراب وراقت الأقداح
يا صاح ليس على المحب ملامة — إن لاح فى أفق الصباح صباح

لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى … كتمانهم فنمى الغرام فباحوا

سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها … لما رأوا أن السماح رباح

ودعاهموا داع الحقائق دعوة … فغدوا بها مستأنسين فراح

ركبوا على سفن الوفا ودموعهم … بحر وشدت فوقهم ملاح

والله ما طلبوا الوقوف ببابه … حتى دعوا وأتاهم المفتاح

لا يطربون لغير ذكر حبيبهم … أبداً فكل زمانهم أفراح

حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم … فتهتكوا لما رأوه وصاحوا

أفناهم عنهم وقد كشفت لهم … حجب البقاء فتلاشت الأرواح

(غيره)

قم يا نديمي إلى المدامة واسقنا … خمراً تنور بشربها الأرواح

أما ترى الساقي القديم يديرها … فكأنما في كأسها المصباح

هي أسكرت في الخلد آدم مرة … فعليه منها حلة ووشاح

وكذاك نوح في السفينة أسكرت … ولَه بذلك أنة ونواح

لما دنا موسى إلى تسميعها … ألقى العصا وتكسرت الواح

وغدا ابن مريم في هواها هائماً … متولهاً في شربها سياح

ومحمد فخر العلا شرف الورى … اختاره لشربها الفتاح

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم … إن التشبه بالكرام فلاح

(غيره)

من ذا يبشرني بيوم لقائي … أعطيه من فرط السرور ردائي

لو لم أكن عبداً لكنت وهبته … روحي وتلك هدية الفقراء

موتي على دين المحبة يا فتى … عيش جديد طاب فيه بقائي

إن الذيـــن أحـــبهم أهـــل الوفـــا ... مـن مـات فـيهم عـاش عـيش هـناء
تلقـى بهـم سـبب الحـياة بـروحهم ... يـا حـب ذاك منيـتى ومـنائى
يـا حـبذا طـرحى عـلى أعـتابهم ... وقـد انطـوت فـى بسـطهم معـنائى
بحـياتهم إن مـت فـيهم مخلصـاً ... فـلا مـلأن الكـون بالسـراء
ولأهجـرن جمـع العـوالم كـلها ... بمسـرتى ومودتـى وولائـى
حـتى تقـول الكائـنات بأسـرها ... إن اللقـاء يـزيل كـل شـقاء
فاشـرب وطيـب واحضـر وغيـب لا تحتجـب حضـر الحبيـب وزال كـل سـواء

(غيره)

قـف بالخضـوع ونـاد ربـك يـا هـو ... إن الكـريم يجيـب مـن نـاداه
واطلـب بطاعـته رضـاه فـلم يـزل ... بـالجود يعطـى طالـبين رضـاه
واسـأله مـرحمة وفضـلاً إنـه ... مبسـوطتان لسـائليه يـداه
واقصـده مـنقطعاً إلـيه فكـل مـن ... يقصـده مـنقطعاً إلـيه كفـاه
ملـك تديـن لَـه الملـوك وتلـتجى ... يـوم القـيامة فقـرهم بغـناه
هـو أول هـو آخـر هـو ظاهـر ... هـو بـاطن لـيس العـيون تـراه
وإلـيه أذعنـت الوجـوه فآمنـت ... بالغيـب تؤثـر حـبها إيـاه
طوعـاً وكـرهاً خاضـعين لعـزه ... ولَـه علـيها الطـوع والإكـراه
شملـت لطائفـة الخلائـق كـلها ... مـا لـلخلائق كـافل إلا هـو
حجبـته أسـرار الجـلال فدونـه ... تقـف الظـنون وتخـرس الأفـواه
شـهدت غرائـب صـنعه بوجـوده ... لـولاه مـا شـهدت بـه لـولاه

(ومنها)

سبحان من عنت الوجوه لوجهه ولـه سـجود أوجـه وجباه

سل عنه دارات الوجوه فإنها تدعوه معبوداً لهم رباه

ما كان يعبد من إله غيره والكل تحت القهر وهو إله

أيدى بمحكم لطفه من صنعه بشراً سوياً جل من سواه

وبنى السموات العلى والعرش والـ ـكرس ثم على الجميع علاه

ودحى جميع الأرض فرشاً مثبتاً بالراسيات وبالنبات حلاه

تجرى الرياح على اختلاف هبوبها عن إذنه والفلك والأمواه

رب رحيم مشفق متعطف لا ينتهى بالحصر ما أعطاه

كم نعمة أولى وكم من كربة أجلى وكم من مبتلى عافاه

وإذا بليت بغربة أو كربة فادع الإله وقل سريعاً يا هو

لا محسن الظن الجميل به يرى سوءاً ولا راجيه خاب رجاه

ولحلمه سبحانه يعصى فلم يعجل على عبد عصى مولاه

يأتيه معتذراً فيقبل عذره كرماً ويغفر غمده وخطاه

(ومنها)

يا ذا الجلال وذا الجمال وذا الكرم يا منعماً عم الأنام نداه

يا من هو المعروف بالمعروف يا غوثاه يا رباه يا مولاه

لى صاحب يشكو الذنوب فقضها عنه وبلغه الذى يهواه

واقبل توسلنا بجاه محمد وبمن له وجه لديك وجاه

واشدد عرى العبد الذليل برحمة إن الحوادث قد قصمن عراه

وأنله فى دنياه كل كرامة وقه الذى يخشاه فى أخراه

قه برد رضاك عنه فلم يخب ... من كان عينك بالرضا ترعاه
و قمع بحولك حاسديه وكن له ... حرماً عن المكروه واحم حماه
واغفر ذنوب أصوله وفروعه ... وصحابه وجميع من يخشاه
سالى إذا ضاقت وجوه مذاهبى ... أحد ألوذ به سوى مولاه
ثم الصلاة على النبى تحفه ... وتعم بالخيرات من والاه
ما صاح فى عذب العذيب مغرد ... أو لاح برق الأبرقين سناه
أو ما حكى حاك لعبد واعظاً ... قف بالخضوع وناد ربك يا هو

(غيره)

زدنى بفرط الحب فيك تحيراً ... وأرحم حشا بلظا هواك تسعر
وإذا سألتك أن أراك حقيقة ... فاسمح ولا تجعل جوابى لن ترى
يا قلب أنت وعدتنى فى حبه ... صبراً فحاذر أن تضيق وتضجر
إن الغرام هو الحياة فمت به ... صبا فحقك أن تموت وتقبر
قل للذين تقدموا قبلى ومن ... بعدى ومن أضحى لأشجانى يرى
عنى خذوا وبىَ اقتدوا ولى اسمعوا ... وتحدثوا بصبابتى بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا ... سر أرق من النسيم إذا سرى
وأباح طرفى نظرة أملتها ... فغدوت معروفاً وكنت منكراً
فدهشت بين جماله وجلاله ... وغدا لسان الحال عنى مخبراً
فأدر لحاظك فى محاسن وجهه ... تلقى جميع الحسن فيه مصوراً
لو أن كل الحسن يكفل صورة ... ورآه كان مهللاً ومكبراً

(غيره)

عينى لغير جمالكم لا تنظر ... وسواكم فى خاطرى لا يخطر

صــبرت قلــبى عــنكم فأجابــنى ... لا صـــبر لى لا صـــبر لى لا أصـــبر
لا صــبر لى حــتى يــراكم ناظــرى ... وعــلى محبــتكم أمــوت وأحشــر
غبــتم وغابــت راحــتى مــن بعدكــم ... والعـــيش صـــار لـــبعدكم مـــتكدر
الله أكـــبر مـــا أمـــر فـــراقكم ... إن غبـــتم عـــنى فمـــن ذا أنظـــر

(غيره)

أمـــا الإمـــام الشـــاذلى طـــريقه ... فـــى الفضـــل واضـحة لعــين المهــتدى
فـــانقل ولـــو قدمـــاً عـــلى آثـــاره ... فـــإذا فعلـــت فـــذاك أخـــذ بالـــيد
أفـــدى علـــياً بـــالوجود وكلـــنا ... بوجـــوده مـــن كـــل ســـوء نفـــتدى
قطـــب الـــزمان وغوثـــه وإمامـــه ... عـــين الوجـــود لســـان حـــال الموجـــد
ســـاد الـــرجال فقصـــرت عـــن شـــأوه ... همـــم المـــآرب للعـــلا والســـؤدد
فـــتلق مـــا يلقـــى الـــيك فـــنطقه ... نطـــق بـــروح القـــدس نعـــم مؤيـــد
وإذا مـــررت عـــلى مكـــان ضـــريحه ... وشممـــت ريـــح الـــند مـــن تـــرب نـــدى
ورأيـــت أرضـــاً فـــى الفـــلاة بخضـــرة ... مختصـــة مـــنها بقـــاع الفـــرقد
والوحـــش آمـــنة لديـــه كأنهـــا ... حشـــرت إلى حـــرم بأشـــرف مســـجد
ووجـــدت تعظـــيماً بقلـــبك لـــو ســـرى ... فـــى جـــلمد ســـجد الـــورى للجـــلمد
فقـــل الســـلام علـــيك يـــا بحـــر الـــندا ... الطـــامى وبحـــر العـــلم بـــل والمرشـــد
ثـــم الصـــلاة عـــلى النـــبى وآلـــه ... هـــو خـــير خلـــق الله نعـــم المرشـــد

(غيره)

نـــار المحـــبة أحرقـــت أحشـــائى ... ومدامعـــى تـــنهل كـــالأنواء
فأنـــا الحـــريق بأضـــلعى وأنـــا الغـــري ... ق بـــأدمعى يـــا مـــنقذ الغـــرقاء
ومـــن العجائـــب أن نـــار تحـــرقى ... تـــزداد وقـــداً عـــند فـــرط بكـــائى

فالـــنار والمـــاء القـــراح تألفـــاً هـــذا لعمـــرى أعجـــب الأشـــياء

(غيره)

قـد كنـت أحسـب أن وصـلك يشـترى بـــنفائس الأمـــوال والأربـــاح
وظننـــت جهـــلاً أن حـــبك هـــين تفـــنى علـــيه كـــرائم الأرواح
حـتى وجدتـك تجتـبى وتخـص مـن تخـتاره بكـــرائم الأمـــناح
فعلمـــت أنـــك لا تـــنال بحـــيلة وأويـت رأسـى تحـت طـى جـناحى
وجعلـت فـى عـش الغـرام إقامـتى أبـــداً وفـــيه تواطـــنى ورواحـــى

(غيره)

كشـف الحجـاب عـن الجمـال الـباقى وصـفا الشـراب ولاح وجـه السـاقى
وأتـــت عـــروس اللـــيل تجـــلى بينـــنا أنوارهـــا كالشـــمس فـــى الإشـــراق
وأتـــت بوجـــه صـــباح لـــو عاينـــته لعذرتـــنى فـــى ســـكرة العشـــاق
يـــا ســـاقى العشـــاق كـــأس صـــبابة أدر الصـــبابة وأســـقنا يـــا ســـاقى
ودع لمـــن تهـــوى ودع عـــنك العـــنا واســـقى لخمرتـــنا عـــلى الأقـــداح
يـــا حســـنها مـــن خمـــرة أحديـــة بجمالهـــا لمـــا يـــدور الســـاقى
يـــا ممـــرض العشـــاق أنـــت طبيبـــنا أنـــت الحبيـــب لـــنا وأنـــت الســـاقى
نظـــرت ســـليماً وهـــى عـــين حقـــيقة أن ردتـــنى حـــافظ عـــلى ميـــثاقى
بحـــياة وجـــه الهـــاشمى محمـــد مـــا حلـــت عـــن عهـــدى ولا ميـــثاقى

(غيره)

لله قـــوم أخلصـــوا فـــى ذكـــرهم فســـقاهموا كـــأس المحـــبة والهـــنا
أعطـــاهموا فـــوق الـــذى يرضـــونه مـــن حكمـــة ومعـــارف وتيقـــنا
كشـــف اللـــثام عـــن الجمـــال تمنـــنا أحـــيى لقلـــب مـــات فـــى حـــب الفـــتا

نـاداهموا فتمـتعوا بجمالـنا فأنـا المحـب وأنـتموا أحبابـنا

هـا قـد أبحـتكموا جـنائى فـادخلوا وأقضـوا بمـا يرضـيكموا فـى دارنـا

هـذى خـزائن حكمـتى فـتحكموا فـيها بمـا يرضـيكموا فـى ملكـنا

(غيره)

يـا مـن مـا فـى الضـمير ويسـمع أنـت المعـد لكـل مـا يـتوقع

يـا مـن يـرجى للشـدائد كـلها يـا مـن إلـيه المشـتكى والمفـزع

يـا مـن خـزائن رزقـه فـى قـول كـن أمـنن فـإن الخـير عـندك أجمـع

مـالى سـوى فقـرى إلـيك وسـيلة فبالافـتقار إلـيك فقـرى أدفـع

مـالى سـوى قـرعى لـبابك حـيلة ولـئن رددت فـأى بـاب أقـرع

ومـن الـذى أدع وأهـتف باسمـه إن كـان فضـلك عـن فقـير يمـنع

حاشـا لجـودك أن تقـنط عاصـياً الفضـل أجـزل والمواهـب أوسـع

ثـم الصـلاة عـلى النـبى محمـد خـير الأنـام ومـن بـه نتشـفع

(غيره)

قـل للـذى ألـف الذنـوب وأجـرما وغـداً عـلى زلاتـه متـندماً

لا تيأسـن مـن الجلـيل فعـندنا فضـل يـزيد التائـبين تكـرماً

يـا معشـر العاصـين جـودى واسـع توبـوا ودونكـم المـنا والمغـنما

لا تيأسـوا مـن قـبح ذنـب سـالف إنـى أحـب بـأن أجـود وأرحـم

يـا أيهـا العـبد المسـئ إلى مـتى تفـنى زمـانك فـى عسـى ولـربما

بـادر إلى مـولاك يـا مـن عمـره قـد ضـاع فـى عصـيانه وتصـرم

واسـأله عفـواً ثـم لـذ متوسـلاً بمحمـد جـالى الضـلالة والعمـى

خـير الأنـام الهـاشمى المجتـبى والمرتضـى وهـو الكـريم المنـتمى

أزكى البرية عنصراً وأجل من قد خص بالتقريب من رب السما
صلى عليه الله ما سرت الصبا وشددا الهزار على الصبا وترنما
وعلى الصحابة والقرابة بعده ما سبح الداعى الإله وعظما

(غيره)

صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تصرم وتقلب
نشرت ذوائبها التى تزهوا بها سوداً ورأسك كالنعامة أشيب
واستنفرت لما رأتك وطالما كانت تحن إلى لقاك وترغب
وكذاك وصل الغانيات فإنه آل ببرقعة وبرق خلب
فدع الصبا فلقد عاداك زمانه وازهد فعمرك مر منه الأطيب
ذهب الشباب فما لَه من عودة وأتى المشيب فأين منه المهرب
دع عنك ما قد كان فى زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واذكر مناقشة الحساب فإنه لا بد يحصى ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته بل أثبتاه وأنت لاه تلعب
والروح فيك وديعة أودعتها ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التى تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب
والليل فاعلم والنهار كلاهما أنفاسنا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته حقاً جميعاً بعد موتك ينهب
تباً لدار لا يدون نعيمها ومشيدها عما قليل يخرب
إسمع هديت نصيحة أولاكها بر نصوح للزمان مجرب
صحب الزمان وأهله مستبصراً ورأى الأمور بما تؤوب وتعقب
لا تأمن الدهر الخؤون فإنه ما زال قدماً للرجال يؤدب

وعواقب الأيام في لذاتها ... غصص يذل لها الأعز الأنحب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز ... إن المتقي هو البهي الأهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضا ... إن المطيع لَه لديه مقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة ... واليأس عما فات فهو المطلب
فإذا طمعت كسيت ثوب مذلة ... فلقد كسي ثوب المذلة أشعب
وتوق من غدر النساء خيانة ... فجميعهن مكايد لك تنصب
لا تأمن الأنثى حياتك أنها ... كالأفعوان يراع منه الأنيب
لا تأمن الأنثى زمانك كله ... يوماً ولو حلفت يميناً تكذب
تغرى بلين حديثها وكلامها ... وإذا سطت فهي الصقيل الأشطب
وابدأ عدوك بالتحية والتكن ... منه زمانك خائفاً تترقب
واحذره إن لا قيته مبتسماً ... فالليث يبدو نابه إذ يغضب
إن العدو وإن تقادم عهده ... فالحقد باق في الصدور مغيب
وإذا الصديق رأيته متملقاً ... فهو العدو وحقه يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق ... حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف أنه بك واثق ... وإذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ... ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وإن جفوك بهفوة ... فالصفح عنهم بالتجاوز أصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخراً ... إن القرين إلى المقارن ينسب
إن الغني من الرجال مكرم ... وتراه يرجى ما لديه ويرهب
ويبث بالترحيب عند قدومه ... ويقام عند سلامه ويقرب
والفقر شين للرجال فإنه ... حقاً يهان به الشريف الأنسب

واخفض جناحك للأقارب كلهم ... بتذلل واسمع لهم إن أذنبوا
وذر الكذوب فلا يكن لك صاحباً ... إن الكذوب يشين حراً يصحب
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن ... ثرثارة فى كل ناد تخطب
واحفظ لسانك واحترز من لفظه ... فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به ... إن الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك سر المرء إن لم يطوه ... نشرته ألسنة تزيد وتكذب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد ... فى الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
ويظل ملهوفاً يروم تحيلاً ... والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز فى الناس يأتى رزقه ... رغداً ويحرم كيس ويخيب
وارع الأمانة والخيانة فاجتنب ... واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
وإذا أصابك نكبة فاصبر لها ... من ذا رأيت مسلماً لا ينكب
وإذا رميت من الزمان بريبة ... أو نالك الأمر الأشق الأصعب
فاضرع لربك إنه أدنى لمن ... يدعوه من حبل الوريد وأقرب
كن ما استطعت عن الأنام بمعزل ... إن الكثير من الورى لا يصحب
واحذر مصاحبة اللئيم فإنه ... يعدى كما يعدى السليم الأجرب
واحذر من المظلوم سهماً صائباً ... واعلم بأن دعاءه لا يحجب
وإذا رأيت الرزق عز ببلدة ... وخشيت منها أن يضيق المذهب
فارحل فأرض الله واسعة الفضا ... طولاً وعرضاً شرقها والمغرب
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتى ... فالنصح أغلى ما يباع ويوهب

(غيره)

لم يدر طعم الفقر من هو فى غنى ... ومصحح الأجسام ليس كمبتلى

كـــم فاقـــة مســـتورة بمـــروءة وضـــرورة قـــد غطيـــت بـــتجمل
وتبســـم مـــن تحـــته قلـــب شـجي قـــد صـــادفته غمـــة لا تنجـــلي
والـــناس جمعـــاً عـــند كـــل كفـــؤه والهـــم مفـــترق ومـــا أحـــد خـــلى
لـــو ســـوَّد الهـــم الملابـــس لم تجـــد بـــيض الثـياب عـلى امرئ فـى محفـل
وإذا أراد المـــرء يجلـــو همـــه عـــن نفســـه مـــن نفســـه لا ينجـــلى

(غيره)

ســـلم أمـــورك للحكـــيم العـــالم وأرح فـــؤادك مـــن جمـــيع العـــالم
واعـــلم بـــأن الأمـــر لـــيس كمـــا تشـــا بـــل مـــا يشـــاء الله أحكـــم حـــاكم
لا يـــنفع الـــتدبير عـــبداً عاجـــزاً فاتـــركه تســـلم فـــى نعـــيم دائـــم

(غيره)

يـــا مـــن معـــانى حســـنهم لا تحصـــر بحـــياتكم لمحـــبكم لا تهجـــر
يـــا ســـاكنى قلـــبى بحـــق هواكـــم قلـــبى عـــلى هجـــرانكم لا يصـــبر
أنـــا فـــى هواكـــم مغـــرم ومتـــيم وعـــواذلى فـــى حـــبكم لا يعـــذروا
كـــم عـــاذل قـــد رام مـــنى ســـلوة فحلفـــت لا أســـلو ولا أتغـــير
أنـــتم ملكـــتم ســـادتى وســـكنتمو فـــى القلـــب وهـــو لغيركـــم لا يـــنظر
وإذا تـــرنم منشـــدى بحديـــثكم فبطيـــب نشـــر حديـــثكم أتعطـــر
وأهـــيم مـــن وجـــدى لطيـــب سماعـــه ولهيـــب نـــارى فـــى الحشـــا يتســـعر
ســـقمى تـــزايد واصـــطبارى خانـــنى والدمـــع مـــن مقـــلى عقـــيق أحمـــر
وجفـــا الكـــرى جفـــنى لطـــول جفـــاكم والقلـــب كـــاد مـــن الجفـــا يـــتفطر
لهفـــى عـــلى أيـــام أنـــس قـــد مضـــت كانـــت بصـــحبتكم تضـــئ وتزهـــر
أتـــرى الـــزمان يعـــود لى بوصـــالكم وعـــواذلى فـــى غفلـــة لم يشـــعروا

منوا على المضنى الكئيب بزورة فعسى بوصلكموا أفوز وأجبر
فأنا المقيم على العهود ولم أحل وعلى محبتكم أموت وأحشر

(غيره)

سكن الفؤاد فعش هنيئاً يا جسد هذا النعيم هو المقيم إلى الأبد
عش فى أمان الله تحت لوائه لا خوف فى هذا الجناب ولا نكد
أصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن جار الحبيب فعيشه عيش رغد
لا تخش من فقد وعندك بيت من كل المنى لك من أياديه مدد
قطب النهى غوث العوالم كلها أعلى على صار أحمد من حمد
رب الجمال ومرسل الجدوى ومن هو فى المحاسن كلها فرد أحد
لو أبصر الشيطان طلعة نوره فى وجه آدم كان أول من سجد
أو أبصر النمروذ نور جماله عبد الجليل مع الخليل وما عند
لكن جمال الله جل فلا يرى إلا بتخصيص من الفرد الصمد
ثم الصلاة على النبى محمد خير الأنام هو الشفيع المعتمد

(غيره)

الله ربى لا أريد سواه هل فى الوجود حقيقة إلا هو
يا من لَه وجب الكمال بذاته فالكل غاية فوزهم لقياه
أنت الذى لما تعالى حده قصرت خطا الألباب دون سناه
أنت الذى امتلأ الوجود بحمده لما اعتدى ملآن من نعماه
سبحان من خرق الحجاب لعبده وهداه منهج قصده فرآه
سبحان من ملأ الوجود أدلة ليبوح ما أخفى بما أبداه
سبحان من ظهر الجميع بنوره فبه يرى الأشياء من صافاه

سبحان من أحيى قلوب عباده بلوائح من فيض نور هداه
العارفون مشاهدون لصنعه مستغرقون بفكرهم إياه
ولاى أنسك لم يدع لى وحشة إلا محا ظلماتها بسناه
ولاى أنت الواحد الفرد الذى ملأ الوجود صفاته وهداه
عجز الأنام عن امتداحك إنه تتصاغر الأفكار دون مداه
من كان يعرف أنك الحق الذى بهر العقول فحسبه وكفاه
وإذا أردت بأن تفوز وترتقى درج العلا وتنال منه رضاه
دم الصلاة على محمد الذى لولاه ما فتح المكبر فاه

(غيره)

أوردتني بين المنية والمنا وجمعت لى بين العناية والعنا
وتركتنى فى تيه حبك حائراً لا تهدنى إلا إلى سبل الفنا
وعمرت بى رتب الصفات جميعها فأنا المراد من اللطافة والثنا
وغدوت صباً مغرماً متهتكاً طلق العنان ممزقاً متفنناً
شيآن عندى مؤلمى وملائمى فى كل حال منهما ألقى الهنا
فليعذلوا وليعذروا فى صبوتى لا فرق ما بين الملامة والثنا

(غيره)

قلبى يحدثنى بانك متلفى روحى فداك عرفت أم لم تعرف
لم أف حق هواك إذ كنت الذى لم أقض فيه أساً ومثلى من يفى
مالى سوى روحى وباذل نفسه فى حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتنى يا خيبة المسعى إذا لم تسعف
يا مانعى طيب المنام ومانحىَ ثوب السقام به ووجدى المتلف

عطفاً على رمقى وما أبقيت لى ... من جسمى المضنى وقلبى المتلف
فالوجد باق والوصال مماطلى ... والصبر فان واللقاء مسوف
لم أخل من حسد عليك فلا تضع ... سهرى بتشييع الخيال المرجف
وأسأل نجوم الليل هل زار الكرى ... جفنى وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو إن شحت بغمض جفونها ... عينى وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى من موقف التوديع من ... ألم النوى شاهدت هول الموقف
أن لم يكن وصل لديك فعد به ... أملى وما طل إن وعدت ولا تفى
فالمطل فيك لدى إن عز الوفا ... يحلو كوصل من حبيب مسعف
أهفو لأنفاس النسيم تعلة ... ولوجه من نقلت شذاه تشوفى
فلعل نار جوانحى بهبوبها ... أن تنطفى وأود أن لا تنطفى
يا أهل ودى أنتمو أملى ومن ... ناداكمو يا أهل ودى قد كفى
عودوا لما كنتم عليه من الوفا ... كرماً فإنى ذلك الخل الوفى
وحياتكم وحياتكم قسماً وفى ... عمرى بغير حياتكم لم أحلف
لو أن روحى فى يدى ووهبتها ... لمبشرى بقدومكم لم أنصف
لا تحسبونى فى الهوى متصنعاً ... كلفى بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكموا فأضنانى أسىً ... حتى لعمرى كدت عنى أختفى
وكتمته عنى فلو أبديته ... لوجدته أخفى من اللطف الخفى
ولقد أقول لمن تحرش بالهوى ... عرضت نفسك للهوى فاستهدف
أنت القتيل بأى من أحببته ... فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى
قل للعذول أطلت لومى طامعاً ... أن الملام عن الهوى مستوقف
دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى ... فإذا عشقت فبعد ذلك عنف

برح الخفاء بحب من لو فى الدجى ... سفر اللثام لقلت يا بدر اختفى

وإن اكتفى غيرى بطيف خياله ... فأنا الذى بوصاله لا أكتفى

وقفاً عليه محبتى ولمحنتى ... بأقل من تلقى به لا أشتفى

وهواه وهو أليتى وكفى به ... قسماً أكاد أجله كالمصحف

لو قال تيهاً قف جمر الغضا ... لوقفت ممتثلاً ولم أتوقف

لو كان من يرضى بخدى موطئاً ... لوضعته أرضاً ولم أستنكف

لا تنكر واشغفى بما يرضى وإن ... هو بالوصال على لم يتعطف

غلب الهوى فأطعت أمر صبابتى ... من حيث فيه نسيت نهى معنفى

منى له ذل الخضوع ومنه لى ... عز المنوع وقوة المستضعف

ألف الصدود ولى فؤاد لم يزل ... مذ كنت غير وداده لم يألف

ياما أمليح كل ما يرضى به ... ورضابه يا ما أحيلاه بفى

لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحة ... فى وجهه نسى الجمال اليوسفى

أو لو رآه عائداً أيوب فى ... سنة الكرى قدماً من البلوى شفى

كل البدور إذ تجلى مقبلاً ... تصبو إليه وكل قد أهيف

إن قلت عندى فيك كل صبابة ... قال الملاحة لى وكل الحسن فى

كملت محاسنه فلو أهدى السنا ... للبدر عنه تمامه لم يخسف

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ... يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ولقد صرفت لحبه كل على ... يد حسنه فحمدت كل تصرفى

فالعين تهوى صورة الحسن التى ... روحى بها تصبو إلى معنى خفى

أسعد أخى وغننى بحديثه ... وانشر على سمعى خلاه وشنف

لأرى بعين السمع شاهد حسنه ... معنى فأتحفنى بذاك وشرف

ـ أخت سعد من حبيبى جئتنى   برسالة أديتها بتلطف

ـسمعت ما لم تسمعى ونظرت ما   لم تنظرى وعرقت ما لم تعرف

ان زار يوما يا حشاى تقطعى   كلفاً به أو سار بعين أزرفى

ـا للنوى ذنب ومن أهوى معى   إن غاب عن إنسان عينى فهو فى

(غيره)

ـرور على الذكر من أسمائه   واجل القلوب بنوره وضياءه

ـسم به الكون استناره ضياؤه   فى أرضه وفضاءه وسماءه

لا يحصروا الوصاف بعض صفاته   كلا ولا يدرون كنه سناءه

حارت عقول القوم عند صفاته   ضاءت قلوب الخلق من لألائه

يارب باسمك ارتجى منك الرضا   والعفو عن عبد رزى بخطاءه

أعد اسمه للعارفين تلاوة   تلقى به المعروف من آلاءه

يا رب أسألك الإعانة فى غد   بعظيم إسمك فهو عين دواءه

يا رب عبدك قد براه سقامه   قد حارت الأفكار فى أدواءه

يا رب باسمك أرتجى منك الشفا   أنت المرجى دائماً لشفاءه

يا رب بالهادى البشير المصطفى   الصادق المصدوق فى أنباءه

ارحم غريقاً فى بحار ذنوبه   وأجره حقاً من قيود عناءه

(غيره)

إسم إذا قرع القلوب تمايلت   طرباً وتمت بالتقى أسرارها

وإذا حدى الحادى بطيب حديثه   طابت وفاحت بالرضا أزهارها

ـرتاح إن ذكر اسمه ويهزها   طرباً إذا حفت به أوكارها

وإذا ابتدأنا باسمه فى حضرة   حضر السرور بها وطاب مزارها

(غيره)

كشف الحبيب لمن دعاه ستوراً — وسقاه كأساً فأغتدى مخموراً
واعتاده حر اللهيب ولم يرد — إلا الحبيب فنال منه حبوراً
يا فوز من كان الحبيب نديمه — وغدا إليه من الجميع مشيراً
فإذا رأيت محبه فى سكره — خلع العذارى رأيته معذوراً
من ذا يطيق الصبر عن محبوبه — حاشا المحب يكون عنه صبوراً

(غيره)

يا رب بالحسنى من الأسماء — أشرق شموس القرب فى سمائى
وأفتح صميم القلب يا الله — وأمزجه بالتوحيد يا مولاه
رحمن بختر مهجتى فى ألحان — وحفها بالمشهد الربانى
رحيم عجل جنة الشهود — واحفف إلهى بالوفا عهودى
يا مالكى عطف علينا الساقى — وأفنى الحشا وأحرقه بالأشواق
قدوس قدسنا عن الأغيار — واجعل فؤادى للمعانى سارى
أنت السلام مسلم الجنان — واجعل غذاء الحب والتدانى
يا مؤمن آمن بكم فؤادى — واجعل بلوغ وصلكم مرادى

(غيره)

ما بال قلبك عن هوانا نازح — هل أنت فى دعوى المحبة مازح
كم ذا تحن لغيرنا ولحسننا — فى كل عضو منك نور لائح
فارفع حجاب البعد عنك وعدلنا — ودع البعاد وخلنا نتصالح
واسمع بنفسك إن أردت وصالنا — ولئن حظيت بنا فإنك رابح
وإذا خشيت إساءة قدمتها — زرنا فإنا للمسئ نسامح

(غيره)

أطمعتمونى فى الوصال وفى اللقا وهجرتمونى فالتهبت تحرقاً
يا مالكى روحى وغاية مطلبى رفقاً فقد زاد الغرام تشوقاً
حاشاكموا أن تطردونى سادتى وبحبكم قلبى غدا متعلقاً
يا سادتى لم يهن لى من بعدكم عيش ولا قد صار شئ مونقاً
إن مت من وجدى وفرط صبابتى شوقاً إلى رؤياكموا لكم البقا
يا نفس قد زال الأسا فتمتعى بوصال من تهوى فقد زال الشقا
ها كم فؤادى فهل تروا فيه لغيركموا هوى وتشوقاً

(غيره)

يا من يرى مد البعوض جناحها فى ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى نياط عروقها فى نحرها والمخ فى تلك العظام النحل
ويرى خرير الدم فى أعضائها وضعيفها وقويها والمبتلى
ويرى ويعلم ما يرى من دونها فى قاع بحر عامق متجندل
إنى سألتك بالنبى محمد وبما تلاه من الكتاب المنزل
امنن على بتوبة تمحو بها ما كان منها من الزمان الأول

(غيره)

تعص الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

(تخميس لسيدنا الأستاذ محمود الوفائى ﷺ ونفعنا به)

يا من به عن قربه شط النوى ولواه فى النفس رغماً فالتوى

إن رمت إصلاح الشؤون من الهوى الله قل وذر الوجود وما حوى

إن كنت مرتاداً بلوغ كمال

إن شاء وصلك فى مرادك نلته وبفضله إدراك ما حصلته

من ذا سواه يفيد ما أملته الكل دون الله إن حققته

عدم على التنصيل والإجمال

من حيث كان وجودنا بصفاته متوسط العدمين فى حالاته

فالكل مرجعه لمحض هباته من لا وجود لذاته من ذاته

فوجوده لولاه عين محال

تلقى الخلائق حين تشهد أصلها جنساً ونوعاً أصلها أو فصلها

عدماً تلى عدماً فلاحظ أصلها واعلم بأنك والعوالم كلها

لولاه فى محو وفى اضمحلال

خلق العباد كما يشاء ليعبدوا بالقبضتين تقربوا وتبعدوا

فالجاهلون بحكمه لم يهتدوا والعارفون فنوا به ولم يشهدوا

شيئاً سوى المتكبر المتعال

سلكوا لمعرفة إليه مسالكاً وتنوعوا طرقاً له ومداركاً

فرأوه قيوم الخلائق مالكاً ورأوا سواه على الحقيقة هالكاً

فى الحال والماضى والاستقبال

(غيره)

لو كنت تعرف ما أقول عذرتنى فى الحب لما أن خلعت عذارى

أو كنت تعلم ما ألم بمهجتى قصرت عن لومى وعن إنذارى

واسمع فقد طاب السماع ولا تدع يوماً يفوت بباد للأعذار
واشرب فقد طاب الشراب ولا تكن محروم لخمرة حانة الخمار
وأهد الصلاة على الذى لولاه ما قال المحب خلعت فيه عذاري

(غيره)

كم ليلة منع الغرام منامى وحلا لقلبى فى هواك سقامى
ووقفت فى بحر المحبة خاضعاً بتذلل وتخشع وهيام
وأباح دمعى ما تكن سريرتى دع عنك عذلى فى الهوى وملامى
وتزايدت نيران قلبى حرقة ورمى عذولى مهجتى بسهام
ورأى عذولى مهجتى وصبابتى فبكى لعظم تهتكى وغرامى
لو زار طيفك يا حبيبى فى الكرى لقنعت منه ولو برد سلام
يا واعدى بالوصل منه تعطفاً أنجز بوصلك قبل يوم حمامى
ولقد شفيت من الغرام بذكره فالذكر نقلى والحبيب مدامى
وتلا فأحيا كل قلب متيم بقراءة الأعراف والأنعام
وطربت من طيب الكلام وحسنه وأزال ما عندى من الألام
ثم الصلاة على النبى محمد والآل والأصحاب والإلزام

(غيره)

أصبحت ضيف الله فى دار الرضا وعلى الكريم كرامة الضيفان
تعف الملوك النازلين بحيهم كيف النزول بساحة الرحمن
وأنا المسئ وقد رجوتك سيدى تعفو عن السيد المسئ الجانى
يا من إذا وقف المسئ ببابه ترك القبيح وجاد بالإحسان
يا رب وفقنى أعيش موحداً ومهلاً أدعوك بالقرآن

يـا رب عـند المـوت أحسـن مـنطقى عـند السـؤال وملـتقى الملكـان
يـا رب فـى حشـرى تكـن لى ناصـراً عـند الصـراط ومنصـب المـيزان
يـا رب أوردنـا لحـوض المصـطفى نشـرب هنيـئاً مـن يـد العدنـان
صـلى علـيك الله يـا عـلم الهـدى مـا نـاح قمـرى عـلى الأغصـان

(غيره)

الحـب فـيه حـلاوة ومـرارة وتمسـك وتهـتك ببشـائر
مـا شـاء يصـنع بالمحـب فإنمـا حكـم الهـوى بـيد الحبيـب الآمـر
لـو كنـت أملـك فـى الهـوى أمـر الـذى أهـوى لكـان مؤانسـى ومسـامرى

(غيره)

لطفـاً بقلـب قـد تـبرح بـالهوى لا يطمـئن للومـة اللـوام
لا يطمـئن لغـير مطلـع أنسـكم وبعـد غيركـم مـن الآثـام
لم أدر قـبل صـبابتى أن الهـوى ملـك رفـيع نـافذ الأحكـام
كنـت الخـلى فمـذ بـدا لى حسـنكم أصـبحت أسـلك فـى طـريق غـرامى
ورضـيت هـتكى فـى هـواك ولـذ لى سـقمى وإن لم ألـق مـنك مـرامى
ولقـد نهيـت القلـب عـن هـذا الأسا فـأبى سـوى وجـدى وطـول هـيامى
إن الحـياة إذا غضضـتم محـنة والمـوت إن ترضـوا شـراب مدامـى
ولقـد تحملـت الغـرام وثقلـه مـن أجلكـم وضـربت فـيه خـيامى
مـن كـان يسـلوا فالصـبابة مذهـبى أبـداً وإن كـثرت بهـا أسـقامى
أنـا عـبدكم إن تقـربوا أو تـبعدوا وأنـا رضـيع الحـب قـبل فطـامى
وجفـاكم عـندى إذا صـدق الهـوى مـنى ومـنكم لا يحـط مقـامى
وإذا أطلـتم فـى الهـوى سـجنى فـلى ملـك رفـيع آخـذ بـزمامى

صــلى علــيه الله مــا دام الهــوى متلاعــباً بالــروح والأجســام
وسـقى جميع الصحب كـأس تحـية وأقــامهم مــنه أعــز مقــام

(غيره)

تجـرى عـلى حكـم الهـوى أقـدار فالصــمت أحســن حكمــة تخــتار
مــن عــارض الأقــدار فــى غلوائهـا ذهبــت بــه الأعــيان والآثــار
حــاذر إذا عارضــت أخذتـك الـتى حمــة الأفــاعى دونهــا والــنار
كــرارة فــرارة مضــروبها كــادت تطــير برأســه الأطــيار
وألــن قــناة الظهــر مــنك هنـيهة فالصــخر مــا نبتــت بــه أشـجار
الخــيزران لليــنه لم يتشــعب وتشــعبت لجمودهــا الأحجــار
مــا أنــت أهــل لاعتراضــك إنمـا أنــت العجــول يهــزك اســتكبار
ســابق صــغار الــنمل إن كنـت الفـتى حــتى تشــاهد مــن لَــه المضــمار
لله كــيف نــبذت رشــدك بعــد مــا بــان الدلــيل وصــحت الأفكــار
يــا رب فاســلك بــى طـريقاً آمــناً حــتى أســير وتحمــد الأســفار

(غيره)

لله قــوم للمحــبة شمــروا صــغروا حــياء والــنفوس كــبار
إن شــاهدوا بابــاً لبغضـك أحجمــوا أو شــاهدوا بابــاً لحــبك طــاروا
أوردتهــم بحــر المحــبة رائقــاً ففؤادهــم لا يعتريــه بــوار
وجلــوت مــرآة القلــوب فشــاهدوا وعقــال عقــلهموا حللــت فطــاروا
ســاروا ومــا انــتظروا طلـوع نهــارهم إذ كــل أوقــات المحــب نهــار
لا يــأس يأتــيهم وأنــت اخترتهــم وفعــالهم صــلحت كذلــك اخــتاروا
هـم روضـة هممـت بهـا سـحب الهدى فــلها الفعــال الصــالحات ثمــار

حولت وجههم ورمت تحولاً ... عنهم فلم ترضى لك الأبصار
أتنفس الصعداء حين أراهموا ... أسفاً على أن لا يكون جوار
أبغى الوصول إليهموا من لى بهم ... وطريقهم جربتها تختار
هم أهل كل جميلة فديارهم ... مأوى الطريق يعز فيها الجار

(غيره)

أشكو الحياة مع الذنوب فإنها ... عدم على وحسرة ودمار
إنى لأحسد مسلماً أعماله ... طويت على حسناتها الأعمار
يا رب كم ذنباً جنيت مجاهراً ... وخيام سترك عنده أستار
وأنا الكنود فكلما ناديتنى ... لجميل سعدى كان لى إدبار
وأنا الفراش فإن رأى لهباً دنا ... منه فتحرق جانبيه النار
فلئن غفرت فأنت مالك ذلتى ... والفضل فضلك واسمك الستار
ولئن أخذت فما عليك ملامة ... فعلىّ وحدى لا عليك العار
لكن لعفوك شاخص متوقع ... إذ كان جرح المستغيث يجار
لا بأس يعرونى وطه شافع ... محيت به عن مثلى الأوزار
ذو العنصر الأعلى وذو الوجه الذ ... ى قد تستحى من وجهه الأقمار
وصلاة ربى والسلام رديفها ... لجنابه ما غنت الأطيار
وعلى صحابته وعترة بيته ... وجميع من سطعت به الأنوار

(غيره)

أرج النسيم سرى من الزوراء ... سحراً فأحيى ميت الأحياء
أهدى لنا أرواح نجد عرفه ... فالجوع منه معتبر الأرجاء
وروى أحاديث الأحبة مسنداً ... عن إذ خر بأذاخر وسحاء

فسكرت من ربا حواشي برده … وسرت حمياء البرء في أدوائي
يا راكب الوجناء بلغت المنى … عج بالحمى إن جزت بالجرعاء
متمماً تلعات وادي ضارج … متيامناً عن قاعة الوعساء

(غيره)

أوَ ميض برق بالأبيرق لاحا … أم في ربا نجد أرى مصباحاً
أم تلك ليلى العامرية أسفرت … ليلاً فصيرت المساء صباحاً
يا راكب الوجناء وقيت الردى … إن جبت حزناً أو طويت بطاحاً
وسلكت نعمان الأراك فتح إلى … واد هنا لا عهدته فياحاً
فبأيمن العلمين من شرقيه … عرج وأم أريجه الفواحا
وإذا وصلت إلى ثنيات اللوى … ونظرت آسادابها وملاحاً
ورأيت أفئدة الأنام طريحه … فانشد فؤداً بالأبيطح طاحاً
واقر للسلام أهيله عنى وقل … غادرته لجنابكم ملتاحاً
يا ساكنى نجد أما من رحمة … لا سير إلف لا يريد براحاً
هلا بعثتم للمشوق تحية … في طي صافنة الرياح رواحاً
يحيا بها من كان يحسب هجركم … مزحاً ويعتقد المزاح مزاحاً
يا عاذل العشاق جهلا بالذى … يلقى ملياً لا بلغت نجاحاً
أتعبت نفسك في نصيحة من يرى … أن لا يرى الإقبال والإفلاحا
أقصر عدمتك واطرح من أتخنت … ـه جفون هيفا لا تقل سلاحاً
ودع المعنى في الجوى قد جللت … أحشاؤه النجل العيون جراحاً
كنت الصديق قبيل نصحك مغرماً … أرأيت صباً يقبل النصاحا
إن رمت إصلاحى فإنى لم أرد … لفساد قلبى في الهوى إصلاحاً

مـاذا يـريد العـاذلون بعـذل مـن ... لـبس الخلاعـة واسـتراح وراحـا

يـا أهـل ودى هـل لـراجى وصـلكم ... طمـع فيـنعم بإلـه اسـترواحاً

مـذ غبـتموا عـن ناظـرى لى أنـة ... مـلأت نواحـى أرض مصـر نواحـاً

وإذا ذكـرتكموا أمـيل كأننـى ... مـن طيـب ذكـركموا سـقيت الـراحا

وإذا دعيـت إلى تناسـى عهدكـم ... ألفيـت أحشـائى بـذاك سـحاحا

سـقياً لأيـام مضـت عـن جـيرة ... كانـت لياليـنا نهـم أفـراحا

حيـث الحمـى وطـنى وسـكان الغضـا ... سـكنى ووردى المـاء فـيه مـباحا

وأهـيله أربـى وظـل نخـيله ... طـربى ورملـة وادبـيه مـراحا

وأهـا عـلى ذاك الـزمان وطيـبه ... أيـام كنـت مـن اللغـوب مـراحا

قسـماً بمكـة والمقـام ومـن أتـى الـ ... ـبيـت الحـرام ملبـياً سـياحا

مـا رنحـت ريـح الصـبا شـيح الـربا ... إلا وأهـدت مـنكموا أرواحـا

(غيره)

صـد حمـى ظمـئى لمـاك لمـاذا ... وهـواك قلـبى صـار مـنه جـذاذا

إن كـان فـى تلفـى رضـاك صـبابة ... ولـك الـبقاء وجـدت فـيه لـذاذا

كـبدى سـلبت صـحيحة فامـنن عـلى ... رمقـى بهـا ممـنونة أفـلاذا

يـا رامـياً يـرمى بسـهم لحاظـه ... عـن قـوس حاجـبه الحشـا إنفـاذا

أنـى هجـرت لهجـر واش بـى كمـن ... فـى لومـه لـؤم حكـاه فهـذا

وعـلىّ فـيك مـن اعـتدى فـى حجـره ... فقـد اعـتدى فـى حجـره مـلاذا

غـير السـلو تجـده عـندى لائمـى ... عمـن حـوى حسـن الـورى استحواذا

ياما أميـلحه رشـا فـيه حـلا ... تـبديله حـالى الحـلى بـذاذا

أضـحى بإحسـان وحسـن معطـيا ... لـنفائس ولأنفـس أخـاذا

سـيفاً تسـل علـى الفـؤاد جفونـه وأرى الفـتور لَـه بهـا شـحاذا
فـتك بـنا يـزداد مـنه مصـورا قتـلى مسـاور فـى بـنى يـزداذا
لا غـرو إن اتخـذ العـذار حمـائلا إذ ظـل فـتاكاً بـه وقـاذا
وبطـرفه سـحر لـو أبصـر فعلـه هـاروت كـان لَـه بـه أسـتاذا

(غيره)

إحفـظ فـؤادك إن مـررت بحاجـر فظـباؤها مـنها الظـبى بمحاجـر
فالقلـب لَـه واجـب مـن جائـز إن يـنج كـان مخاطـراً بالخاطـر
وعلى الكثيـب الفـرد حـى دونـه الـ أبطـال ألقـت بالعصـا لسـاحر
فاعجـب إلى رشـأ غـدت مـن فـتكه الـ ـآسـاد صـرعى مـن عـيون جـآذر
أحبـب بأسمـر صـين فـيه بأبـيض أجفانـه مـنى مكـان سـرائرى
وبمـنع مـا إن لـنا مـن وصـله إلا توهـم زور طـيف زائـر
للمـياه عـدت ظمـأ كأصـدى وارد مـنع الفـرات وكنـت أروى صـادر
خـير الأصـيحاب الـذى هـو آمـرى بـالغى فـيه وعـن رشـادى زاجـرى
لـو قـيل لى مـاذا تحـب ومـا الـذى تهـواه مـنه لقلـت مـا هـو آمـرى
أبـدى الشـماتة وهـى أدنـى خلـة عمـن تحـب خديعـة مـن ماكـر

(غيره)

مـا بـين ضـال المنحـنى وظلالـه حصـل المشـوق بـه فسـيح مجالـه
وبـأيك ذيـاك اللـوى وأراكـه ضـل المتـيم واهـتدى بضـلاله
وبذلـك الشـعب الـيمانى منـية الصـب قـد بعـدت علـى آمالـه
يـا صـاحبى هـذا العقـيق فقـف بـه مـتولهاً إن كنـت لسـت بوالـه
وانظـره عـنى إن طـرفى عافـنى إرسـال دمعـى فـيه عـن إرسـاله

واسأل غزال كناسة هل عنده — علم بقلبى فى هواه وحاله
وأظنه لم يدر ذل صبابتى — إذ ظل ملتهباً بعز جماله
تهديه مهجتى التى تلفت ولا — من عليه فإنها من ماله
أترى درى أنى أحن لهجره — متلذذاً بوعوده ومطاله
فعسى يطيل بنله ذلى أساً — إذ كنت مشتاقاً لَه كوصاله
وأبيت سهراناً أمثل طيفه — للطرف كى ألقى خيال خياله
لا ذقت يوماً راحة من عاذل — إن كنت فيه لقيله أو قاله
فو حق طيب رضى الحبيب ووصله — ما مل قلبى حبه لملاله
واهاً على ماء العذيب وكيف لى — بعذيب منهله ووجه هلاله
هب أننى بلغته من لى يفى — بحشاى لو يطفى ببرد زلاله
ولقد يجل عن اشتياقى مأوه — شرفاً فواظمئى للامع آله

(غيره)

لله در السادة الزهاد — فى كل بر مقفر أو نادى
هجروا المراقد فى الظلام لربهم — واستبدلوا سهراً بطيب رقاد
كتموا الضنى حفظاً لهم وتحملوا — فأتت عليهم حرقة الأكباد
ألوانهم تنبيهك عن أحوالهم — ودموعهم منهلة كنواد
لا يفترون إذا الدجى وافاهموا — من كثرة الأذكار والأوراد
نظروا إلى الدنيا تقرب أهلها — لوصالها ونكر بالإبعاد
فترحلوا عنها وجدوا فى التقىٰ — وتزودوا من صالح الأزواد
ومشوا على سنن النبى المصطفى — خير الأنام الهاشمى الهادى

(غيره)

بـــالله كـــرر ذكـــره وحديـــثه وأجـــده بالتـــلحين لى يـــا حـــادى

ردد حديـــثك لى حديـــث محمـــد فلـــذاذة الأسمـــاع فـــى الـــترداد

فمـــتى أزور جـــنابه وضـــريحه وأبـــث مـــا عـــندى لَـــه وأنـــادى

يـــا سـيدى الكونـــين يـــا مـــن حـــبه حقـــاً أقـــام بمهجـــتى وفـــؤادى

يـــا ربـــنا فـــبحقه وبجاهـــه وبآلـــه الأنجـــاد والأمجـــاد

إغفـــر لـــنا كـــل الذنـــوب تفضـــلاً يـــا خـــير مدعـــو وخـــير جـــواد

يـــا رب صـــل عـــلى النـــبى محمـــد مـــا ســـار مشـــتاق بلـــيل هـــادى

(غيره)

طوبـــى لـــن فـــاز بذكـــر حبيـــبهم وتمـــتعوا بدنـــوه ووصـــاله

فهواهمـــوا لا ينقضـــى وغـــرامهم وكـــذا محـــبة كـــل صـــب وإلـــه

ذلـــوا لعـــز حبيـــبهم واســـتهونوا مـــا كـــابدوا فـــى الحـــب مـــن أهوالـــه

وبـــه قـــد اشـــتغلوا ويـــا بشـــرى لمـــن قـــد أصـــبح المحـــبوب مـــن أشـــغاله

(غيره)

أمـــا المشـــيب فقـــد كســـاك ردأه وأزال عـــن كتفـــيك أرديـــة الصـــبا

ولقـــد مضـــى القـــوم الذيـــن عهدتهـــم لســـبيلهم ولتـــلحقن بمـــا مضـــى

ولقـــلما تـــبقى فكـــن منفطـــناً ولقـــلما يصـــفو ســـرورك إن صـــفا

وهـــو الســـبيل فخـــذ لذلـــك عـــدة فكـــأن يومـــك عـــن قلـــيل قـــد أتـــى

لا يشـــغلنك لـــو لويـــت عـــن الـــذى أصـــبحت فـــيه ولا لعـــل ولا عيســـى

خـــالف هـــواك إذا دعـــاك لريـــبة قلـــوب خـــير فـــى مخالفـــة الهـــوى

عـــلم المحجـــة بـــين لمـــريده وأرى القلـــوب عـــن المحجـــة فـــى عمـــى

ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجى

وعجبته أن أخشى الحمام وليس لى دون الحمام وإن تأخر منتهى

مع أن ساعات النهار تدب لى رسلاً وإنى لا أزال على الخطا

فلئن نجوت فإنما هى رحمة الـ رب الرحيم وإن هلكت فبالجزا

يا ساكن الدنيا أمنت زوالها ولقد ترى الأيام دائرة الرحا

أين الذين بنوا الحصون وجندوا فيها الجنود وأوثقوا فيها العرا

وذوو المفاخر والمنابر والمحا ضر والعساكر والدساكر والقرى

أفناهموا ملك الملوك فأصبحوا ما فيهم أحد يحس ولا يرى

حتى متى لا ترعوى يا صاحبى حتى متى وإلى متى وإلى متى

(غيره)

يا غادياً نحو الحبيب عساكا تقر السلام إذا وصلت هناك

وعساك تجرى ذكر مثلى عنده فهو الشفاء لدائنا ولداك

وقل السلام عليك يا خير الورى من شيق طول المدا يهواك

أنت الذى لولاك ما سرت الصبا كلا و لا عرف الهدى لولاك

لولاك ما غفرت لآدم زلة لما التجى فى وقته لحماك

لولاك ما رفعت ليونس رتبة لما نجى من حوته بهداك

لولاك ما كان ابن عمران ارتقى طور الخطاب ونال من نجواك

ولقد سريت إلى المهيمن ليلة والله ما أحد سرى كسراك

بالجسم كان سراك لا عن ريبة وتحكمت فى ملكه عيناك

وطلبت تخلع نعل رجلك هيبة فأتى الندا لا تخلعن نعليك

ورقيت تخترق السموات العلا متوصلاً حتى بلغت مناك

نـاداك جـبريل الأمـين مخاطـباً ... لـك بالكـرامة عـن رضـا مـولاك
إن كـان آدم صـفوة مـن خلقـه ... فقـد اصـطفاك لحـبه وهـداك
أو كـان نـوح قـد نجـا بسـفينة ... فمـن العـدا فـى الغـار قـد نجـاك
أو كـان إبراهـيم أعطـى خلـة ... فقـد اجتـباك الله إذ نـاداك
أو كـان إسماعـيل جـاء لـه الفـدا ... مـن ربـه فكمـا فـداه فـداك
أو كـان موسـى للإلـه مناجـياً ... فبلـيلة المعـراج قـد ناجـاك
أو كـان عيسـى نـال قـبلك رتـبة ... فمراتـب المجمـوع قـد أعطـاك
قـد نلـت بالمعـراج كـل فضـيلة ... ورأيـت جـبار السـما ورآك
فعلـيك يـا خـير الأنـام تحـية ... تأتـيك بالإقـبال مـن مـولاك

(غيره)

عبقـت بنشـر هواهمـوا ريـح الصـبا ... وإلى شـذاهم كـل قلـب قـد صـبا
وتضـوعت أنفاسـهم ولطالـما ... صـمت اللسـان بهـا فأصـبح معـرب
قـوم إذا نـزلوا بـواد مجـدب ... قفـر تـأرج بالعـبير وأعشـب
وإذا بـدا الـبحر الأجـاج لشـارب ... مـنهم يعـود مـن المدامـة أعـذب
عـلم المحـبة فـى هواهـم مذهـب ... فلـذاك أصـبح حـبهم لى مذهـباً
وجـدوا فـؤادى مـنزلاً لهواهمـوا ... فلـذاك خـيم فـى حشـاى وطنـب
قـوم لهـم نـبأ وحـال يقتضـى ... شـرف الجـلال إذا سـألت عـن النـبا
فـبهم يـزول عـن السـقيم سـقامه ... لمـا غـدا بجـنابهم متحسـب
يجـزون بـالعفو الجمـيل مسـيئهم ... والصـفح عـن عـبد لهـم قـد أذنـب
هـم أولـياء الله حقـاً فـى الـورى ... وغـداً يقـال لهـم جهـاراً مرحـباً

(غيره)

يا ذا الذى قد نام وهنا أو غفا   ماذا يفوت النائمين من الوفا
قم يا غفولا عن وصال حبيبه   وذر الدموع على الخدود تأسفاً
واسمع ودع عنك التكلف إنه   ما طاب من أضحى هواه تكلفاً
لى بالعقيق وبين جرعاء الحمى   بدر رشيق القد أسمر أهيفا
أعيا عيون الناظرين بحسنه   وقضى لطرف ناله أن يطرفا
إن يبد فى ليل ترى بدر بدا   أو ينثنى قلت الحسام المرهفا
ولقد علمت بأن طه أحمداً   خير الأنام المجتبى والمصطفى
هو سيد الكونين والنور الذى   ظهرت شريعتنا به بعد الخفا
وهو المشفع فى القيامة وحده   فيمن هوى فى النار أو من أشرقا
هو صاحب الخلق العظيم فلا يرى   إلا صفوحاً عاطفاً متعطفا
هو صاحب المعراج من اسرى به   ليلاً إلى أسنى مقام أشرفا
ملئت به الآفاق نوراً باهراً   وعلا على متن البراق مشرفا
كانت ملائكة السما خدماً له   ولَه جنان الخلد أبدت زخرفا
أوحى إليه الله جل جلاله   أسراره ولغيره لن تكشفا

(غيره)

يا سيد الكونين جئتك أشتكى   من جود دهر لى غداً متعسفاً
أنوى المسير إليك وهو يصدنى   والقلب نحوك قد غدا متشوقاً
والعمر قد ولى ضياعاً حسرة   وأنا لأجلك قد فنيت تأسفاً
فعسى لديك عزيمة نبوية   لتنتلنى قصدى وعيشاً قد صفا
صلى عليك الله يا علم الهدى   ما ناح قمرى الأراك ورفرفا

(غيره)

وغضضت طرفى عن سواك فما أرى ... فى الكون غيرك من إله يعبد
يا من لَه عنت الوجوه بأسرها ... ولَه جميع الكائنات توحد
يا منتهى سؤلى وغاية مطلبى ... من ذا الذى عن باب حبك يطرد
أنت المؤمل فى الشدائد كلها ... يا سيدى ولك البقاء السرمد
ولك التصرف فى العباد كما تشا ... فلذلك تشقى من تشاء وتسعد
فامنن على بتوبة يا من لَه ... قلب المحب مقدس وموحد

(غيره)

لله قوم خصهم دون الورى ... بمحاسن ومكارم تحصرا
فهمو الذين تمرقوا فى حبه ... وتهتكوا فرأوا جمالاً باهراً
فرجوههم بضيائه قد أشرقت ... وشذاهموا فى الكون أصبح عاطراً
ركبوا نجائب شوقهم تحت الدجى ... فلأجل ذا حمدوا سراهم باكراً
قد خصهم بالقرب منه وبالرضا ... وكسا وجوههم ضياءً مزهراً
مولى إذا العاصى ألم ببابه ... غفر الذنوب لَه وأمضى ساتراً
وإذا أتاه الطالبون لفضله ... أعطاهموا منه نصيباً وافراً

(غيره)

لما علمت بأن قلبى فارغ ... ممن سواك ملأته بهواك
وملأت كلى منك حتى لم أدع ... منى مكاناً خالياً لسواك
فالقلب فيك هيامه وغرامه ... والنطق لا ينفك عن ذكراك
والطرف حيث أجيله متلفتاً ... فى كل شئ يجتلى معناك
والسمع لا يصغى إلى متكلم ... إلا إذا ما حدثوا بحلاك

(غيره)

وإذا ابتليت بشدة فاصبر لها ... صبر الكرام فما يدوم مقامها
فالله يبلى كى يثيب فلا تضق ... ذرعاً بنالة جرت أحكامها
ولرب يوم نازلتك خطوبها ... ثم انجلى قبل الظلام ظلامها
ولئن جزعت فليس ذاك بنافع ... إن الأمور قضى بها علامها

(غيره)

ما زلت أعرف بالإساءة دائماً ... ويكون منك العفو والغفران
لم تنتقصنى إن أسأت وزدتنى ... حتى كأن إساءتى إحسان
تولى الجميل على القبيح تكرماً ... أنت الإله المنعم المنان
مالى إليك وسيلة يا سيدى ... إلا الذى شرفت به عدنان
المصطفى المختار أكرم شافع ... فى الخلق حين تسعر النيران
لم لا وآدم عمَّه لما استجا ... ر بجَاهه من ربه الإحسان
وكذاك إدريس النبى بجاهه ... هيى لَه فوق السماء مكان
وكذاك نوح فى السفين دعا به ... فنجا وعمم قومه الطوفان
وغداً لإبراهيم روضاً مزهراً ... لما حللت بصلبه النيران
وإلى الذبيح نقلت يا خير الورى ... ففداه من كأس الردى الرحمن
وأبوك عبد الله من ذبح نجا ... وأزيل عنه بجاهك الأحزان
يا سيد الكونين يا علمَ الهدى ... يا من به تتشرف الأكوان
صلى عليك الله جل جلاله ... ما اهتز فى روض الحمى أغصان

(غيره)

يا فوز قوم قد أتوا لجنابه ... فأباحهم منه الرضا والمغنم

قـوم عـلى عـرفات قـد وقفـوا وقـد — بـاهى بهـم ذو العـرش أمـلاك السـما
إذ قـال يـا أهـل السموات أنظـروا — وفـدى وكـل قـد أضـربه الظمـأ
أشـهدتهم إنـى غفـرت ذنوبهـم — وعفـوت عـنهم أجمعـين تكـرماً

(غيره)

يـا مـن بديـع جمالـه الفـتان — يسـبى عقـول أعـزة الفتـيان
لـولا وصـالك لى لمـا علـق الهـوى — بحشاشـتى وثـنى إلى عـنائى
لاحظتـنى نظـراً تضـمن جملـتى — فعجبـت مـن داعـيك حـين دعـانى
يـا نظـرة أهـدت لسـر سـرائرى — شـوقاً فـلم يـنظر إلى إنسـان
فتراسـلت أسـرارنا وتجوهـرت — أرواحـنا وسـرت عـن الجسـمان
مـالى وللـبرق الخفـى يهيجـنى — وجـداً وإن سـجع الحمـام شـجانى
لـولاك مـا هـز الغـرام معـاطفى — طـرباً ولا أصـبو إلى الألحـان
شـتاقه لا عـن مسـافة بينـنا — لكـن يحـن إلى لقـاه حـنانى
فاملـت آه تألمـاً مـن وجـده — لكـن لفـرط لـذاذة الوجـدان

(غيره)

يـا مـن سـقى قلـبى شـراب وصـاله — وأباحـه نظـراً لحسـن جمالـه
عودتـه مـنك الجمـيل فأجـزه — كـرماً عـلى عـادات حسـن مـناله
حاشـاك تمـنعه رضـاك وقـد أتـى — متنصـلاً عـن عظـم قـبح فعالـه
لا تبتلـيه بالـبعاد وبالجفـا — يـا سـيدى أنـت العلـيم بحالـه
يـا أيهـا العاصـى المسـئ إلى مـتى — تعصـى الإلـه وتغـتدى بـنواله
قـم فـى الديـاجى طالـباً لأمانـه — واخضـع وذل لعـزه وجلالـه
واضـرع إلـيه ونـاده بـتذلل — يـا مـن يجـود عـلى الكئيـب الوالـه

يـا مـن إذا سـأل المقصـر عفـوه فهـو المجيـب بفضـله لسـؤاله
مـالى إلـيك وسـيلة إلا الـرجا وتشـفعى بمحمـد وبآلـه
المصـطفى المخـتار أكـرم شـافع فـيمن يرجـيه لـيوم مآلـه
صـلى علـيك الله مـا جـن الدجـى وبـدا الصـباح بـنور حسـن جمالـه

(غيره)

كـم نعمـة لـك فـى الأنـام ومـنة موجـودة فـى ذاتهـا لا تعـدم
كـم آيـة لـك فـى الخلائـق والـنهى مشـهودة أسـرارها لا تفهـم
كـم حالـة حولـتها وتحولـت فيـنا بـنا عمـا نـريد نترجـم
ولـدى كلامـك تسـتوى أقوالـنا ففصـيحنا فـى بعـض قولـك أبكـم
ونقـول حقـاً أنـك الحـق الـذى حجـب الجمـيع فعـلمه لا يعـلم

(غيره)

شـغفى بذكـرك جنـتى ونعـيمى وإذا نسـيتك فهـو عـين جحـيمى
يـا مـن أخاطـبه بـه فـى خاطـرى وأراه وهـو محدثـى ونديمـى
وأحبـنى مـن قـبل أن أحببـته فلـذاك أوجـب فـى الهـوى تقديمـى
وعـلىَّ بالتوحـيد جـاد تكـرماً والعفـو والغفـران والـتكريم

(غيره)

دمـع أضـر بمهجـة المشـتاق وجـرت سـوابق دمعـه المهـراق
صـب إذا مـا الليـل أسـبل سـتره نـادى بصـوت فـى الدجـى مشـتاق
يـا عالمـاً بسـريرتى وبليـتى وبمـا أجـن مـن الأسـى وألاقـى
لـو صـرت نضـواً فـى المحـبة مغـرماً مـا حلـت عـن عهـدى ولا ميـثاقى
فامـنن بعفـوك لى فـإنى مذنـب مـالى سـواك لذلـتى مـن واقـى

(غيره)

جسدى على حكم الضنى موقوف أبداً وطرفى بالبكا مطروف

والقلب حول حماكم ورضاكم يسعى على قدم الصفا ويطوف

فبحسنكم قلبى يهيم صبابة وبحبكم أبداً أنا موصوف

وبوصلكم قد عذت من هجرانكم فأنا الحزين وقلبى الملهوف

وبكم عرفت فكيف تنكر حالتى والفضل أن لا ينكر المعروف

مالى سوى أبوابكم يا سادتى والقلب من هجرانكم مرجوف

حاشاكموا أن تطردوا عبداً لكم عن بابكم قد جاء وهو مخوف

يبغى الأيام ومنكموا يرجو الرضا والستر فهو لديكموا مكشوف

(غيره)

تسرر حديثهموا فما أحلاهُ وألذه عندى وما أهناه

روح به روحى وحدث عنهموا فحديثهم للقلب ما أشهاهُ

بالله واهتف مرة أخرى بهم فعسى ينال الصب منه مناهَ

ولنا رموز ليس يعرف شرحها إلا الذى نشر الهوى وطواه

ولقد تنادمنا بكل لطيفة سراً ولم تتفوه الأفواهُ

(غيره)

طلعت شموس طويلع فلى الهنا وحنى على محجب بالمنحنى

وحنى على فقرى لديه وذلتى متعطفاً متلطفاً متحنناً

هبت نسيمة قربه لمحبه فكسا الوجود بها المهابة والسنا

رفع الحجاب عن الجمال وقال لى بتلطف أهلاً بطارق حينا

وعدت علىَّ لطائف من قربه وأنالنى ما أرتجيه من المنى

(غيره)

إن كنت تغدو في الذنوب جليداً وتخاف في يوم المعاد وعيداً

فلقد أتاك من المهيمن عفوه وأتاح من نعم عليك مزيداً

لا تيأسن من لطف ربك في الحشى في بطن أمك نطفة ووليدا

لو شاء أن تصلى جهنم خالداً ما كان ألهم قلبك التوحيد

(غيره)

يا نفس توبي عن فعال منكره واسعي إلى دار البقا مستبصره

يا نفس فاز القوم من رب العلا بالعفو عن زلاتهم والمغفره

يا نفس قد قطعوا النهار لربهم صوماً وفازوا بالعلا في الآخره

يا نفس ويحك للممات فبادري من قبل أن تأتي الذنوب مسطره

يا نفس إن القوم زادوا خيفة من مكره وقلوبهم متنكره

يا نفس جدي في التقى وتزودي عملاً وكوني للقا مستشعره

يا نفس كم قوم على الدنيا احتووا ظلماً وما لهمو إذاً من آخره

يا نفس كم أمم تفانوا في البلا وعظامهم أضحت عظاماً ناخره

يا نفس توبي اليوم من قبل الردى فعسى تكوني في غد مستبشره

يا نفس آه من الذنوب وكلها يوم القيامة في الكتاب محرره

يا نفس ما ينجيك في يوم اللقا من عظم أهوال الحساب المنكره

إلا شفاعة أحمد الهادي الذى يرجى لديه العفو عند المقدره

فهو النبي الهاشمي المصطفى والمجتبى من خلقه إذ طهره

(غيره)

يا نفس جدي في المسير لقبره واسعي إلى أبوابه مستصغره

وتمـــــتعى بجمالـــــه ووصـــــاله كـى لا تكونـى فـى الـورى متحسره

وإذا وصـــلت إلى ربـــاه فعظمـــى تلـك المواقـف وادخـلى مـتوقره

فعسـى تـنالى الفـوز مـن رب العـلا وتعـود زلات الذنـوب مكفـره

وتشـاهدى ذاك الضـريح وقـد بـدت أنـــواره للكائـــنات مـــنوره

هـو صـفوة الـرحمن مـن كـل الـورى وبأحسـن الـتكوين حقـاً صـوره

أسـرى بـه البـارى إلـيه جهـرة فـى جـنح لـيل صبحه مـا أسـفره

ورقـى عـلى ظهـر الـبراق معظمـاً والكـون مـن أنـواره قـد نـوره

فاستبشـرت بقدومـه أهـل السـما فلـذاك أضـحت مـن شـذاه معطـره

وهـو الـذى جليـت عـروس جمالـه فـى لـيلة المعـراج لمـا أظهـره

وهـو الـذى بـالحق جـاء وبـالهدى وأباحـنا الديـن القويـم ويسـره

صـلى علـيه الله مـا سـرت الصـبا وأتـت بطيـب ثـنائه مـتعطر

(غيره)

لله قـوم أخلصـوا فـى حـبه فكسـا وجوههـم الوسـيمة نـوراً

تـركوا النعـيم وطلقـوا دنـياهموا زهـداً فعوضـهم بـذاك أجـوراً

قـاموا يـناجون الحبيـب بـأدمع تجـرى فـتحكى لؤلـؤاً منـثوراً

سـتروا وجوههمـوا بأسـتار الدجـا لـيلاً فأضـحت فـى الـنهار بـدوراً

عملـوا بمـا عـلموا وجـادوا بـالذى وجـدوا فأصـبح حظهـم موفـوراً

وإذا بـدا لـيل سمعـت حنيـنهم وشـهدت وجـداً مـنهموا وزفـيراً

تعـبوا قلـيلاً فـى رضـا محـبوبهم فـأراحهم يـوم اللقـاء كـثيراً

صـبروا عـلى بلواهمـوا فجـزاهموا يـوم القـيامة جـنة وحريـراً

يـا أيهـا الصـب الكئيـب إلى مـتى تفـنى زمـانك بـاطلاً وغـروراً

فأضـــرع إلى المـــولى المجيـــب ونـــاده
يـــا واحـــداً فـــى ملكـــه وقديـــراً

إن لم أكـــن أهـــلاً لعفـــوك ســـيدى
كـــن أنـــت أهـــلاً ســـاتراً وغفـــوراً

مـــالى ســـواك وأنـــت غايـــة مقصـــدى
وإذا رضـــيت فـــنعمة وســـروراً

ثـــم الصـــلاة عـــلى النـــبى تحفـــه
مـــن مـــالك خلـــق العـــباد قديـــراً

وكـــذا الصـــحابة والقـــرابة بعـــده
وأنلـــنا فضـــلاً جـــنة وحريـــراً

(من المعجزات النبوية)

يـــا ســـائقاً يطـــوى السباســـب والـــثرى
مهـــلاً فـــإن الخـــير فـــى أم القـــرى

لا تـــنزلن بغـــير طيـــبة إنهـــا
ســـطعت بـــأنوار الرســـول كمـــا تـــرى

عجـــباً لتربـــتها تـــداس ولـــو درى الـــ
ـماشـــى بهـــا مـــا داس مســـكاً أذفـــرا

شـــوقى لـــتلك الأرض شـــوق مولَـــه
ولـــع الـــبكاء بطـــرفه فاســـتعبرا

ذو صـــبوة مـــا خـــب ريـــح هواكمـــوا
إلا وحـــن لطيـــبة وتذكـــرا

يهـــوى الضـــريح ويشـــتهى لـــو زاره
ويـــود ذلـــك أنـــه لـــو قـــدرا

يـــا عيشـــنا الماضـــى القديـــم بيـــثرب
خلفـــت عـــندى حســـرة وتفكـــرا

أتـــرى يســـاعدنا الـــزمان وتلـــتقى
ويعـــود غـــص العـــيش غصـــناً أخضـــرا

وأفـــوز بالحـــرم الشـــريف فإنـــه
حـــرم ضـــياء صـــباحه قـــد أســـفرا

وأمـــرغ الخديـــن فـــى الأرض الـــتى
إخـــتار مدافـــنه بهمـــا وتخـــيرا

هـــى خـــير أرض شـــرفت وتقدســـت
بحلـــول مـــن هـــو فى الورى خير الورى

(غيره)

المصـــطفى المخـــتار أكـــرم مرســـل
للعـــالمين وخـــير مـــن وطـــئ الـــثرى

هـــذا الـــذى ظهـــرت معاجـــزه فقـــل
ماشـــئت عـــنه محدثـــاً ومخـــبرا

مــن كفــه نــبع الــذلال وعــاد مــن بــين الأصــابع ســائلاً مــتفجرا
وكــذاك عــين قــتادة قــد ردهــا بعــد العمــى فــرأى بهــا وتبصــرا
وأنــى لأخمصــه الــبعير مقــبلا وشــكا إلــيه وقــد أطــال وأكــثرا
نســجت علــيه العنكــبوت فــبابه مــن بعــد ذلــك للــبرية لا يــرى
وكــذاك أشــجار الفــلاة أتــت لَــه ســعياً وإنكــاراً عــلى مــن أنكــرا
وجــريدة رجعــت بكــف محمــد ســيفاً وعــاد كمــا علمــت مجوهــرا
ورفاعــة نقــل الحديــث معنعــناً وبكــل مــا أخــبرته لــك أخــبرا
وعلــيه ســلمت الغــزالة مــثل مــا أبــدى الــبعير لَــه الســلام بــلا مــرا
والشــاة لمــا أعجفــت وهــزالها للجســم أصــبح مســقماً ومغــيرا
عجــزت عــن المرعى فلم تــرعى وقــد طــوت الفــؤاد مــن الطــوى فتضــمرا
وأمــر راحــته عــلى ضــرع لهــا فجــرى وســح كمــزنه وتحــدرا
ولَــه حــنين الجــزع أعظــم شــاهد فاشــهد ودع مــن قــال زوراً وافــترى
وكــذا ذراع الشــاة خاطــبه فــإن أنكــرت ذاك فقــد فعلــت المــنكرا
والذئــب جــاء إلى النــبى محمــد قصــداً ومــرغ خــده فــوق الــثرى
وبــتفلة فــى البــئر بعــد مــرحة مــن ذاق مــنها ذاق حلــواً ســكرا
وانشــق فــى أفــق الســماء لأحمــد قمــر وخــر مــن الــثريا للــثرى
والغــار فــيه عجائــب مشــهورة ظهــرت وحــق لمثــلها أن يظهــرا

(غيره)

وأتــاه جــبريل الأمــين بــإذن مــن خلــق الخلائــق كــيف شــاء وصــورا
نــاداه قــم وارق الــبراق بــإذن مــن رفــع الطــباق فأنــت أكــرم مــن ســرى
وإذا الصــباح تبلجــت أنــواره فلــتحمدن هــناك عاقــبة الســرى

فرقى على ظهر البراق وجال فى الـ ـملكوت ليلاً والضحى ما أسفرا
وبسائر الأملاك صلى قائماً شكراً وسبح ليله واستغفرا
ثم انتهى للمنتهى من سدرة والصدر حيث أقام زاد تصدرا
ولأحمد جبريل قام مخاطباً سر آمناً سيراً سريعاً أكبرا
فتقدم المختار وهو مقدم دون الأنام ومن هداه تأخرا
قطع المسافة والمقامات التى وقف التفكر دونها وتحيرا
ما زال إذ سمع الخطاب فلا تكن فيما سمعت مقدماً ومؤخراً
والله خص محمداً بسلامه لما رقى ولقد رقى أعلى الذرا
فهو البشير الشاهد العلم الذى للناس أنذر حين جاء مبشرا

(غيره)

قسماً لقد أعطى مواهب لم تكن لسواه فافهم سرها وتدبرا
الله أعطاه الفضائل كلها وأناله ما قد أنال وأكثرا
فى حضرة الملكوت بان محله ولقد حوى قدراً هناك ومفخرا
وعليه قد دارت كؤوس محبة وبها تخصص وحده دون الورى
هبت على الأكوان منها نفحة فتمايلت طرباً وخر لها خرا
من كان ساقيه الحبيب فكيف لا يزداد سكراً فى الوجود لما يرى
طوبى لمن قد ذاق منها قطرة ولو انها بالكون أجمع تشترى
هى خمرة العهد القديم فمن سقى منها تكامل عقله وتجوهرا
قوموا ندامى الليل فى غسق الدجا فحبيبكم كشف الحجاب لمن يرى
ولحانها جدوا المسير وشمروا فلقد يفوز بشربها من شمرا

(غيره)

للسكر أقوام لَه صلحوا وقد نالوا نصيباً من رضاه موفرا
قطعوا العلائق من سواه تلذذا بهواه حتى العسر صار ميسرا
باعوا الذى يفنى بما يبقى فقد ربحت تجارتهم فنعم المشترى
وجميع ما نالوا بجاه محمد وبجاهه محى الذى قد سطرا
صلى عليه الله ما اخترق الفلا ركب تنجد فى المسير وغورا
وعليه صلى الله جلا جلاله ما أم ركب فى الدجى أم القرى
وعليه صلى الله ما لمع الضيا وأضاء قنديل الصباح ونورا

(غيره)

ما فى الوجود سواك رب يعبد كلا ولا مولى سواك فيقصد
يا من لَه عنت الوجوه بأسرها ذلاً وكل الكائنات توحد
أنت الإله الواحد الفرد الذى كل القلوب لَه تقر وتشهد
يا من تفرد بالبهاء وبالسنا فى عزه ولَه البقاء السرمد
يا من لَه وجب الكمال بذاته فلذاك تشقى من تشاء وتسعد
إنى بجاه المصطفى متوسل فاغفر ذنوبى قد أتيتك قاصد
صلى عليه الله ما سرت الصبا وشز الهزار على الغصون مغرد

(غيره)

يا سائقاً غنى النياق وزمزما أبشر فقد جئت المقام وزمزما
كم كنت تذكرنا منازل مكة وتقول إن بها المنى والمغنما
يرد بماء سقاية العباس ما كابدته طول الطريق من الظما
وانهض وهرول بين مروة والصفا وادخل إلى الحجر الكريم مسلماً

ومقـــام إبراهـــيم زره مـــبادراً وبحجـــر إسماعـــيل صـــل معظمـــاً
وانظر عـروس البيـت يجلـى حسنها للـــناظرين ولـــذ بهـــا مستعصـــماً
فهـــى الـــتى ظهـرت فضـائلها فـلا تخفـى وهـل يخفـى سنا قمـر السـما
لم يلقهـــا الإنســـان إلا باكـــياً فـــرحاً بهـــا أو ضـــاحكاً متبســـماً
والـــنور مـــن أرجائهـــا لا يخـــتفى أبـــداً وإن جـــن الظـــلام وأعـــتما
ومـــن العجائـــب أنهـــا محروســـة والصـــيد فـــيها لا يـــزال يحـــرما
والطـــير لا يعلـــو عـــلى أركانهـــا إلا ليشـــفى إذ غـــدا مـــتألماً
تخـــتال فـــى حلـــل الســـواد وبابهـــا بالـــنور دام مـــبرقعاً وملـــثماً
هـــى كعـبة المـولى الكـريم وكـل مـن وافـــى إلـــيها حقـــه أن يكـــرما
يـــا رب قـــد وقفـــت بـــبابك عصـــبة يـــرجون مـــنك تفضـــلاً وتكـــرماً
مـــا مـــنهمو إلا ذلـــيل خاضـــع بـــاك عـــلى زلاتـــه متـــندماً
ذا طالـــب فضـــلاً وذا متنصـــل ممـــا جـــناه مـــن الذنـــوب وقدمـــاً
فاغفـــر لـــنا جمعـــاً بجـــاه المصـطفى مـــن قـــد سمـــى قـــدراً وحقـــاً كـــرماً
ثـــم الصـــلاة علـــيه مـــع أصـــحابه مـــا ســـبح الداعـــى الإلـــه وعظمـــا

(غيره)

قســـماً بكـــم وبحـــق عهـــد ولائكـــم مـــا حلـــت عـــنكم ســـادتى لســـواكم
فـــبعز عـــزكموا وذلى فـــى الهـــوى رقـــوا لقلـــب رق رق هواكـــم
وتعطفـــوا يومـــاً بوصـــل محـــبكم وتـــرفقوا بمتـــيم يهواكـــم
يـــا مـــن هواهـــم فـــى الفـؤاد مخـيم أتـــرى يفـــوز بوصـــلكم مضـــناكم
أصـــبحت فـــى وادى هواكـــم هائمـــاً والشـــوق يجذبـــنى إلى مغـــناكم
زاد الغـــرام وقـــل فـــيه تصـــبرى والقلـــب لا يســـلوا ولا ينســـاكم

ولقد حلا لى فى الغرام تهتكى فعساكمو أن ترحموا فعساكم
ولقد سمعت بذكركم من منشدى فطربت من ناديكمو بنداكم
قلبى وحق هواكموا باق على حفظ العهود ولا صباً لسواكم
قالوا تصبر عنهموا فأجبتهم لا عاش قلب فى الغرام سلاكم
إن كان سفك دمى أبحتم فى الهوى يا حبذا قتلى بحى حماكم

(غيره)

طاب السماع وهبت النسمات وتواجدت فى حانها السادات
سمعوا بذكر حبيبهم فتهتكوا خلعوا العذار ودارت الكاسات
طربوا وطابت باللقا أرواحهم كتموا فباحت منهم العبرات
شربوا بأقداح الصفا لما صفوا سكروا فلاحت منهمو حالات
ظهرت عليهم من بواطن سرهم نفحات صدق كلها راحات
هطلت مدامعهم على وجناتهم وتصاعدت من فوقهم زفرات
زاد الغرام بهم وفى أحشائهم حرق وفى أكبادهم جمرات
هبت عليهم نسمة فتمايلوا طرباً وزالت عنهم الحسرات
نشرت عليهم فى مجالس ذكرهم نعم وطابت منهم الأوقات
فتعطرت ريح الصبا من ذكرهم وسرت بنشر أريحهم نفحات

(غيره)

يا ساكناً بهواه بين ضمائرى ومنادمى فى خلوتى ومسامرى
يا ساكناً قلبى ومالك مهجتى يا بغيتى يا منيتى يا جابرى
إنى بسطت يدى إليك لفاقة فعساك تجبر بالعطاء الوافر
فأنا المحب لكم وقلبى عندكم وسواكمو لم يحل قط بخاطرى

أسقيتنى من كاس حبك شربة فسرت حميا سرها بسرائرى
وتعطرت ريح الصبا من ريحها وشممت مسكاً من شراب عاطر
وسمعت أنغام الطيور كأنها طربت على عيدانها بمزاهرى
ولقد جرى دمعى لطيب حنينها وصبيب دمعى أصله من ناظرى
ولقد تمايل كل غصن مائس شوقاً فأبكى كل صعب ساهر
فتصاعدت زفرات قلبى حرقة خوف الفراق ومن حسود غادر
لا تحرمونى وصلكم بحياتكم فهواكمو فى مهجتى وضمائرى
فتراب أرضكموا لعينى أثمد وجلاء قلبى بالجمال الباهر

(غيره)

وردت على موارد لو أنها وردت على جبل لصار كثيباً
وسلبت عقلى مذ سمعت بذكركم وجرت دموعى كالسحاب صبيباً
وبكى العواذل رحمة وتعطفاً لما رأونى فى هواك كئيباً
طاب التهك فى هواك فحبذا قلب يعذب فى الهوى تعذيباً
عذب عذابك يا حبيبى كله فعساك تحنو بالوصال قريباً
كم ليلة قد بات طرفى ساهراً لينال من طيف لديك نصيباً
وكتمت حبكم فباحت أدمعى وملا فؤادى حرقة ولهيباً
وشربت من كأس الصبابة شربة لو ذاقها ذو العقل صار سليباً
ولقد نظرت له بعين بصيرتى فرأيت حبى للسقام طبيباً
أنا عبدكم يا سادتى ومحبكم فالعبد أضحى فى الغرام غريباً

(غيره)

قد زاد فيك من الغرام تلهفى فإلى متى هذا الجفا يا متلفى

ولهيب نيران الهوى قد أشعلت فمتى بوصلك نار قلبى تنطفى
فإلى متى هذا التباعد والجفا فعسى المعنى من وصالك يشتفى
يا مالكاً رقى بعقد ولائه هل لا ترق لمستهام مدنفى
فالصبر عنى قد غدا مترحلاً والوجد باق فى الهوى لا يختفى
فبعز عزك فى الهوى بتذللى جد بالوصال فليس لى من مسعف
ووعدتنى بالوصل ثم هجرتنى حاشاك توعد بالوصال ولا تفى
ولقد كفى ما قد جرى من أدمعى يوم الفراق من الدموع الذرف
وعواذلى راموا سلواً قلت لا أسلو ولا أصغى لقول معنف
فأنا المقيم على العهود ولم أحل عن حب من فاق الجمال اليوسفى
فهو النبى محمد وهو الذى ترجى شفاعته غداً فى الموقف
يا خير مبعوث وأكرم شافع كن منقذى من هول يوم مرجف
صلى عليك الله يا خير الورى ما لاح برق فى السماء وما خفى

(غيره)

دع عنك عتبى فالعتاب يطول واقصر فليل المستهام طويل
يا لائمى كف الملام فإننى والله لست عن الغرام أحول
دعنى أموت من الغرام بحبه فتلاف روحى فى هواه قليل
أنا مغرم فى حبه ومتيم كيف السبيل وما إليه وصول
قسماً وحق هواه لست لغيره أهوى ولا لسواه عنه أميل
كم عاذل قد لامنى فى حبه ما للعواذل فى الملام عقول
أنا دمع عينى مطلق ومقيد ومسلسل فوق الخدود يسيل
فمتى أراك مواصلى يا هاجرى وتقر عينى والوشاة غفول

فــارحم خضــوعى فــى هــواك وذلــتى فالقلــب مــن وجــدى علــيك علــيل
يــا ممرضـــى ومعذبـــى بصـــدوده صــلنى فجســمى مــن جفــاك نجــيل
فمــتى بوصــلك يــا معــذب مهجــتى أشـــفى وســـقمى بالوصـــال يـــزول
أتـــرى بطيـــب الوصــل يســمح قاتــلى فوصـــاله يحـــيا بـــه المقـــتول

(غيره)

يـــا مـــن لَـــه ســـتر عـــلىّ جمـــيل هـــل لى إلـــيك إذا اعـــتذرت قـــبول
أبديتـــــنى ورحمتـــــنى وســـــترتنى كـــرماً فأنـــت لمـــن رجـــاك كفـــيل
وعصـــيت ثـــم رأيـــت عفـــواً واســـعاً وعـــلىّ ســـترك دائمـــاً مســـدول
فلـــك المحـــامد والمحاســـن والثـــنا يـــا مـــن هـــو المقصـــود والمســـؤول

(غيره)

يـــا مـــن لَـــه الغـــيوب ووصـــفه ســـتر العـــيوب وكـــل ذاك سمـــاح
أخفيــت ذنــب العــبد عــن كــل الــورى كـــرماً فلـــيس علـــيه ثـــم جـــناح
فلـــك التفضـــل والـــتكرم والرضـــا أنـــت الكـــريم الواهـــب الفـــتاح

(غيره)

يــا مــن لَــه الستر الجميل على الورى ويجـــود بالإفضـــال مـــنه وبالقـــرى
أبديتـــنى ورحمتـــنى وســـترتنى وهديتـــنى لطفـــاً فكنـــت مقصـــراً
فـــارحم بعفـــوك ذلـــتى يـــا ســـيدى ومصـــون وجـــه فـــى الـــتراب معفـــراً

(تم البحر الأول ويليه البحر الثانى)

مفتتح بسلسلة الذهب لناظمها الفاضل والعلامة الكامل من تقتبس من أقواله وأفعاله أحكام السنَّة سيدى الشيخ محمد يوسف جنّه

لــك الحمــد والأفضــال والشــكر ربــنا تباركـــت ربـــنا بالعطايـــا تحنـــناً

مننت علينا بالهداية رحمة   ولولاك ربى ما اهتدينا لرشدنا

بعثت لنا خير الخلائق قدوة   به قد خرجنا من غيابات غينا

أتى فأقام الدين والجهل حالك   وأنقذنا من ظلمة الجهل والعنا

سألناك مولانا به وابن عمه   على على القدر أهل طريقنا

بسبط النبى المصطفى الحسن الذى   لَه حسن الأخلاق طبعاً وديدناً

يجابر اجبرنا كذا بسعيدهم   هو الغزوانى فاهدنا رب سبلنا

بفتح السعود افتح ومنّ بسعدنا   ومحض شقائى رب بسعيدنا

وبالمروانى أحمد دار علنى   وقوم إلهى بالرشاد اعوجاجنا

وبالسيد البصرى قطب زمانه   أبى الفضل إبراهيم بصر قلوبنا

وبالسيد القزوينى أوحد عصره   هو القطب زين الدين فاغفر ذنوبنا

بقدوتنا التركى سيد قومه   هو القطب شمس الدين أشرق شموسنا

وتوج بتاج الدين رأسى ونوّرن   فؤادى بنور الدين وهو علينا

وهبنا بفخر الدين فخراً مؤبداً   كذا بتقى الدين أغن فقيرنا

وبالمدنى الزيات هبنا معارفاً   بفضلك يا رحمن وارحم ضعيفنا

وبابن مشيش كن لنا خير حافظ   أنلنا المنى بالشاذلى إمامنا

أبى الحسن الداعى إلى الرشد والهدى   إمام همام للحقيقة أتقن

بسيدنا المرسى أرس سفينتى   على شاطئ التقوى ومن عذبها اسقنا

وبابن عطاء مولاى أعطنا   من الحكم المهداة ملء قلوبنا

بداود مع بحر الصفا ثم بايعه   كذاك بيحيى القادرى رب أحينا

بأحمد وهو الحضرمى كن لنا كذا   بزروق الهادى إليك فقونا

بمفحم أهل الزيغ بهجة عصره   هو القطب إبراهيم أفحم عدونا

وبالسيد الصنهاجي صنّا عن السوى — وبالفاضل المجذوب فامنن بجذبنا
بيوسف الفاسي اهدنا بمحمد — كذا عابد الرحمن فرج كروبنا
بقاسم الخصاصي أقسمت سيدي — وظني جميل لا تخيب رجاءنا
بأحمد الفاسي وبالعربي من — هو السبب الأقوى لنشر طريقنا
وبالجمل العمراني ثم بأحمد — هو الفاضل الدرقاوي يا رب فاشفنا
بباب الهدى والمكرمات محمد — هو الفاضل المشهود بالفضل والثنا
وبالسيد الفاسي كنز التقا الذي — بزينته كل الوجود تزينا
إمام لرب العرش أخلص سره — فأولاه مولاه الهداية والغنا
وشرفه بالفضل في أهل عصره — فاورثه عزاً يجل عن الفنا
سألناك مولانا به وبنجله — أبي الفضل شمس الدين فاستر عيوبنا
بأستاذنا القطب الوفائي أبي الهدى — هو السيد المحمود أصلاً ومعدناً
إمام مرب للمريد بحاله — تفرد بأولى وعن غيره انثنى
وبالسيد العقاد في حل عقدتي — سألناك يا الله فاسمع دعاءنا
إلهي بما ندريه من حسن سيره — وإخلاصه خلص لوجهك شكرنا
وبالغوث من يدعى نسيم بسره — أجرنا من النيران واحسن خلاصنا
وباللطف عاملنا ووجه وجوهنا — وألبابنا ربي إليك ورقنا
وعن غيرك اشغلنا بذكرك دائماً — وأيد بنصر منك يا رب جمعنا
ومنّ بلطف يا إلهي ورحمة — وصفح جميل رأفة وتحنناً
وحسن شفاء ظاهر ثم باطن — ومرت على دين الشفيع نبينا
ونور بقبر مع جواب سؤاله — وأخذ كتاب باليمين محسناً
ويسر حساب مع قرار بجنة — ورؤيتك اللهم وهي لنا المنى

لـناظمها والقارئين جميعهم وسامعها والمسلمين ونجنا

وصل وسلم ما ترنم منشد وما حن مشتاق إليك وما دنى

على المصطفى المبعوث من خير خيرة وآل وأصحاب وأحسن ختامنا

(غيره)

أطع أمرنا نرفع لأجلك حجبنا فإنا منحنا بالرضا من أحبنا

ولذ بحمانا واحتمى بجنابنا لنحميك مما فيه أشرار خلقنا

وكن فى حمانا خاضعاً متذللاً واخلص لنا تلقى المسرة والهنا

وسلم إلينا الأمر فى كل ما يكن فما القرب والإبعاد إلا بأمرنا

ولا تعترضنا فى الأمور فكل من أردناه أحببناه حتى أحبنا

ينادى له فى الكون أنا نحبه فيسمع من فى الكون أمر محبنا

ويكسى جلابيب الوقار لأنه أقام بإذلال على باب عزنا

رفعنا له حجباً أبحناه نظرة إلينا وأودعناه من سر سرنا

(ومنها)

تمسك بأذيال المحبة واغتنم ليال بها تحظى بأوقات جمعنا

وقم فى الدجى فالليل ميقات من يرد وصال حبيب فاغتنم فيه وصلنا

فما الليل إلا للمجد مطية وميدان سبق فاستبق تبلغ المنى

سر نحونا لا تخش فى الليل ظلمة وكن ذاكراً فالأنس فى طيب ذكرنا

وعن ذكرنا لا يشغلنا شاغل ولا تنسنا واقصد بذكرك وجهنا

ولا تنس عهداً قد أخذناه أولاً عليك بإقرار كتبناه عندنا

ولا تنس إحساناً بسطناه عندما جهلت فقربناك حتى عرفتنا

بدأناك بالخيرات تأتى بضدها مع العلم والإقرار أنك عبدنا

كفيناك أغنيناك عن سائر الورى فلا تلتفت يوماً إلى غير وجهنا
ولا تنس ميثاقاً عهدت وكن بنا وثيقاً ولا تنقض مواثيق عهدنا
أمرناك أن تأتى مطيعاً لبابنا فأبطأت كاتبناك مع خير رسلنا
نسيت فذكرناك هل أنت ذاكر بإحساننا أم أنت ناس لعهدنا
وجدناك مضطراً فقلنا لك ادعنا نجبك فهل لا أنت حقاً دعوتنا
دعوناك للخيرات أعرضت نائياً فهل تلق من يحسن لمثلك مثلنا
سألت فأعطيناك فوق الذى ترد عصيت فأمهلنا عليك بحلمنا
غفرنا تكرمنا عليك بحلمنا تسترت أسبلنا عليك بسترنا

(ومنها)

أيا خجلتى منه إذا هو قال لى أيا عبد سوء ما قرأت كتابنا
أما تستحى منا ويكفيك ما جرى أما تخجلن من عتبنا يوم جمعنا
أما آن أن تقلع عن الذنب راجعاً إلينا وتنظر ما به جاء وعدنا
فأحبابنا اختاروا المحبة مذهباً وما خالفوا فى مذهب الحب شر[illegible]
وقلنا لأهل الحب فى خلوة الرضا أبحناكم الرؤيا تملوا بحسننا
فلو شاهدت عيناك من حسننا الذى رأوه لما وليت منا لغيرنا
ولو لاح من أنوارنا لك لائح تركت جميع الكائنات وجئتنا
ولو نسمت من قربنا لك نسمة تلت غراماً واشتياقاً لقربنا
ولو ذقت من طعم المحبة ذرة عذرت الذى أضحى قتيلاً بحبنا
ولو سمعت أذناك حسن خطابنا خلعت ثياب العجب عنك وجئتنا
مجيباً مطيعاً خاضعاً متذللاً لنعطيك أمناً من حظيرة قدسنا

(ومنها)

ومــن جائــنا طوعــاً رفعــناه رتــبة وعــنه كشــفنا الهــم والغــم والعــنا

ومــن حــاد عــنا ضــل ســعياً ومذهــباً وبــاء بحــرمان ولم يــبلغ المــنا

ومــن حبــنا يعــتد للصــبر والــبلا ويصــبر عــلى الــبلوى لإنفــاذ حكمــنا

فمــا حبــنا ســهل وكــلى مــن ادعــى ســهولته قلــنا لَــه قــد جهلتــنا

وأيســر مــا فــى الحــب للصــب قــتله وأصــعب مــن قــتل الفــتى يــوم هجــرنا

فــيا أيهــا العشــاق هــذا خطابــنا إلــيكم فمــا إيضــاح مــا عــندكم لــنا

فقــال خــواص العاشــقين تذلــلاً يلــذ لــنا فــى معــرك الحــب قتلــنا

فــلا ديــة نرضــى بهــا غــير نظــرة إلــيك ولكــن نظــرة مــنك تكفــنا

(ومنها)

إذا كنــت عــنا راضــياً فهــو قصــدنا وكــل مــا يقولــوا أنــت فــى الكل حسبنا

وجدنــاك للأحــباب أوفــى مــودَّداً وأكــرم محــبوب بــبرٍ وصــلتنا

تداركتــنا بــاللطف فــى ظلمة الحشــا وخــير كفــيل فــى الحشــا قــد كفلتــنا

جعلــت بطــون الأمهــات مهادنــا ودبرتــنا فــى ضــعفنا ورزقتــنا

وأســكنت عــند الأمهــات نعطفــاً إليــنا وفــى الــثديين أجريــت رزقــنا

وأنشــأتنا طفــلاً وأطلقــت ألســناً تترجــم بالإقــرار أنــك ربــنا

وعرفتــنا إيــاك فــالحمد دائمــاً لوجهــك إذ ألهمتــنا مــنك رشــدنا

وألهمتــنا الإســلام ثــم هديتــنا بواســطة مــنا بــه قــد رحمتــنا

محمدنــا المــبعوث لــلخلق رحمــة أجــل الــورى المخــتار طــه شــفيعنا

أجــل رســول قــد أتــى بشــفاعة وديــن قويــم وهــو عصــمة أمــرنا

بطاعــته ســدنا ونلــنا شــفاعة وفــزنا بإســعاد وتم ســرورنا

علـيه صـلاة الله فهـو إمامـنا ... وخيرتـنا والملـتجى يـوم حشـرنا
هـدى ابـن وفـاء قـال فـى الذات منشداً ... أطـع أمـرنا نـرفع لأجلـك حجبـنا

(غيره)

بدأنـا بحمـد الله والشـكر والثـنا ... وأزكـى صـلاة مـع سـلام تعيـنا
علـى المصـطفى الهـادى البشير محمـد ... إمـام الهـدى المخـتار طـه نبيـنا
بأسمـائك الحسـنى وتصـريف سـرها ... دعونـاك يـا الله فاقـبل دعائـنا
فـإنك رحمـن الـورى ورحـيمه ... برحمـتك أرحمـنا ويـا مـالك اهدنـا
وقـدوس بالـتقديس قـدس نفوسـنا ... مـن الـزيغ سـلم يـا سـلام قلوبـنا
ويـا مؤمـن جـد يـا مهـيمن بالمـنى ... عزيـز وجـبار بعـز أعـزنا
لـك الشـكر والتكـبير يـا متكـبر ... ويـا خالقـاً بالـبر يـا بـارئ أكفـنا
مصـور صـور كـل عـلم بفكـرنا ... لـنا أنـت غفـار وقهـار ضـدنا
ووهـاب كـل الخـير رزاق خلقـه ... وفـتاح أبـواب الهـنا والهـدى لـنا
علـيم بغيـب الغيـب قـابض مـن يشـا ... وفـى البعـث حقـاً باسـط العفـو ربـنا
وخـافض قـدر المشـركين ورافـع ... مقـام الكـرام المؤمـنين معـزنا
مـذل لكـل الظـالمين سمـيع مـن ... دعـاك فبصـر يـا بصـير فؤادنـا
ويـا حكـم يـا عـدل فـى الحشـر نجـنا ... لطـيف خـبير مـنك بـاللطف حفـنا
حلـيم عظـيم مـنك بالحـلم خصـنا ... غفـور شـكور رق بالشـكر قدرنـا
عـليٌ كـبير جـل فـى كـبريائه ... حفـيظ مقيـت زد بقوتـك رزقـنا
حسـيب جلـيل بـالجلال أمدنـا ... كـريم رقيـب جـد بإكـرام وفدنـا
مجيـب أجـب يـا واسـع الجـود يا حكـ ... ـيم وامـنح بـود يـا ودود قلوبـنا
مجـيد لـك التمجـيد يـا باعـث الهـنا ... شـهيد لـنور الحـق بـالحق فاهدنـا

وكـيل فكلـنا يـا قـويٍ إلـيك يـا مـتين تـولى يـا ولى أمورنـا

حمـيد ومحصـى كـل شـئ ومـبدئ لَـه ومعـيد بالـتقا محـيى أحيـنا

مميـت أمتـنا مسـلمين عـلى الهـدى ويـا حـى يـا قـيوم بـاسمك رقـنا

ويـا واجـد بـالمجد يـا مـاجد اعلـنَا وأوجـد لـنا يـا واجـد أطيـب الهـنا

ويـا صـمد صـن بالقـناعة وجهـنا ويـا قـادر نفـذ بحكمـك أمـرنا

ومقـتدر عمـن سـواك فاغنـنا وقـدم بعـز يـا مقـدم حزبـنا

وأخـر بـذل يـا مؤخـر ضـدنا ويـا أول يـا آخـر أنـت حسـبنا

ويـا ظاهـراً فـى ملكـه مـا أراده ويـا باطـناً بالسـر يـا وال أولـنا

ويـا مـتعال مـنك يـا بـر بـرنا نـبرك يـا تـواب حسـن متابـنا

ومنـتقم بـدد عدانـا وشمـلهم عفـو رءوف مـن بلائـك نجـنا

ويـا مـالك الملـك اكفـنا شـر أهلـنا ويـا ذا الجـلال امـنن بمحـو ذنوبـنا

ويـا مقسـط بـالعدل جمـل فعالـنا ويـا جـامع أجمـع بوصـلك شملـنا

غـنى عـن الأغـيار والخلـق كـلهم ومغـنى الـبرايا مـانع الكـرب والعـنا

ويـا ضـار أهـل الظـلم والجـور والخـنا ويـا نـافع الأبـرار بالـنفع عمـنا

ويـا نـور نورنـا بذكـرك واهدنـا لرشـدك يـا هـادى ومـن جـبك اسـقنا

ويـا وارثـاً ورثـنى العـلم والـتقا رشـيد لمـا يرضـيك وجـه قلوبـنا

صـبور عـلى فعـل العـبادات قونـا بصـبرك فـى الـتقوى وأحسـن ختامـنا

تعطـف عليـنا بالرضـا يـا إلهـنا وسـامح وتـب واغفـر جمـيع ذنوبـنا

ومـن فضـلك امنحـنا بعـزك سـيدى ومـن جـودك انصـرنا وبالـبر هنـنا

ومـن كـل مكـروه وكـرب فنجـنا ويسـر لـنا الأرزاق دومـاً وأغنـنا

وأسـبل علينـا السـتر فـى كـل حالـة ووفـق ولاة الأمـر للرشـد واهدنـا

وصل على المختار والرسل كلهم ... وسلم عليهم يا مجيب دعاءنا
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل ... بدأنا بحمد الله والشكر والثنا

(غيره)

ولما مررنا فى رسوم ديارهم ... وجدنا لهيب الشوق فى القلب أضرم
وسابقنا الدمع الهنون مبادراً ... فروى ثراها قبل أن نتكلم
ولما شرفنا بالدموع ولم نسغ ... مقالاً وقد حال البكا أن نسلم
فعجنا فقبلنا الثرى من عتابهم ... لتبرد أحشانا فزدنا تألماً

(غيره)

لقد صاد قلبى أهيف بسهامه ... وأضننى فؤادى من رشافة قده
فكيف خلاصى من يديه وإننى ... أسير قتيل من رماح جفونه
وكيف امتناعى عن لقاه وقد بدا ... كبدر الدجى والورد حمرة خده
وشمس الضحى غابت حياء لقدره ... ونجم الثريا ساجد لجماله
ونجم سهيل عبده وخديمه ... سماك وكم بدر يضئ بنوره
وفى خده ماء ونار تلاقيا ... وفى قلب عاشقه لهيب جفائه
ومن ثغره شهد ومن ريقه لما ... وفى فيه خمر قد بدا من رحيقه
ومن شعره ليل ومن وجهه ضيا ... كأن السما قد علقت بجبينه
فربى عليم كل وقت وساعة ... فيدرى بما ألقاه من حال بعده
إذا غاب يوماً عن لقائى فإننى ... أرى القتل سهلاً من حرارة شوقه
وإن صد عنى ساعة قلت هكذا ... ترى كل من يهوى الملاح بعينه
فإن رام قتلى قلت لا شك بغيتى ... أمرت وقلبى فى لهيب لظائه

(غيره)

صلاة كريم للحبيب محمد حميد المساعى خير باد وحاضر
نبى أتى والناس فى جاهلية يخوضون فى بحر من الشرك زاخر
على الغى فى طغيانهم يعمهون قد هوت بهم الأهوا إلى غير ناصر
فمد عليهم منه ظل هداية وأرشد منهم للهدى كل حائر
وأحكم أسباب النجاة وهم على شفا جرف هار لإنقاذ عاثر
لَه معجزات الوحى لا قول كاهن كما زعموا زوراً ولا قول شاعر
عزيز عن الإفك الذى يفترونه على الله من تحريم ذات النجائر
وعن رجس أوثان وخمر وميسر وطغيان أنصاب وأزلام فاجر
فنحن به فى ملة خير ملة على خير دين ظاهر متظاهر
هدانا الصراط المستقيم بهديه وأورى بنور الحق نور البصائر
وعلمنا الأحكام والرشد رحمة لنا ووقانا دائرات الدوائر
سقا واكف الوسمى أكناف طيبة وروى رباً تلك الرياض النواضر
مشاهد يُرضى الله مسح ترابها ويوضع فيها الوزر عن كل وازر
وأرض بها للهاشمى مآثر يعود علينا خير تلك المآثر
فيا زائراً روح الحبيب محمد بنفسى وأهلى من حبيب وزائرا
إذا ما رأت عيناك روضة أحمد فباهى رياض الخلد فيها وفاخر
وقبل ثرى ذاك الحبيب مسلماً على خير مقبور لخير المقابر
سلام إذا ما عد بالرمل والحصى ونبت الفلا حصراً وقطر المواطر
فضاعف على أعشاره ومئينه بسبعين ألفاً ثم ضاعف وكاثر
وقل يا شفيع المذنبين إعانة لذى دعوة يرجو إقالة عاثر

أتـــاك يـــنادى بالجـــاه محمـــد ... وأنــت جــواد باعــه غــير قاصــر
ومـا الظـن يـا مـولاى فـيك بخائـب ... ولا العــائذ اللاهــى إلــيك بخاســر
وإنــى عــلى بعــدى وقــربى رفــيقكم ... ومــادحكم فــلا كــل نــاد وســامر
فكـن مـن أذى الدنـيا غـياثى وناصـرى ... وعونــى عــلى بــاغ عــلىّ وغــادر
وإن ضـاق يـوم الحشـر بالـناس جانـباً ... فقـل لا تخـف عـبد الرحـيم المهاجـر
وبــر وأكــرم مــن يلــيه لأجلــه ... إذا قـيل قـم فاشـفع لأهـل الكـبائر
فلــيس لــنا يــوم المعــاذ ذخــيرة ... بـلا وجهـك المـيمون خـير الذخائـر
فمـا ظعـن الـراجون مـن مطلـب الغـنى ... سـواك ومـا راجـى سـواك بظافـر
وصــلى علــيك الله مــا حــن راعــد ... ومـا لاح بـرق فـى ديـاجى الدياجـر
صـلاة تسـامى الشـمس نـوراً ورفعـة ... وتــزرى بــرياها عــبير المــتاجر
مــن الأزل اســتفتاحها مســتمرة ... إلى أبــد الآبــاد آخــر آخــر
تخصـك يـا فـرد الوجـود وتنثـنى ... عــلى آلـك الغـر الكـرام العناصـر

(غيره)

دمـى طـل مـا بـين الطلـول بحاجـر ... فـلا تعجـبوا مـن غـيره بمحاجـرى
وخلــوا فــؤادى يســتبد فــراقهم ... غـراماً تـرى مـا بـين نـاس وذاكـر
فذكــرى حنــيمات الأبــاطح لم تــزل ... تهـيج لقلـبى وجـد مجـنون عامـر
وجـل الهـوى العـذرى يـنم بـه الفـتى ... بخلـع عـذار الخلـع مـن غـير عـاذر
عسـى نسـمة مـن سـفح نجـد تهـب لى ... بــريح الخــزامى والبشــام الــنواظر
وتشــرح حــالاً للغــريق فــربما ... أزاحــت بذكـرى مـنجد وجـد غابـر
أمــا والــذى حــج الخلائــق بيــته ... رجــالاً وركــباناً عــلى كــل ضـامر
ومــن طــاف تعظـيماً وهـرول سـاعياً ... وكــرر أذكــار الصــفا والمشــاعر

لاستعطفن الوصل منكم على النوى — بلوعة قلب أو بعبرة ناظر

(ومنها)

فما برحت مرضى الرياح تنم عن — قديم غرام فى خفى ضمائر
ويوم كظل الرمح خلفت طولَه — ورائى واستقبلت ليلة ساهر
أشيم يروقاً من غوير تهامة — وأخرى بنجد نصب تلك الغوائر
وتنظر عينى نور شمس جلاله — قبال قد جلوا ديَاجي الدياجر
شعاع تسامى من ضريح محمد — وأشرقن منه طالعات البشائر
هو الرحمة المهداة للخلق حبذا — كريم السجايا خير باد وحاضر
أليس انشقاق البدر معجزة لَه — وظل غمام الجو عند الهواجر
وسجدة أجمال وسجدة ظبية — وحنة جذع من هشيم المنابر
وتسبيح حصباء ليمن يمينه — وفيض ذلال الماء يوم العساكر
وأخبار عضو الشاة أنى مسمم — فتاً لأفعال اليهود الأصاغر
ويوم دعى الأشجار من غير حاجة — سعت نحو خير الخلق سعى مبادر
وأشبع يوم الخندق الجيش كلهم — بصاع شعير كان فى بيت جابر
وفى ثمر أهوى بسهم فلم يزل — بجيش لهم بالرمى من غير جائز

(ومنها)

ومسرى رسول الله من بطن مكة — إلى المسجد الأقصى كلمحة نظر
فأم بها الأملاك والرسل وانثنى — إلى الملأ الأعلى بقدرة قادر
وسار به جبريل فى سمر الرضا — وبشر من أهل السما كل سامر
وزج به فى النور حتى إذا انتهى — إلى موقف ما فيه نهج لسائر
أشار إليه الله بالبشر فانثنى — بخوض بحار النور خوض مباشر

مشـاهد لم توطـأ بـأخمص غـيره
وآثـار تخصـيص عـلى كـل أثـر

وبـيداء نـور وحـده جـاز جـنحها
عـلى قـدم سـاع إلى الخـير طاهـر

فـلما دنـا مـن قـاب قوسـين رفعـة
وألبسـه الـرحمن تـاج المفاخـر

سـقاه بكـاس الحـب مـن فـوق عرشـه
سـلافة كـون لا سـلافة عاصـر

وبـراه فـوق النبـيين رتـبة
تحاشـى بهـا عـن مشـبه ومـناظر

وشـفعه فـي المـذنبين وزاده
خصـائص أخـرى لا تعـد لحاصـر

غـداة لـواء الحمـد والكوثـر الـذى
يوافـيه ظـامى الـورد ريـا المصـادر

إلـيك شـفيع المذنـبين مدائحـا
مؤلفـة تـزرى بـنظم الجواهـر

وإنـى أتيـت الـيوم متشـفعاً بهـا
وأرجـوك يـا مـولاى جـبر الخواطـر

فكـن فـى جمـيع النائـبات حمـى لـن
أتـاك ويـرجو مـنك نصـرة ناصـر

وأتمـم لـنا الـنعما عـلى ذى قـرابة
وصـحب وأشـياخ وجـار مجـاور

وصـلى علـيك الله مـا هبـت الصـبا
ومـا حـن رعـد فـى عـريض المواطـر

صـلاة إذا خصـتك عمـت بـنورها
بقـية أصـحاب وآل أخايـر

(غيره)

قفـا بـذات الأصـل مـن أيمـن المحـى
لأنشـد قلـباً لا يـرد بناشـد

وأسـتخبر الـنجدى إن هـب عـائداً
بـربع اللـوى عـن ظنـتى وعقـائد

لعـل علـيل الـريح يهـدى روائحـاً
لـراحة صـب للصـبو مكـابد

أمـا والـذى حـج الملـبون بيـته
يؤمونـه بـالهدى ذات القلائـد

ومـن طـاف بالبيـت المعظـم ناسـكا
وشـاهد مـن أنـوار تلـك المشـاهد

لـئن نـذرت لى عطفـة بوصـالكم
عـلى بعـد داريـنا وقـرب الحواسـد

لأسـتغرقن العمـر شـكراً عـلى الـذى
مننـتم بـه مسـتغرقاً غـير جـاحد

فما صدنى من بعدكم بعد منزلى ... ولا خوف قطع من ظلام الشدائد

(ومنها)

وبين قبا والشام شمس جلالة ... جلا الكون سامى نورها المتصاعد

نبى نضاه الله سيفاً لدينه ... ومكنه من كل عاد معاند

وناداه باسمى أحمد ومحمد ... على إنه مستجمع للمحامد

فها هو خير الخلق من خير أمة ... يدل على نهج لإرشاد قاصد

ونحن به نعلو على الأمم التى ... مضت وكتاب الله أعدل شاهد

أتانا بنور الحق والشرك عامر ... فأصبح رسم الشرك واهى العواقد

ومد علينا منه ظل هداية ... وأمطرنا من بره كل جائد

(ومنها)

ألا يا نسيماً هب من قبر طيبة ... بثنت رياح المسك بين التلائد

أعد لى إلى تلك الرياض هدية ... لأكرم ساع فى البلاد وقاعد

سلاماً كعد الرمل والقطر والحصى ... ونبت الأراضى والنجوم الشواهد

جديداً على مر الجديدين جارياً ... إلى أبد الآباد ليس بنافد

على خير خلق الله حياً وميتاً ... وأشرف مولود لأشرف والد

حبيب زرعت الحب فى كبدى له ... ولست لزرع الحب أول حاصد

وإنى يا مولاى أكبر مذنب ... وبحرك للراجين عذب الموارد

وجودك موجود وفضلك فائض ... ومهما سئلت الشئ جدت بزائد

فلا تخلنا يا سيد المرسلين من ... عواطف بر أو جميل عوائد

وقل انتمو فى ذمتى من جهنم ... ومن محن الدنيا ومكر الحواسد

ومن سكرات الموت والقبر وحده ... ومن كل هول واقف بالمراصد

وبـر وأكـرم مـن يلينا زحامة ... وصحبة ديـن واتفـاق عقـائد
فليس لـنا ركـن يقيـنا مـن الـذى ... نحـاذره لـولاك سـهل المقاصد
ولا عمـل نـرجو الـنجاة بـه سـوى ... شـفاعتك العظمـى لسـاه وعـامد
وصـلى علـيك الله مـا لاح بـارق ... تجاوبـه فـى الجـو حـنة راعـد
ومـا أرفض من واهى العرى كل مسجم ... وأمـرق مـن نبـت الـثرى كـل سـاجد
ومـا غـردت ورقـاء فـى عذبانهـا ... سـحيراً عـلى غصنن مـن الأيـك مـائد
صـلاة تـبارى الـريح مسـكاً وعنـبراً ... وتعلـو بسـامى الـنور فـوق الفـراقد
وتسـتغرق الأعصـار والحقـب عمـرها ... بغـير انـتهاء خـالداً فـى الخوالـد
تخصـك يـا فـرد الوجـود وتنثـنى ... عمومـاً عـلى الصـحب الكـرام الموالـد
صـديق وفـاروق وعـثمان والفـتى ... عـلى وأتـباع وآل أمـاجد

(غيره)

أنسـمة طيـب أم صـبا طيـبة هـبا ... سـحيراً دعـا قلـبى فأسـرع مـا لـبا
وطلعـة نـور الـتم أم نـور أحمـد ... تشعشـع حـتى شـق سـاطعه الـترب
بذاتـك زادانـى سـروراً وفـرجا ... همومـى وجـلى مـن عـلى كـبدى كـرباً
وهـيهات مـا كـل النسـيم حجازيـا ... ولا كـل نـور يـبهج الشـرق والغـرب
السـكان تلـك الأرض عهـد مؤكـد ... لـدى وخـير العهـد مـا أنصـف الحـب
ومـا زلـت أستشـرى النسـيم لأرضـهم ... عـلى بعـد دارينـا واسـتمطر السـحبا
تذكـرنى الأشـواق مـن لسـت ناسـياً ... فـتجرى دموعـى فـى محاجـرها صـبا
فـيالى مـن الذكـرى ويـالى مـن الهـوى ... ويـا دمـع مـا أجـرى ويـا قلـب ما أصبا

(ومنها)

خليـلى مـن حـبى كـأن لم يـرعكما ... رحـيل فـريق فـارقوا الهـائم للصـب

فأصبح لا عهد قريب بهم ولا طليعة علم عنهمو تشرح القلب
دعته حمامات الحمى للبكا فلم يدع أو تداعت في الأراك له لبا
وأثمله مر النسيم فما درى أنسمة طيب أم صبا طيبة دب
وما ذاك إلا روح روضة جنة ثوى في ثراها سيد العرب العربا
نبي هدى من ضل منا بهديه وأدرك بالتوحيد من يعبد النصبا
ورحنا به من ظلمة الظلم رحمة ومد علينا ظل ملته الغلب
وما زال يدعونا إلى الله وحده إلى أن رضينا الله سبحانه ربا
ولولاه ما كان الوجود بموجد ولا أرسل الرحمن رسلاً ولا نبا
فما اشتملت أرض على مثل أحمد ولا استودع الرحمن رحماً ولا صلباً

(ومنها)

تظاهرت الأخبار من قبل بعثه بأن يظهر الرحمن أعلى الورى كعبا
وبشرنا موسى وعيسى ابن مريم به ومن الأحبار من قرأ الكتبا
فلما استقلت أمه حمله رأت به بركات من عديد الحصى إربا
وأهبطت الأملاك ليلة وضعه ونادا من في الكون رحباً به رحبا
ونكست الأصنام في كل وجهة وغلت يد الشيطان تباً له تبا
وأخمدت النيران في أرض فارس وقال يهود الشام لا تعدموا خلبا
ولاح شعاع النور في شعب مكة فقامت رجال الحق تستبق الشعب
فلما رأوه أكبروه وفاخرت بطلعته البطحاء أفق السما عجبا
رأوا منه ملأ العين طفلاً مباركاً تناسب عزاً من نبي غالب غلبا

(ومنها)

ولا تنكروا من آل وهب ابن زهرة خؤالتهم إذ كان أكرمهم وهب

فلاقت قريش منه أيمن طائر ... وأسعد فأل وأنثنى جدبها خصبا
وجلل أهل الشرق والغرب أنعماً ... يقل مداد البحر عن حصرها كتبا
وعلم أهل الرشد ذكراً مباركاً ... حوى الزجر والأحكام والفرض والندب
وبالغ فى الإنذار حتى إذا عنت ... عليه رجال الشرك خاطبهم حربا
وما زال حتى فل شوكة بأسهم ... وأبدلهم بالسيف من أمرهم رعبا
وحل بلطف الله عقدة عزهم و ... ذلك حين استعمل الطعن والضرب
ولم يبق للكفار حصناً ممتعاً ... ولا مسلكاً وعراً ولا مرتقى صعبا
فكان فتى الطاغين فى كل بلدة ... ومنتجع الراجين فى السنة الشهبا

(ومنها)

يبارى هبوب الريح جود يمينه ... إذا ما شمال الشام ناوحت النكبا
لئن كان إبراهيم خص بخلة ... فهذا نبى أوتى القرب والحب
وإن كان فوق الطور موسى مكلماً ... فأحمد جاز السبع واخترق الحجب
وإن فجر الينبوع موسى من الصفا ... فأحمد روى من أنامله الركب
وإن كلم الأموات عيسى ابن مريم ... فأحمد فى يمناه سبحت الحصبا
لقد فضل الأملاك والرسل رفعة ... عليهم وساد الجن والعجم والعرب
ألم ترى أن الأنبياء جميعهم ... عليه يحيلون الشفاعة فى العقبا
فما أجد منهم يقول أنا لها ... سواه ولا من ينتهى مثله قربا
غداة ثوى من تحت ظل لوائه ... حبيباً وحوضاً طيباً رائقاً عذباً
عليك سلام الله عد بكرامة ... لمن لا يرى غير الذنوب لَه كسباً
وكن من أذى الدارين حصنى فإننى ... أعدك لى من كل نائبة حسباً
ومهما تناءت عنك دارى فأننى ... لأصبح يا شمس الهدى جارك الجنب

وأكرم معى نسلى وأهلى وجيرتى ... وسالف آبائى وصحبى وذا القربى

وصلى عليك الله ما ذر شارق ... وما ابتهجت فى الليل أفق السما شهبا

صلاة وتسليماً عليك ورحمة ... مباركة تنمو فتستغرق الحصبا

تخصك يا مولاى حياً وميتاً ... وتشمل فى تعميمها الآل والصحب

(غيره)

ومن شرف الاعراب أن محمداً ... أتى عربى الأصل من عرب فصح

وأن المثانى أنزلت بلسانه ... بما خصصته فى الخطاب من المدح

يكون محال الشعر وصفاً لغيره ... ويكفيه ما فى سورة الشرح والفتح

نبى دعاه المذنبون وهم على ... شفا جرف هار فمديد الصبح

وأحيا منار الدين فى كل وجهة ... وذب عن الإسلام بالسيف والرمح

وكم فى عيون الغى بالرشد من قذى ... وكم فى فؤاد الشرك من كمد ترح

محل نوره المشهور نار عنادهم ... وهد بطود الهدى منهدم الصرح

ومازال يدعونا بتوفيق وبنا ... إلى الملة الغراء والمذهب السمح

(ومنها)

إذا خابت الأمال فأنزل بطيبة ... وزر قبرها تظفر هنالك بالنجح

نضحت لظى ذنبى بلذة ذكره ... فأطفأت نار الذنب بالذكر والنضح

مكين إذا استنصرته أو دعوته ... لخطب أتاك الغوث أسرع من لمح

ولى لمن والى شديد على العدا ... عطوف على العافين ذو خلق سجح

حوى الشرف الأعلى بمجد مؤثل ... منيف وحساب مهذبة وضح

ورفعة قدر زانها طيب عنصر ... وطول يد أندى من العارض السح

تلـــوح علـــيه شـــيمة هاشمـــية
جـــلال أبـــيه الـــبر أو عمـــه الـــلح

خلاصـــة ســـر الســـر مـــن عـــز غالـــب
أولى الفضـل لا شـهم ولا جمـح الجمـح

تســلل فـــى الأصـــلاب مـــن عهـــد آدم
فسـار مسير الشـمس فـى طـالع الـبطح

وأشـــرق مـــن شـــرق الـــبلاد وغـــربها
سـناه ومـا أبقـى إلى الشـرك مـن جـنح

(وفيها)

إلـــيك رســـول الله جئـــت وأيـــدت
قلـــوب مـــن الأشـــواق دامـــية القـــرح

فأنـــت الـــذى لـــولاك مـــا كـــان كـــائن
ولا كـــر مـــن لـــيل بهـــيم ولا صـــبح

كفـــاك عـــلى أن الجمـــادات ســـلمت
علـــيك ابـــتداء كالســـجود مـــن الشـــرح

وإنـــك فـــى لفـــح الظهـــيرة ظللـــت
علـــيك غمامـــات تقـــيك مـــن اللفـــح

وكـــم لمســـت يمـــناك ذا المـــس فانثـــنى
صـــحيحاً وداوت معطـــل الـــداء بالمســـح

وســـليت محـــزوناً وأرشـــدت غاويـــاً
وأشـفيت مـن سـقم وأبريـت مـن جـرح

عســـاك رســـول الله تقـــبل عـــذر مـــن
يظـل ويمسـى فـى الذنـوب كمـا يضحى

يـــناديك مـــن نيابـــتى عـــبد فـــاقد
كـبى زنـده فـى الصـالحات عـن القـدح

فشـــد عـــرى عـــبد ذلـــيل وســـر بـــه
بمـرحمة واغلـل يـد الضـيق بالفسـح

وإن خضـت فـى بحـر الذنـوب جهالـة
فعطفـك يـا فـرد الجلالـة بالصـفح

فـــى فاقـــة لـــلجود مـــنك وللـــندى
كفاقـة ذى الحـظ الصـدى إلى الرشـح

وأنـــى إذا ضـــاقت وجـــوه مطالـــبى
أســـير بآمـــالى إلى بـــابك الفســـح

فصـــل حبلـــنا جمعـــاً وأحبابـــنا غـــدا
إذا طـرحوا فـى الـنار مستوجب الطرح

وصـــلى علـــيك الله مـــا هبـــت الصـــبا
ومـا اعتقبـت راد الضحى عذب ألسفح

صـــلاة تـــبارى الـــريح مســـكاً وعنـــبراً
وتـرزى بـنور الـنور فى طلع ذى الطلح

(غيره)

بنفسي ليبلات مضت بسويقة — وشعب جياد ما ألذ تهجدا
وذات ليال في أباطح مكة — محاسنها تذكي سناً متوقدا
إذا ما رآها العاشقون رأيتهم — يخرون للأذقان يبكون سجدا
عكوفاً بمعناها حيارى بحسنها — فلله كم أصبت قلوباً وأكبدا
وما زلت أوليها بوادر عبرتي — وأسأل عنها كل من راح أوغدا
ولو أنصفني ساعدتني بزورة — أعيش بها بعد الفراق مخلدا
فو الله لا والله ما بي طاقة — على حكم دهر جائر جار واعتدى
ولكن أنادي يا لجاه محمد — لأسمع صوتي خير من سمع الندا
وأنزل من اعلى ذوائب هاشم — بأسمع من طيف الغمام وأجود
بأحسن من في الكون خلقاً وخلقة — وأطيبهم أصلاً وفرعاً ومولداً
وأرجحهم وزناً وأرفعهم ذراً — وأطهرهم قلباً وأطولهم يدا

(وفيها)

فما ولدت في الأرض حوا وآدم — بأشرف منه في الوجود وأمجد
وما اشتملت أرض على مثل أحمد — أبر وأوفى من تقمص وارتدى
بنور الفتى المكي قامت دلائل — على الحق لما قام فينا موحدا
وإن الفتى المكي شمس هداية — إذا استمسك الغاوي بعروته اهتدى
لقد شملتنا منه كل كرامة — وطلنا به عزاً ورفعاً على العدا
هدانا الصراط المستقيم بهديه — وألقتهم الأهواء في هوة الردا
فأصبح يوليا عواطف بره — ويوليهم السيف الصقيل المهند
إلى أن أقام الدين بعد اعوجاجه — ودل على قصد السبيل فأرشد

عليك سلام الله برداً بطيبة ... به يختم الذكر الحكيم ويبتدا

(وفيها)

كأنى بزوار الحبيب وقد رأوا ... بيثرب نوراً فى السماء تصعد
وهبت رياح المسك من بحر روضة ... أقام بها الداعى إلى سبيل الهدى
محمد الحاوى المحامد لم يزل ... لمن فى السماء السبع والأرض سيدا
ثمالى ومأمولى ومالى وموئلى ... وغاية مقصودى إذا شئت مقصدا
شددت به أزرى وجدت أنعمى ... وأعددته لى فى الحوادث منجدا
وقيدت آمالى به وبحبه ... ومن وجد الإحسان قيداً تقيد

(وفيها)

سلام على السامى إلى الرتب التى ... سرى الحيدرى فيها سماكا وفرقدا
فتى جاوز السبع السموات حائزاً ... خصائل سبق ما لميدانه مدا
وأدناه من ناداه من فوق عرشه ... ليزداد فى الدارين مجداً وسؤددا
أجب يا رسول الله دعوة مادح ... يراك لما يرجو من الخير مرصدا
وما زال تعويلى على جاهك الذى ... يؤمله العبد الشقى ليسعد
وزد قائل الأبيات فضلاً ورحمة ... وأكرمه فى دنياه واشفع لَه غدا
فيا ضيعة الأيام إن هى أدبرت ... وما أنجزت بينى وبينك موعدا
وصلى عليك الله ما ذر عارض ... وما صاح قمرى الأراك مغردا
صلاة تحاكى الشمس نوراً ورفعة ... وتبقى على مر الجديدين سرمدا
تخصك يا فرد الجلال وينثنى ... ثناها على الصحب الكرام مرددا

(غيره)

خليلى لا تستخبرانى عن الهوى ... فيشكو لسان الحال حال التذلل

وما أنا للشكوى بأهل وإنما سلكت سبيلاً لست فيه بأول
فكيف تراني أرتجي نجح مطلب إذا لم يكن بالهاشمي توسلي
جعلت عريض الجاه في كل حادث ثمالي ومأمولي ومالي وموئلي
أرد به كيد العدو إذا اعتدى وألقى به سيود الخطوب فتنجلي
بأبلج من مرمي لؤي بن غالب ملاذ ملاث مستغاث مؤملي
بشير نذير مشفق متعطف رؤوف رحيم شاهد متوكل
هو الشافع المقبول في الحشر للورى إذا عمل الإنسان لم يتقبل

(ومنها)

أيا نسمات الريح من طيب طيبة أعيدي لروحي روح ند ومندل
ويا هاطلات السحب جودي كرامة على خير أرض أودعت خير مرسل
محمد المستغرق الحمد باسمه حميد المساعي ذي الجناب المجلل
نبي زكي أريحي مهذب شريف منيف سر به غير مهمل
بتوراة موسى نعته وصفاته وإنجيل عيسى والزبور المفصل
وفي الملأ الأعلى علو مناره وتشريفه عن كل ذي شرف علي

(ومنها)

لمسراه أبواب السموات فتحت وقيل لَه أهلاً وسهلاً بك ادخل
وخص بأدنى قاب قوسين رفعةِ وبالحوض في بحر السنا المتهلل
وبالآية الكبرى وتعليم ذي القوى وسبع المثاني والكتاب المنزل
وبالبدر منشقاً وبالضب ناطقاً وبالجذع وجداً والسحاب المظلل
وكم آية تقرا وأعجوبة ترى ومعجَزة تروى بنقل مسلسل
فما ولدت أنثى ولا اشتملت على أجلى وأعلى منه قدراً وأجمل

ولا ضمت الأقطار مثل ابن هاشم بحسن وإحسان ومجد مؤثل

(ومنها)

عسى منك يا مولاى نهضة رحمة بعبد ذليل سائل متوسل
فأنت لنا عز وكنز وملجأ ونجح لمأمول وفتح لقفل
حوائج فى الدنيا بجاهك عجلت وآجلة أخرى ليوم مؤجل
وصل حبل ودى فيك ما عشت واهدنى بمصباح نور العلم فى كل مشكل
وعند فراق الروح كن لى مشاهداً ليشهد بالتوحيد قلبى ومقولى
إذا لم تكن لى فى الشدائد عدة فمن يا شفيع المذنبين يكون لى
وصلى عليك الله ما لاح بارق وما لاح ودق تحت رعد مجلجل
وما سجعت ورق الحمائم فى الحمى وغرد قمرى لتغريد بلبل
صلاة تؤدى كل حقك رفعة ومجداً وتفضيلاً على كل أفضل
وتشمل من والاك نصراً وهجرة وكل نحب للصحابة والولى

(غيره)

ذنوبى كثير ما أطيق احتمالها وعفوك عن ذنبى أجل وأكبر
وقد وسعتنى رحمة منك ها هنا وإنى لها يوم القيامة أفقر

(غيره)

هى العيس نوليها الحنين فتسعد ونزجرها نحو الحبيب فتصعد
يذكرها الحادى بخيرة طيبة فياخذها شوق مقيم ومقعد
وإن سمعت سجع الحمام تذكرت بسلع حمامات تبيت تغرد
وإن وقدت نار بأحد تبادرت إليها وفى أحشائها النار توقد
فلا تذكرا يا صاحبى لها الحمى ولا جيرة فلوى الغوير فأنجد

ولكـن عداهـا بالحجـاز وأحمـد فمـا قصـدها إلا الحجـاز وأحمـد

سرت فرأت من نحو بدر على الربا طلائـع بـدر ونـوره يتصـعد

ودانـت ثنـيات الـوداع فهاجهـا نسـيم حجـازى يهـب ويـركد

(ومنها)

لعـل نسـيم الـريح يهـدى تحيـتى إلى مـن لَـه عـن أيمـن العـرش مقعـد

فـيقرأه مـنى السـلام مكـرراً فخـير التحـيات السـلام المـردد

نـبى لَـه جـود ومجـد مؤثـل وجـاه وتمكـين مكـين وسـؤدد

على حبه يستمسك الطير فى الهوى وتهـبط أمـلاك السـماء وتصـعد

ويهـتز ريحـان القلـوب لذكـره إذا ذكـر ارتاحـت قلـوب وأكـبد

وذلـك مـن أوتـى النـبوة أولاً وآدم بـين المـاء والطـين مفـرد

فكـان لَـه العـرش سـبق ورفعـة وكـان لَـه فـى الأرض بعـث ومولـد

هنيـئاً لـذاك البدر شـرف قـدرة وأعطـى مـن الـتمكين مـا لـيس ينفد

وشـق اسمـه مـن أحـرف اسم إلهـنا فـذو العـرش محمـود وهـذا محمـد

يـنادى بأسمـاء الملائـك والعـلا عـلى أنـه أزكـى وأعـلى وأمجـد

ويذكـر فـى التهلـيل مـع ذكـر ربـه وإن قـيل فـى الـتأذين أشـهد أشـهد

ويعلـو عـلى الأمـلاك والرسـل رفعـة فهـا هـو للأمـلاك والرسـل سـيد

فـلا غـيره فـى الفضـل يخـترق العـلا ولا سـاق تحـت العـرش لله يسـجد

نـبى أتـى والـناس فـى جاهلـية مـن الديـن والأصـنام فـى الأرض تعـبد

فآياتـه بالمعجـزات نواطـق وآياتـه بالنصـر والفـتح تعقـد

فذلـك نـور الله فـى كـل وجهـة مـن الأرض والسـيف الصـقيل المهـند

غـنائمه حـال ومكـة قـبلة لَـه والطهـور الـترب والأرض مسـجد

وكم من كرامات لَه وخصائص لمشهدها فوق السموات مشهد

(ومنها)

مدحت رسول الله مفتخراً به وقمت بحمد الله أنشي وأنشد
وقلت لعل الله يمحو جرائمي به ويقيني بالمشفع أسعد
رجوناك في الداريـن يا علم الهدى لأنك في الدارين هاد ومرشد
أقل عثرات إن نبا زمن بنا فأنت أبر الناس قلباً وأجود
ولا ترتجى مولى سواك لعلمنا بأنك موجود وغيرك يفقد
فحقق رجائى فيك يا غاية المنى وقل أنت منا في الجنان مخلد
ولا تطرد المسكين مع حسن ظنه فحاشا علاكم أن يلُم ويطرد
وكيف يخاف الذنب كل مقصر وعفوك يا مولاى للذنب مرصد
فهل منك أذن في الزيارة إنني أسير بأغلال الذنوب مقيد
بعدت بزلاتي وطالت إقامتي فلا الموت مأمون ولا العمر مسعد
فوا حسرتي يا خير من وطئ الثرى إذا لم يكن بيني وبينك موعد
عليك سلام لا يبيد مُبارك جديد على مر الجديدين سرمد
كذا الآل والأصحاب ما قال منشد هي العيس نوليها الحنين فتسعد

(غيره)

فؤادى لنحو الظاعنين أسير يقيم على آثارهم وأسير
ودمعى غزير السكب في عرصانهم فكيف أكف الدمع وهو غزير
وأن تباريحي بهم وصبابتي لحن رواح في الحشا وبكور
أحن إذا غنت حمائم شعبهم وينزع قلبى نحوهم ويطير
وأذكر من نجد حوارى بأسهم فتنجد أشواقى بهم وتغير

فيا ليت شعرى عن محاجر حاجر ... وعن أثلاث روضهن نضير
وعن عذبات البان يلعبن فى الضحى ... عليهن كاسات النسيم تدور
ومن لى بأن أروى من الشعب شربة ... وأنظر تلك الأرض وهى مطير
وأسمع فى سفح البشام عشية ... بكاء حمامات لهن هدير

(ومنها)

فيا جيرة الشعب اليمانى بحقكم ... صلوا أو مروا طيف الخيال يزور
بعدتم ولم يبعد عن القلب حبكم ... وغبتم وأنتم فى الفؤاد حضور
أحباب قلبى هل سواكم لعلتى ... طبيب بداء العاشقين خبير
غرستم بقلبى لوعة ثمراتها ... هموم لها حشو الحشاء سعير
جيوش هواكم كل لمحة ناظر ... على حصن قلبى بالغرام تغير
أعيروا عيونى نظرة من جمالكم ... وما كل من يغلى الوصال يعير
أقام على قلبى وسمعى وناظرى ... رقيب فما يخفى عليه ضمير
أعيدوا على دينى ودنياى بركم ... فتنقلب الأحزان وهى سرور
وتأخذ قلبى نشوة عند ذكركم ... كما ارتاح صب خامرته خمور

(غيره)

وإنى لمستغن عن الكون دونكم ... وأما إليكم سادتى ففقير
أصوم عن الأغيار قطعاً وذكركم ... لصومى سحور فى الهوى وفطور
وليلة قدرى ليلة بت آنساً ... بكم ولاقتلام القبول صرير
وضحوة عيدى يوم أضحى بقربكم ... على من اللطف الخفى ستور
فجودوا بوصل فالزمان مفرق ... وأكثر عمر العاشقين قصير
ولا تغلقوا الأبواب دونى لزلتى ... فأنتم كرام والكريم غفور

وقد أثقلت ظهرى الذنوب وإنما رجائى لغفار الذنوب كثير

(ومنها)

وجاه رسول الله أحمد نصرتى إذا لم يكن لى فى الخطوب نصير
ومدح رسول الله فأل سعادتى أفوز به يوم السماء تمور
نبى تقى أريحى مهذب بشير لكل العالمين نذير
إذا ذكر ارتاحت قلوب لذكره وطابت نفوس وانشرحن صدور
عدمنا على الدنيا وجود نظيره لقد قل موجود وعز نظير
وكيف يسامى خير من وطئ الثرى وفى كل باع من علاه قصور
وكل شريف عنده متواضع وكل عظيم القريتين حقير
لئن كان فى يمناه سبحت الحصى فقد فاض ماء للجيوش نمير
وخاطبه جذع وضب وظبية وعضو خفى سمه وبعير
ودر لَه الثدى الأجذ كرامة كما انشق بدر فى السما منير
ومثل حنين الجذع سجدة سرحة وأنس غزال البر وهى نفور
وباض حمام الأيك فى أثر كما بنت عنكبوت حين كان يسير
وأن الغمام الهاطلات تظله بروح نسيم إن ألم هجير
ويوم حنين إذ رمى القوم بالحصى فولوا وهم عمى العيون وعور
وجند فى بدر ملائكة السما فجبريل تحت الرايتين أمير
ومن قومه فى البئر سبعون سيداً قتيلاً ومثل الهالكين أسير
ومن عزمه تخريب خيبر مثل ما قريظة قرض والنضير نظير

(ومنها)

وأن رسول الله من مكة سرى إلى القدس والروح الأمين سمير

فجاز السماء السبع فى بعض ليلة ولكن بعد السبع أين يصير

فلاح لَه من رفرق النور لائح من النور للهادى البشير يشير

وشاهد فوق العرش كل عجيبة وما ثم إلا زائر ومزور

حبيب تملى بالحبيب فخصه وشرف بالقرب وهو جدير

وقال لَه سلنى رضاك فإننى على كل شئ فى رضاك قدير

فعاد قرير العين فى خلع الرضا وقد شملته بهجة وحبور

محمد كن لى فى الخطوب فإن لى تجارة مدح فيك ليس تبور

فقل أنت فى الدارين من حزبنا ومن يليك صغير سنه وكبير

وصلى عليك الله واختص واجتبى فأنت هدى للعالمين ونور

وعم رضاه الآل والصحب أنهم لدينك يا شمس السماء بدور

(غيره)

متى يستقيم الظل والعود أعوج وهل ذهب صرف يساويه بهرج

ومن رام إخراج الزكاة ولم يجد نصاباً يزكيه فمن أين يخرج

وليس معى زاد ولا وسيلة بلا هاشمى بالبهاء متوج

ألوذ إلى ذاك الجناب فأحتمى بمن هو عد الكرب للكرب يفرج

وأدعوه فى الدنيا فتقضى حوائجى وإنى إليه فى القيامة أحوج

إذا مدح الشعراء أرباب عصرهم مدحت الذى من نوره الكون يبهج

وإن ذكروا ليلى ولبنى فإننى بذكر الحبيب الطيب الذكر ملهج

(ومنها)

أما محل الهدى تدمى نحورها ومن ضمه البيت العتيق مديح

لقد شاقنى زوار قبر محمد فشوقى مع الزوار يسرى ويدلج

تظل الهوادى بالهوادج ترتمى | ومالى فى ركب المحبين هودج
وتمسى بروق الأبرقين ضواحكاً | فتغرى غرامى بالبكا وتهيج
وارتاح من أرواح أطياب طيبة | إذ المسك فى أرجائها يتأرج
بلاد بها جبريل يسحب ريشه | وينزل من جو السماء ويعرج
نبى تغار الشمس من نور وجهه | بهى نقى الثغر أحور أدعج
تزيد به الأيام حسناً ويزدهى | به الدين والدنيا به تتبرج
مكارم أخلاق وحسن شمائل | وشيمة جود بحره متموج
غياث لملهوف وغوث لرائد | وليث إذا صال الكمى المدجج
إليك شفيع المذنبين تجارتى | فرائد فى سلك المحامد تدرج
فصلنى بما يمحو رسوم حواسدى | ويشرح صدرى بالرسوم ويبلج
وأكرم جميع السامعين فكلنا | إلى الرى من تيار فضلك نبهج
وصلى عليك الله ما هبت الصبا | وما لاح فجر نوره متبلج

(غيره)

إلى كم تمادى فى غرور وغفلة | وحتى متى نوم إلى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى | بملئ السما والأرض أية ضيعة
أتنفق هذا فى هوى هذه التى | أبى الله أن تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد تعيشه | مع الملأ الأعلى بعيش البهيمة
فيا درة بين المزابل ألقيت | وجوهرة بيعت بأبخس قيمة
أفان بباق تشتريه سفاهة | وسخطاً برضوان وناراً بجنة
أأنت عدو أم صديق لنفسه | فإنك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الأعداء بنفسك بعض ما | فعلت لمستهم بها بعض رحمة

لقد بعتها طراً بملك رخيصة وكانت بهذا منك غير حقيقة
فويك استفق لا نفتضحها بمشهد من الخلق إن كنت ابن أم كريمة
فبين يديها مشهد وفضيحة يعد عليها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كثير غرورها تعامل من فى نصها بالخديعة
إذا أقبلت ولت وإن هى أحسنت أساءت وإن ضاقت فثق بالكدورة
وإن نلت منها مال قارون لم تنل سوى لقمة فى فيك منها وخرقة
وهيهات تحظى بالأمانى ولم تكن لتنزعها من فيك أيدى المنية
فدعها وأهلها لتغبيطهم زخذ لنفسك عنها فهو كل الغنيمة
لا تغتبيط منها بفرحة ساعة تعود بأحزان عليك طويلة
فعيشك فيها ألف عام وتنقضى كعيشك فيها ألف يوم وليلة

(غيره)

عليك بما يجدى عليك من التقا فإنك فى لهو عظيم وغفلة
مجالس ذكر الله ننهاك أن ترى بها ذاكر الله ضعف العقيدة
وكن دائماً لله فى كل حالة ولا تنسه أبداً ولو بعض طرفة
وقل يا إلهى إنا دعوناك فاستجب ولا تخزنا وانظر إلينا بسرعة
وخذ بنواصينا إليك وهب لنا يقيناً يقينا كل شك وريبة
إلهى اهدنا فيمن هديت وجز بنا إلى الحق نهجاً فى سواء الطريقة
وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصل صلاة لا تناهى على الذى جعلت به مسكاً ختام النبوة
كذا الآل والأصحاب ما قال ناصح إلى كم تمادى فى غرور وغفلة

(غيره)

سأحمد ربي طاعة وتعبداً — وأنظم عقداً في العقيدة أوحدا
وأشهد أن الله لا رب غيره — تعزز قدماً بالبقا وتفردا
هو الأول المبدى بغير بداية — وآخر من يبقى مقيماً مؤبداً
سميع بصير عالم متكلم — قدير يعيد العالمين كما بدا
مريد أراد الكائنات لوقتها — فأنشأ حقاً ما أراد وأوجدا
إله على عرش السماء قد استوى — وبابن مخلوقاته وتوحدا
فلا وجهة تحوى الإله ولا لَه — مكان تعالى عنهما وتمجدا
إذ الكون مخلوق وربى خالق — لقد كان قبل الكون رباً وسيدا
ولا حل في شئ تعالى ولم يزل — غنياً حميداً دائم العز سرمدا
وليس كمثل الله شئ ولا لَه — شبيه تعالى ربنا أن يجددا
ولا عين في الدنيا تراه لقولَه — سوى المصطفى إذ كان بالقرب أفردا
ومن قال في الدنيا يراه بعينه — فذلك زنديق طغى وتمردا
وخالف كتب الله والرسل كلها — وزاغ عن الشرع الشريف وأبعدا
وذلك مما قال فيه إلهنا — يرى وجهه يوم القيامة أسودا
ولكن يراه في الجنان عبيده — كما صح في الأخبار نرويه مسندا
وصل إله العرش في كل لمحة — على المصطفى المختار من جاء بالهدى
كذا الآل والأصحاب ما قال مخلص — سأحمد ربي طاعة وتعبدا

(غيره)

ببابك عبد من عبيدك واقف — على وجل مما به أنت عارف
يخاف ذنوباً لم يغب عنك غيبها — ويرجوك منها فهو راج وخائف

ومنذا الذى يرجى سواك ويرتجى ... ومالك فى فصل الخطاب مخالف
فيا سيدى لا تخزنى فى صحيفتى ... إذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسى فى ظلمة القبر عندما ... يصد ذوو القربى ويجف المؤالف
لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذى ... أرجى لإسعافى فإنى لتالف
وما كانت الأوزار منى بخيرتى ... ولكن بالأقدار والعبد خائف

(غيره)

إذا رمت من ليلى على البعد نظرة ... لأطفى جوى بين الحشى والأضالع
تقول رجال الحى تطمع أن ترى ... بعينك ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها فى خروق المسامع

(غيره)

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زادنى مسراك وجداً على وجدى
لئن هتفت ورقاء من رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكى الحزين ولم أكن ... جزوعا وأبديت الذى لم تكن تبدى
وقد زعموا أن المحب إذا نأى ... يمل وإن البعد يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع ... إذا كان من تهواه ليس بذى ود

(غيره)

عليك سلام الله يا خير من أهوى ... فيا حبذا لو كنت اسمع لى شكوى
إذاً لشكا قلبى اليك غرامه ... وبثك ما يبقى من الوجد والبلوا
أتانى الهوى من قبل أن أعرف الهوى ... فصادف قلباً كان من قبله خلوا

ركبت به الأخطار على أن أرى — خيالا لمن قلبى لهم قد غدا مأوى

أحباء قلبى هل لعينى أن ترى — محياكم الأبهى أسر به النجوى

(غيره)

فواظب على شرطين ذكر أحبة — وخالف إذا نفس أتتك تخادع

ولا تهملن ذكر الأحبة لمحة — وداوم خلاف النفس حتى تطاوع

(غيره)

تحيرت فى أمر الوصول اليكم — وعجزنى التفريط من كل جانب

وعدت وما أدركت ما كنت أبتغى — وما نلت مما أرتجيه مآربى

(غيره)

تعاظمنى ذنبى فلما قرنته — بعفوك ربى كان عفوك أعظما

فلا زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل — تجود وتعفو منة وتكرما

(غيره)

دعوتك يا مولاى فاقبل شكايتى — فليس سواكم كاشف لبليتى

تعاظم كربى ثم شدت مآربى — وأهملنى من كان من أهل نشدتى

وضاقت بى الأحوال من كل جانب — أغثنى بلطف يأت منك بسرعة

فيا باعث الأرزاق يا سامع الدعا — ويا كاشف الكربات فى كل لحظة

تجاوز بإحسان وفضل ومنة — وحسن امتنان يا إله البرية

وصل إلهى ثم سلم على الذى — أضاءت به الأنوار فى كل بلدة

كذا الآل والأصحاب مع كل تابع — ومن تبع الأتباع أهل الولاية

(غيره)

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكراناً بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كاس وهى شمس يديرها هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سداها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كأن خفاها فى صدور النهى كتم
فإن ذكرت فى الحى أصبح أهله نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم
ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ولم يبق منها فى الحقيقة إلا اسم
وإن خطرت يوماً على خاطر امرئ أقامت به الأفراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم إنائها لأسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت إليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا فى فئ حائط كرمها عليلا وقد أشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعداً مشى وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت فى الشرق أنفاس طيبها وفى الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لامس لما ضل فى ليل وفى يده النجم
ولو جليت سراً على أكمه غدا بصيراً ومن راووقها تسمع الصم
ولو أن ركباً يمموا ترب أرضها وفى الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقى حروف اسمها على جبين مصاب جن أبرأه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب أخلاق الندامى فيهتدى بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لا يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها لأكسبه معنى شمائلها اللثم

يقولـــون لى صـــفها فأنـــت بوصـــفها خـــبير أجـــل عـــندى بأوصـــافها عـــلم
صـــفاء ولا مـــاء ولطـــف ولا هـــوى ونـــور ولا نـــار وروح ولا جســـم
تقـــدم كـــل الكائـــنات حديـــثها قديمـــاً ولا شـــكل هـــناك ولا رســـم
وقامـــت بهـــا الأشـــياء ثـــم لحكمـــة بهـــا احتجبـت عـن كـل مـن لا لـه فهم
وهامـت بهـا روحـى بحيث تمازجا اتـ ـحـــاداً ولا جـــرم تخلـــله جـــرم
فخمـــــــر ولا كـــــــرم وآدم لى أب وكـــــرم ولا خمـــــر ولى أمهـــــا أم
ولطـف الأوانــى فــى الحقـيقة تــابع للطـف المعـانى والمعـانى بهـا تـنموا
وقـد وقـع الـتفريق والكـل واحـد فأرواحـــنا خمـــر وأشـــباحنا كـــرم
فـلا قبـلها قـبل ولا بعـد بعدهـا وقبلـية الأبعـاد فهـى لهـا حـتم
وعصـر المـدى مـن قـبله كـان عصـرها وعهـد أبيـنا بعدهـا ولهـا اليـتم
محاسـن تهـدى المـادحين لوصـفها فيحسـن فـيها مـنهم النـثر والـنظم
ويطـرب مـن لم يدرهـا عـنه ذكـرها كمشـتاق نعـم كـلما ذكـرت نعـم
وقـالوا شـربت الإثـم كـلا وإنمـا شـربت الـتى فـى تـركها عـندى الإثـم
هنئـياً لأهـل الديـر كـم سـكروا بهـا ومـا شـربوا مـنها ولكـنهم همـوا
وعـندى مـنها نشـوة قـبل نشـأتى معـى أبـداً تـبقى وإن بـلى العظـم
علـيك بهـا صـرفاً وإن شـئت مـزجها فعدلـك عـن ظـلم الحبيـب هـو الظـلم
ودونكهـا فـى الحـان واسـتجلها بـه عـلى نغـم الألحـان فهـى بهـا غـنم
فمـا سـكنت والهـم يومـاً بموضـع كذلـك لم يسـكن مـن الـنغم الغـم
وفـى سـكرة مـنها ولـو عمـر سـاعة تـرى الدهـر عـبداً طائعـاً ولـك الحكـم
فـلا عـيش فـى الدنـيا لمـن عاش صاحياً ومـن لم يمـت سـكرا بهـا فاتـه الحـزم
عـلى نفسـه فاليـبك مـن ضـاع عمـره ولـيس لـه فـيها نصـيب ولا سـهم

(غيره)

ولى قمــر فــى أرض نجــد محلــه على انـه قـد أخجـل الشـمس والبدرا
ولمــا تــبدى حســنه وجمالــه ولاح لعيــنى نــور طلعــته الغــرا
وهبت لَـه روحـى وقلـت لـك الحشا محـلا أيـا مـن حسـنه حـير الفكـرا
إذا قـال يـا عـبدى أقـول ذكرتـنى وسميتــنى عــبداً وشــرفتنى قــدرا
ومـن أنـا يـا مـولاى حـتى ذكرتـنى لقــد تم إســعادى وذا أول البشــرى
فـيا رب بالهـادى البشـير الـذى رقـى عـلى ذروة الأفـلاك فـى لـيلة الإسـرا
وأرســلته فيــنا بشــيراً ومــنذراً ومـا زال فـى يـوم المعـاد لـنا ذخـرا
أذقـنا جمـيعاً بـرد عفـوك واهدنـا إلى خـير أسـباب بهـا نغـنم الأجـر
وشـفعه فيـنا مـن ذنـوب تراكمـت وقـد أثقلـت مـنا الكواهـل والظهـر
نــبى لَــه فــى المعجــزات خــوارق تحـير إدراكاتهــا العقــل والفكــر
فضــائل لــو أن الــورى كلفــوا بهــا بـياناً وحصـراً مـا أطـاقوا لهـا حصـرا
علــيه سـلام الله مــا هبــت الصـبا ومـا حملـت مـن طيـبة للـورى نشـرا

(غيره)

ذكــرتك يــا سـؤلى وغايــة مقصــدى وأنــت لــنا يــا ســيدى خــير ذاكــر
فجـد بقـبول مـنك أرجـو بـه المـنى فذكـرك فـى قلـبى وسـرى وخاطـرى

(غيره)

لكم مهجـتى والـروح والجسـم والقلب وكـلى لكـم ملـك وإنـى بكـم صـب
وأنــتم أحــبابى عــلى كــل حالــة فـيافر حـتى إن صـح لى فـيكم الحـب
نأيــتم فعيــنى دمعهــا متواصــل علــيكم وقلــبى لا يفارقــه الكــرب
وكــم أتمــنى أن أســير إلــيكمو فيمنعــنى حظــى ومـا تـنفع الكتـب

خليلى إن عاينتما أرض يثرب وعند رسول الله قد نزل الركب

فقولا له يا أحمد يا محمد محب عن الزوار عوقه الذنب

عسى جاهك المقبول يكشف غمه فجاهك يا مختار يرضى به الرب

فأنت الذى لولاك لم يخلق امرؤ ولا فلك يجرى ولا غصن رطب

ووجهك بدر فى سما الحسن مشرق أضاءت به الآفاق والشرق والغرب

على وجهه ستر الغمامة مسبل لكيلا تراه الشمس تكسف أو تحبو

على شط بحر النور جبريل قائل مقامى هذا ما على صادق عتب

دنا فتدلى حين فى النور زجه بلا كيف لكن حيث شاء له الرب

جلاء على الأملاك جبريل فى السما وكانت له من قبل مبعثه تصبو

إلهى بما فى قاب قوسين ناله أجرنا فإن النار تعذيبها صعب

وكن لى فإنى من عذابك مشفق بأحمد داركنى فقد عظم الكرب

وصلى على خير الأنام محمد وأصحابه فى جمعهم وجب الحب

(غيره)

هنيئاً له لما تملى بنوره وفاز من الرضوان بالمنزل الأسنى

ترقى به الروح الأمين إلى العلا فأودعه سراً وقد فهم المعنى

وأحضره المولى بحضرة قدسه فيا حبذا المولى ويا حبذا المغنى

فشاهد معنى لا يحد لواصف وأدناه منه قاب قوسين أو أدنى

فكم لك عند الله يا خير مرسل مناقب فضل لا تبيد ولا تفنى

وقال له ها قد أبحتك رؤيتى فمن نال منى نظرة فقد استغنى

(غيره)

حبيب سرى وهنا فيا طيب مسراه وقد فاحت الأكوان من طيب رياه

وخادمه جبريل عند ركابه على متن ظهر للبراق ترقاه

وصلى بجمع الأنبياء وكلهم لرتبتها العلياء حتى للقياه

فلما علا السبع الطباق تحفه ملائكة الرحمن والنور يغشاه

تجاوز حداً لا يحد لواصف ولا حاسب فى عده قط أحصاه

وفارقه جبريل عند مقامه وقال له هذا الحبيب ومولاه

هناك تجلى للحبيب مشاهداً بلا كيف بل حيث شاء تلقاه

فأدهشه ذاك الجمال فلم يطق جواباً فنودى بالسلام فحياه

وأدناه منه قاب قوسين إذ دنا وناداه يا خير الأنام أنا الله

منحتك فانظر هذه ليلة الرضا فهل لى كما ظن المشبه أشباه

فبلغ وقل إن كنت عنى محدثاً رأيت حبيباً ليس بعيد إلا هو

يجود على العاصى ويستر أهله ويعفو عن الذنب الذى ليس يرضاه

بجاهك يا خير الأنام تشفعو فحط عن المحزون منهم خطاياه

عليك سلام الله يا خير مرسل سلام شريف فى الحقيقة ترضاه

(غيره)

توكل على الرحمن تحظى برفده وكن واثقاً منه يرزقك بالفعل

وسلم إلى مولاك أمرك أنه سيكفيك أسباب الكريهة والثقل

ومن يتوكل فى الأمور جميعها على الله يحظى بالتباشر والفضل

فيلقى جميع الناس بالرحب والرضا ويحنوا على الجيران والصحب والأهل

فذاك الذى قد أذهب الله همه وجازاه بالإحسان فى الضيق والمحل

(غيره)

وحق أياديكم ورفعة قدركم وما لكم فى الكون مصب يعلو

لأنـــتم لقلــبى كــالذلال عــلى الظمــا وأنــتم لأجفــانى إذا رمــدت كحــل
لــئن جــاءنى طــيف الخــيال مبشـراً وهبــت لَـه روحــى ومــالى ومـا يعلـو

(غيره)

نسـيم الصـبا أهـلاً وسـهلاً ومرحـباً قدمـت فأقدمـت السـرور إلى الـربا
وجـــددت فـــى كـــل القلـــوب مســـرة ونشـرك أضـحى فـى الوجـود مطيـباً
مـتى أنظـر الأعـلام بالسـعد أنشـرت ويصـبح قلـبى فـى حمـاه مقـربا
وقـد زمـزم الحـادى بذكـرى محمـد نـبى كـريم للشـفاعة مجتـبى
رسـول عظـيم مصـطفى ذو مهابـة لَـه الله بالذكـر المرحـب قـد حـبا
فلـولاه مـا سـار الحجـيج بمكـة ولا حـن مشـتاق لـنجد ولا صـبا
علـيه صـلاة الله مـا ذر شـارق ومـا نشـدت أهـلا وسـهلا ومرحـبا

(غيره)

توسـلت بالهـادى البشـير محمـد إلى الله فـى أمـر تعسـر حلـه
رسـول ومرسـل إلى الخلـق رحمـة أزال ظـلام الشـرك مـذ ضـل بأهلـه
إذا ضـاق صـدرى والكـروب نـزايدت فلـيس لهـا إلا الـذى عـم فضـله
هـو السـيد المخـتار مـن آل هاشـم علـيه صـلاة الله ثـم سـلامه

(غيره)

إذا رمـدت عيـنى تداويـت مـنكم بـترب تعـال أو يكشـف لـثام
وطهـرت مـا بالقلـب مـن دنـس السوى بـنظرة حسـن أو بسـمع مـلام
وإن لم أجـد مـاء تيممـت بـاسمكم ربحـت بعـين الـذات وفـق مـرامى
ووجهـت قلـبى نحوكـم أيـن كنـتم وصـليت والقلـب السـليم إمـامى

(غيره)

تجـلى لهـم سـراً فأفـنى وجودهـم ولم يـبق مـن أجسـادهم مفصـلا أصـلا

وأضـحوا نشـاوى مـن مدامـة حـبه وأرواحهـم تسـموا إلى المـلأ الأعـلى

تفـانو عـلى ديـن الغـرام فأصـبحوا بسيف الهـوى فـى حب محبوبهم قتلى

سـقاهم كـؤس الحـب صـرفاً وحـبذا كـئوس بصـافى الـود مـن حـبه ثملا

ونـاداهم واللـيل قـد مـد سـتره وأوردهـم مـن فضـله المـورد الأحـلى

وأشـهدهم أنـوار حسـن جمالـه وبوأهـم مـن قـربه الفضـل والوصـل

فهـاموا بـه لمـا رأوه صـبابة وقـد عدمـوا فـى حـبه الذهـن والعقـل

وقـال أبشـروا ثـم انظـروا وتمـتعوا فهـذا جمـالى قـد بـدا لكـم يجـلى

فـيا معشـر الأحـباب يهنـيكم اللقـا فسـعدكموا وافـى وحـزنكم ولى

فـيا رب بالهـادى البشـير محمـد نـبى زكـا فـرعاً كمـا قـد زكـا أصـلا

ومـن قـد رقـى نحـو السـماء مشـرفاً وفضـلته عقـلا وألهمـته عـدلا

أجـرنا مـن الـنيران واغفـر ذنوبـنا فـنحن أتيـنا نسـتمطر الفضـل

علـيه سـلام الله مـا سـرت الصـبا ومـا لاح نـور مـن محاسـنه يجـلى

(غيره)

إذا مـا دعـا داع إلى البيـت والحجـر أجابـته أجفـان مذامعهـا تجـرى

ولى كـلما سـارع الحجـيج إلى مـنى حـنين وأشـواق اجـل عـن الحصـر

فجسـمى مقـيم فـى الديـار ومهجـتى بخـيف مـنى مـع كـل ركـب لَه يسرى

أعلـل بالصـبر الفـؤاد وإن دنـا أوانُ مسـير الركـب لم يغنـنى صـبرى

وأذكـر أهـوال الطـريق وأجـرها فيسـهل عـندى مـا أخـاف مـن العسـر

وإن خفـت مـن فقـر تقـول عزيمـتى تقـدم فكـم بالفخـر فـاز أخـو فقـر

(غيره)

جـنونى بكـم حـلم وغـيى بكـم رشـد — وحـب الـورى هـزل وحـبى لكـم جـد
رضيت بما ألقاه فى السخط والرضا — ولـو كـان سماً فهـو مـن أجلكـم شـهد
وحقكـم مـا سـرنى مـن سـواكموا — دنـو ولا مـن غيركـم سـاءنى بعـد
ومـا سمحـت بالصـبر عـنكم حشاشـتى — ولا بخلـت بـالدمع أجفـانى الـرمد
وإنـى لأهـوى الشـوق حـتى كأنمـا — عـلى كـبدى مـن حـر نيرانكـم وقـد
وأستنشـق الأرواح مـن نحـو أرضـكم — وأسـأل عـنكم مـن يـروح ومـن يغـدو
فحـنوا وجـودوا وارحمـوا وتعطفـوا — وكونـوا كمـا شـئتم فمـا مـنكموا بـد

(غيره)

تذكـرت أيـامى ومـا كـان فـى الصـبا — مـن الذنـب والعصيان والجهـل والجفا
وكـيف قطعـت العمـر سـهواً وغفلـة — فأسـكبت دمعـى حسـرة وتأسـفا
وناديـت مـن لم يعـلم السـر غـيره — ومـن وعـد الغفـران مـن كـان قـد جفـا
وعـاد إلـيه مـن كـبار ذنوبـه — فجـاد علـيه بالجمـيل تلطفـاً
أغثـنى إلهـى واعفـو عـنى فإنـنى — أتيـت كئيـباً نادمـاً متـلهفاً
وخـذ بـيدى مـن ظـلمة الذنـب سيدى — وجـد لى بمـا أرجـوه مـنك تلطفـاً

(غيره)

لـك الفضـل يـا مـولاى والشـكر والحمد — فمـا زلـت تـولى الخـير مذ ضمنى المهد
ولـو رمـت أن أحصـى جميلك لم أطلـق — فمـا لجمـيل قـد مننـت بـه حـد
وكـم لـك مـن لطـف أتـانى مفـرج — مـن الكـرب مـا لـولاه قـد كـان يشـتد
قصـدناك نسـتكفى العـداة وشـرهم — وعـند العظـيم الجـود لم يخـب القصـد
فلـيس لعـبد غـير مـولاه مـلجأ — فـإن رده المـولى فمـا يصـنع العـبد

ومـا لى شـفيع غـير جـاه محمـد ... ومـن جاهـه فـى الحشـر لـيس لَـه رد

علـيه صـلاة الله مـا لاح بـارق ... ومـا هطلـت سحب ومـا قهقـه الـرعد

(غيره)

أمـا والـذى أبكـى وأضـحك والـذى ... أمـات وأحـيا والـذى أخـرج المـرعى

لقـد خـاب مـن يسـعى إلى غـير بابـه ... وضـل الـذى يومـاً إلى غـيره يدعـى

هـو القصـد لا شئ سـواه فمـن سـعى ... إلى غـير ذاك القصـد يـا خيـبة المسـعي

هـو المـاجد الـبر الرحـيم وغـيره ... مـن الـناس لا يسـطاع ضـراً ولا نفعـاً

يـرى العـبد يعصـيه ويسـتر ذنـبه ... ويـرزقه مـن غـير مـا أنـه يسـعى

يعـامل بالغفـران والصـفح مـن عصـى ... ويوصـل مـن يستوجب الهجـر والقطع

فسـبحانه لا رب فـى الكـون غـيره ... يحـب الـذى يـبقى إلى قولَـه السـمع

(غيره)

أجـل ذنوبـى عـند عفـوك سـيدى ... حقـير وإن كانـت ذنـولى عظائمـا

فمـا زلـت غفـاراً ومـا زلـت راحمـا ... ومـا زلـت سـتاراً عـلىَّ الجـرائما

لـئن كنـت قد تابعت جهلى فى الهوى ... وقضـيت أوطـار الجهالـة هائمـا

فهـا أنـا قـد أقـررت يـا رب بـالذى ... جنيـت وقـد أصـبحت حـيران نادمـا

فتـب واعـف عـنى يـا إلهـى تكـرما ... وكـن لى يـا رب الـبرية راحمـا

وصـل صـلاتاً لا تـناهى عـلى الـذى ... قـد أرسلته يـا رب فـى الأرض والسما

كـذا الآل والأصـحاب مـع كـل تـابع ... وسـلم عـلى الهـادى سـلاماً معظمـا

(غيره)

توكـل عـلى الله الكـريم فإنـه ... سـيأتيك بالـرزق الكفـاف وبالجـزل

وسـلم إلى مـولاك أمـرك إنـه ... سـيكفيك أسـباب الكـريهة والـثقل

ومن يتوكل فى الأمور جميعها * على الله يحظى بالعطاء وبالفضل
ويلقى جميع الناس بالرحب والرضا * ويحنو على الجيران والصحب والأهل
فذاك الذى قد أذهب الله همه * وجازاه بالإحسان فى القول والفعل
لله در القوم فازوا بقصدهم * من الله رب العرش فى العقد والحل
إذا كان حقاً راضياً بعذابهم * فذلك أحلى عندهم من جنى النحل
فسبحانه من عالم بصلاحهم * ومن خالق فرد ومن حاكم عدل

(غيره)

دعانى الهوى شوقاً إلى باب عزكم * فأقبلت أسعى من غرامى بحبكم
وحقكم لا حلت يوماً عن الهوى * ولم يحل فى قلبى سواكم وحقكم
حلا ذكركم فى القلب من قبل نشأتى * فهمت اشتياقاً مذ سمعت بذكركم
خلعت عذارى فى هواكم وقد حلا * بقلبى عذابى فارحموا مغرماً بكم
وقد لامنى لما تهتكت فى الهوى * عذولى وقد باحت دموعى بسركم
عرفت بكم من قبل أن أعرف الهوى * فأصبحت بين الناس أدعى بعبدكم
فأنتم وإن غبتم ففى القلب والحشا * ولم أر فى قلبى مكاناً لغيركم
عذابى بكم عذب وإن مر أو حلا * ومر اصطبارى قد حلا لى بقربكم

(غيره)

يارب يا رحمن * يا صاحب الإحسان * أكرمنا بالغفران
مع سائر الأخوان * إن كنت يا ولهان * خائف من الديان
كن فى الدجى سهران * بالذكر والقرآن * أترك جميع دنياك
واقصد حما مولاك * فهو الذى أولاك * بالفضل والإحسان
فتب توبة الأبرار * وابكى على الأوزار * فالله حليم ستار
يرضيك بالغفران * يكفيك ما قد فات * من كثرة اللذات

فـي غفلـة الشـهوات * والـبعد يـا غفـلان * فكـن مـن الأخـيار
واخشـى إلـه قهـار * مـا عـندك اعتـبار * تغضـبه بالعصـيان
وهـو الـذى أنشـأك * فـي نعـم ربـاك * مـن فضـله أهـداك
بـالدينَ والإيمـان * هـل ينـبغى تنسـاه * بعـد الـذى أهـداه
قـل لى مـا تلقـاه * بعـد الـذى قـد كـان * أنظـر إلى مـن فـات
واعـلم مـدا الأوقـات * إنـك تـلى مـن مـات * تـرحل إلى الديـان
بشـرى لـنا القـبول * فـي حضـرة الوصـول * بسـنة الرسـول
وحـرمة القـرآن * وجمعـنا محسـوب * بالـروح والقلـوب
فـي نسـبة المحـبوب * وربـنا مـنان * صـلى علـيه الله
بكـل مـا يرضـاه * وكـل مـن والاه * مـع صـحبه الأعـيان

(غيره)

بذكـرك يـا مـولى الـورى تتـنعم وقـد خـاب قـوم عـن سـبيلك قـد عمـوا
شـهدنا يقيـناً أن عـلمك واسـع وأنـت تـرى مـا فـي القلـوب وتـرحم
إلهـى تحملـنا ذنوبـاً عظـيمة أسـأنا وقصـرنا وجـودك أعظـم
سـترنا معاصـينا عـن الخلـق غفلـة وأنـت تـرانا ثـم تعفـو وتـرحم
وحقـك مـا فيـنا مسـئ يسـره صـدودك عـنه بـل يـزل ويـندم
سـكتنا عـن الشـكوى حـياء وهيـبة وحاجتـنا بالمقتضـى تتكـلم
إذا كـان ذل العـبد بالحـال ناطقـاً فهـل يسـتطيع الصـبر عـنه ويكـتم
إلهـى فجـد واصـفح وأصـلح قلوبـنا فأنـت الـذى تـولى الجمـيل وتكـرم
ألسـت الـذى قربـت قومـاً فوافقـوا ووفقـتهم حـتى أنـابوا وأسـلموا
فقلـت اسـتقيموا مـنة وتكـرما وأنـت الـذى قومـتهم فـتقوموا
لهـم فـي الدجـى أنـس بذكـرك دائـم فهـم فـي الليـالى سـاجدون وقـوم

نظـــرت إلـــيهم نظـــرة بـــتعطف فعاشـــوا بهـــا والخلـــق سـكرى ونـــوم

لـك الحمـد عاملـنا بمـا أنـت أهلـه وســـامح وســـلمنا فأنـــت المسـلم

(غيره)

يحركـــنا ذكـــر الأحاديـــث عـــنكموا ولـولا هواكـم فـى الحشـا مـا تحركـنا

ولــــو معانــــيكم تــــراها قلوبــــنا إذاً نحـن أيقـاظ وفـى الـنوم مـا غبـنا

نمـوت أسـى مـن بعدكـم وصـبابة ولكـن فـى المعـنى معانـيكمو معـنا

أمـا تـنظر الطـير المقفـص يـا فـتى إذا ذكـر الأوطـان حـن إلى المغـنى

وفـــرج بالـــتغريد مـــا بفـــؤاده فـــيطرب أربـــاب العقـــول إذا غـــنا

ويـرقص فـى الأقفـاص مـن فـرط وجـده فتضـطرب الأقفـاص بالحسـن والمعـنى

أتلـــزمها بالصـــبر وهـــى مشـــوقة وكـيف يطـيق الصـبر مـن شـاهد المعنى

وقـل للـذى يـنهى عـن الوجـد أهلـه إذا لم تـذق معـنى شـراب الهـوى دعنا

وإن لم تـذق مـا ذاقـت القوم فى الهوى فـبالله يـــا خـــالى الحشـــا لا تعنفـــنا

وســـلم لـــنا فـــيما ادعيـــنا فإنـــنا إذا غلبـــت أشـــواقنا ربمـــا صـــحنا

وتهـــتز عـــند الاســـتماع حواســـنا وإن لم نطـق حمـلى الـتواجد نوحـنا

أيـا حـادى العشـاق قـم واحـد قائمـا وزمـزم لـنا باسـم الحبيـب وروِّحـنا

وكـرر عـلى الأسمـاع نـص حديـثه وإن نظـرت عيـناك شـيئاً فسـامحنا

فإنـــا إذا طبـــنا وطابـــت نفوســـنا وخامـــرنا خمـــر الغـــرام تهتكـــنا

فـلا تـلم السـكران فـى حـال سـكره فقـد رفـع التكلـيف فـى سـكرنا عـنا

(غيره)

نسـخت بحـبى آيـة العشـق مـن قبـلى فـأهل الهـوى جـندى وحكمى على الكل

وكـــل فـــتى يهـــوى فـــإنى إمامـــه وإنــى بــرئ مــن فــتى سـامع العـذل

ولى فـــى الهـــوى عـــلم تجـــل صـــفاته ومـــن لم يفقهــه الهــوى فهــو فــى جهــل
ومـــن لم يكــن فــى عــزة الحــب تائهــاً بحـــب الـــذى يهـــوى فبشـــره بـــالذل
إذا جـــاد أقـــوام بمـــال رأيـــتهم يجـــودون بـــالأرواح مـــنهم بـــلا بخـــل
وأن أود عواســـراً رأيـــت صـــدورهم قـــبوراً لأســـرار تـــنزه عـــن نقـــل
وإن هـــددوا بالهجـــر مـــاتوا مخافـــة وإن أوعـــدوا بالقـــتل حـــنوا إلى القـــتل
لعمـــرى هـــم العشـــاق عـــندى حقـــيقة علـى الجـد والـباقون مـنهم عـلى الهزل

(غيره)

شـــفاء ســـقامى أنـــتموا لا ســـوا فـــرقوا لمـــن أمســـى قتـــيل هواكـــم
وداووا بوصـــل مـــا بقلـــبى مـــن الضـــنى فقـــد خانـــنى صـــبرى وعـــز لقـــاكم
وأصـــبحت فـــى واد هواكـــم متـــيماً وأجريـــت دمعـــى مـــن ألـــيم جفـــاكم
ســـــعيت أبوابكـــــم مـــــتذللا ولبيـــت لمـــا أن سمعـــت نداكـــم
فـــلا تطـــردوا عـــن بـــابكم عـــبد رقكـــم وجـــوداً بفضـــل مـــن جـــزيل عطـــاكم
أعلـــل قلـــبى بالوصـــال وباللقـــا تـــرى هـــل لعيـــنى فـــى الكـــرى أن تراكم
فـــلم لا تجـــودوا للمعـــنى بـــزورة ولـــو ســـاعة فـــى حـــى مغـــنى حمـــاكم
فأنـــتم أحـــبائى ولـــو بعـــد المـــدا وتعذيـــب قلـــبى قـــد حـــلا فـــى رضـــاكم
فلســـت بســـال عـــن هواكـــم ولـــو صـــلى فـــؤادى عـــلى جمـــر اللظـــا مـــا ســـلاكم
وحقكـــم مـــا حلـــت يومـــاً عـــن الهـــوى ولا اخـــترت إلا أنـــتموا لا ســـواكم

(غيره)

إذا لم يكـــن معـــنى حديـــثك لى يـــروى فـــلا مهجـــتى تشـــفى ولا كـــبدى يـــروى
نظـــرت فـــلم أنظـــر ســـواك أحـــبه ولـــولاك مـــا أطـــاب الهـــوى للـــذى يهوى
ولمـــا اجـــتلاك الفكـــر فـــى خلـــوة الرضـــى وعاينـــت قـــال النـــاس ضلعت بك الأهوا

لعمرك ما ضل المحب وما غوى ولكنهم لما عموا أخطؤا الفتوى
ومزقت أثواب الوقار تهتكا عليك وطابت فى محبتك البلوا
فما فى الهوى شكوى ولو مزق الحشا وعار على العشاق أن يظهروا الشكوى
وقد كنت قبل اليوم أستصغر الهوى ولكنما حكم الهوى غلب الشكوى
إليكم تذل النفس وهى عزيزة وليست تذل النفس إلا لمن تهوى
فلا تحوجوها بالسؤال لغيركم وتسأل من يسوى ومن لم يكن يسوى

(غيره)

إذا لم أجد صبراً رجعت إلى الشكوى ناديت جنح الليل يا كاشف البلوى
على الباب عبد من عبيدك واقف كثير الخطايا مذنب يرتجى العفو
فافرغ عليه الصبر يا من بفضله على قوم موسى أمزل المن والسلوى

(غيره)

إلى المركز الأعلى حنين ذوى الفتا فإن كنت تهواه فوصلك قد دنا
فيا سعد من أسرى بليل فنائه إلى سدرة العرفان بالمحو عن أنا
ويرقى بعز رفرف قربة إلى حيث لأين ولا كيف فى الدنا
سقونى وقالوا مت غراماً بحبنا إذا شئت أن تحيى وتحظى بقربنا
فموت الفتى فى الحب راحة قلبه إذا مات من حر الصبابة والعنا
فكم من فتى أضحى وكم من متيم وكم من قتيل فى الغرام بحبنا
إذا كنت فى دعوى المحبة صادقاً تجرد وقم وانهض إلى باب عزنا
وقم سحراً واخضع وقف متذللا وقبل ثرى أعتابنا تبلغ المنا
فمشروبنا يحيى به كل ميت ومن طيبه يشفى العليل من الضنا
فيا لائمى فى الحب دعنى فإننى جعلت لمن أهواه قلبى مسكنا

(ومنها)

وأصبحت من شوقي ووجدى ولوعتى أعلل قلبى بالمسرة والهنا
ومطلق دمعى مرسل فوق وجنتى ونم بأسرار وباح وأعلنا
وأصبح من فوق الخدود مسلسل وأمسى حديثى فى الغرام معنعنا
فمحبوب قلبى قد تجلى جماله على طور قلبى حين لبيت معلنا
وقربنى حتى وقفت ببابه وقال لك البشرى تملا بقربنا
فطاب سماعى عند طيب خطابه وزال العنا عنى وأصبحت آمنا

(غيره)

بموقف ذلى عند عزتك العظما بمخفى شر لا أحيط به علما
بإطراق رأسى باعترافى بذلتى بمد يدى أستمطر الجود والرحما
بأسمائك الحسنى التى بعض وصفها لعزتها يستغرق النثر والنظم
بعهد قويم من لست بربكم بمن كان مجهولاً فعلمته الأسما
أذقنى شراب الأنس يا من إذا سقا محباً شراباً لا يضام ولا يظما
وصل صلاتاً لا تناهى على الذى أتانا بفرقان جلى نوره الظلما
كذا الآل والأصحاب ما قال مرتجى بموقف ذلى عند عزتك العظما

(غيره)

تملكتموا عقلى وطرفى ومسمعى وروحى وأحشائى وكلى باجمعى
وتيمتمونى فى بديع جمالكم فلم أدر فى بحر الهوى أين موضعى
ولما فمتى صبرى وقل تجلدى وفارقنى نومى وحرمت مضجعى
أتيت لقاضى الحب قلت أحبتى جفونى وقالوا أنت فى الحب مدعى
وعندى شهود بالصبابة والعنا يزكون دعواى إذا جئت أدعى

سهادى ووجدى واكتئابى ولوعتى وحزنى وسقمى واصفرارى وأدمعى
فخذ قصتى وانظر لحالى فإننى ضعيف فقير خائف كيف أدعى
ومن عجب أنى أحن إليهمو وأسأل شوقاً عنهمو وهمو معى
وتبكيهم عينى وهم فى سوادها ويشكو النوى قلبى وهم بين أضلعى
فإن طالبونى فى حقوق هواهم فإنى فقير لا على ولا معى
وإن سجنونى فى سجون جفاهم دخلت عليهم بالشفيع المشفع

(غيره)

شربت حميا حبكم مذ عرفتكم على ظمأ منى فزاد تلهبى
فلا مورد للعالمين كموردى ولا مشرب للعالمين كمشربى
فلى رتبة تعلو على كل رتبة ولى منصب يعلو على كل منصب

(غيره)

سلام على طيبه سلام على الحرم سلام على من خصه الله بالكرم
سلام على المختار من خيرة الأمم وأكرم مبعوث لَه بالرسل قد ختم
سلام على من سار ليلا إلى العلا وكان لَه جبريل من جملة الخدم
سلام من الرحمن ذى الفضل والكرم على خير مبعوث إلى أشرف الأمم
سلام على من شرف الله قدره وأيده بالمعجزات وبالحكم
سلام على طه ويس والضحى سلام على الممدوح فى نون والقلم
سلام على من قال للبدر فى السما ألا فانقسم نصفين يا بدر فانقسم
سلام على من شق جبريل صدره صغيراً ولم يشك لذلك من ألم
سلام على من قال للناقة اشهدى بأنى رسول الله قالت لَه نعم
سلام على من قال للضب من أنا فقال رسول الله أرسلت للأمم

سلام على من قال يا رب أمتى أجرها من النيران قال نعم نعم

فأنت لها عز رفيع وفى غد - تكون شفيع المذنبين من العدم

فصلوا عليه وارفعوا أصواتكم تردوا به للحوض غراً فى كرم

(غيره)

قلوب بتقوى الله والذكر عامره وأرواحهم بالقرب والبشر زاهره

يناجون مولاهم بفرط تضرع وأنوارهم فى بهجة الحق باهره

يناديهم الرحمن أنتم أحبتى وأرواحهم شوقاً إلى القرب طائره

إذا اجتمعوا فى خلوة الذكر فى الدجى بمقعد صدق والزجاجات دائره

ترى أعين العشاق نحو حبيبهم إلى ذلك الوجه المقدس ناظره

فيا نفس هذا مشرب القوم فاشربى عسى أن تكونى عند ذلك حاضره

وتحظى برؤيا من بنور جماله غدت ألسن المداح تتلو مفاخره

رسول أتى والشرك كالليل حالك فأجلى بأنوار الرشاد دياجره

رؤوف رحيم شاهد متوكل سراج منير فاز من كان زائره

فلو شاهدت عيناك زوار قبره وأعينهم كالسحب بالدمع ماطره

وتأتى وفود العاشقين صبابة إلى نحوه من كل فج مبادره

لتهدى نفوساً حبست فى ظلامها وكانت ضلالا قبل ذلك حائره

وهبت لها من ذلك الحى نسمة وأنفاسها من طيب رؤياه عاطره

فيا أيها المختار من آل هاشم ومن كرم الله الكريم عناصره

أغثنا جميعاً فى غد بشفاعة فأنت لكسر القلب ما زلت جابره

عليك سلام الله ما ذر شارق ولاحت نجوم فى دجا الليل نائره

(غيره)

تواضع لـرب العـرش علـك تـرفع فمـا خـاب عـبد للمهـيمن يخضـع

وداوى بذكـــر الله قلـــبك أنـــه لأشـــفى دواء للقلـــوب وأنفـــع

ولا تغـــتر بالمكـــر مـــنك وبالمـــنى فمـــن خـــادع الله المهـــيمن يخـــدع

أحـب لقـا الأحـباب فـى كـل سـاعة لأن لقـــا الأحـــباب فـــيه المـــنافع

ويـــا قـــرة العيـــنين تـــالله أنـــنى على عهدكم بـاقى وفـى الوصـل طامع

لقـد ثبتـت فـى القلـب مـنكم محـبة كمـا أنبتـت فـى الراحـتين الأصـابع

حـرام عـلى قلـبى محـبة غيركـم كمـا حرمـت يومـاً لموسـى المراضـع

(غيره)

إذا لامـنى مـن لم يـذق لـذة الهـوى ولم يـدر مـا قلـنا ولم يفهـم المعـنى

أقـول لَـه شـأنى وديـنى ومذهـبى فـإنك لا تـدرى بمـا ذا تهيمـنا

ألا يـا فقـيهاً لـو دريـت بعلمـنا لمـا لمتـنا بـل كنـت تـأخذه عـنا

ولكـن لكـم عـلم قـرأناه بيـنا بفهـم زكـى لـيس فـيه تحيرنـا

وعـلم الهـوى صـعب علـيكم رمـوزه ولكـن بالتسـليم تـاخذه مـنا

إذا جئـتمونا خاضـعين لبابـنا بـذل نفـوس تـأخذوا علمـنا مـنا

تعـالوا بـلا حـول ولا قـوة ولا بـاعتراض فـى الـذى قـد تعلمـنا

نعـلمكموا طعـم الهـوى والـذى نـرى مـن المقصـد الأدنـى إلى المركـز الاثـنا

(غيره)

وإن سـاعد المقـدور أو سـاقك القضـا إلى شـيخ حـق فـى الحقـيقة بـارع

فقـم فـى رضـاه واتـبع لمـراده ودع كـل مـا قـد كنـت قـبل تصـانع

وكـن عـنده كالميـت عـند مغسـل بقلـبه مـا شـاء وهـو مطـاوع

ولا تعــترض فــيما جهلــت لأمــره علــيه فــإن الاعــتراض تــنازع
وسـلم لَـه فـيما يـراه ولـو يكـن عـلى غـير مشـروع فـثم مخـادع
ففـى قصـة الخضـر الكـريم كفايـة بقـتل غـلام والكلـيم يدافـع
فـلما أضـاء الصـبح عـن لـيل سـتره وسـل حسـاماً لـلمحاجج قـاطع
أقـام لَـه العـذر الكلـيم وإنـه كذلـك عـلم القـوم فـيه بدائـع
وصـل إلهـى كـل يـوم عـلى الـذى إلى ملـة الكفـار بالسـيف قـاطع

(غيره)

ولـو قـيل لى مـن فـى الـرجال مكمـل لقلـت إمـامى الشـاذلى أبـو الحسـن
لقـد كـان بحـراً فـى الشـرائع راسـخاً ولا سـيما عـلم الفـرائض والسـنن
ومـن منهل التوحـيد قـد عـب وارتوى فللـه كـم أروى قلوبـاً بهـا محـن
وحـاز علومـاً لـيس تحصـى لكاتـب وهـل تحصـر الكـتاب مـا حـاز من فنن
فكـن شـاذلى الوقـت تحظـى بسـره وفـى سـائر الأوقـات مسـتغنياً بعـن
فـإنى لَـه عـبد وعـبد لعـبده فـيا حـبذا عـبد لعـبد أبـى الحسـن
إذا لم أكـن عـبد لشـيخى وقدوتـى إمـامى وزخـرى الشـاذلى أكـن لـمن
فـيا رب بالسـر الـذى قـد وهبـته تمـن علـينا بالمواهـب والفطـن

(غيره)

تمسـك بحـب الشـاذلية تـلق مـا تـروم وحقـق ذاك مـنهم وحصـل
ولا تعـدون عيـناك عـنهم فـإنهم نجـوم هـدى فـى أعـين المـتأمل
ولا تحتجـب عـنهم بلـبس لباسـهم فـأنوارهم فـى السـر تعلـو وتنجـلى
وجـاهد تشـاهد كـى تـراهم حقـيقة فمـا فقـدوا كـلا ولكـن بمعـزل
عـلى كـل غـير لـيس يـنح طـريقهم مطـيع لشـيطان غـوى وأنـدل

وما حجبوا إلا على كل أكمه عمى عن البدر المنير المكمل
تراهم إذا أجليت مرآتك التى تعانيها محجوبة بتنقل
هم أهل بيت للفضائل قد حووا فيا حبذا بيت حوى كل أفضل
وخذ عنهم وصف الكمال لعل أن تجوز مقاماً للسماك الأعزل
فهم قادة لله جل جلاله وهم مرهم يشفى بهم كل مفصل

(غيره)

ألا أيها الناسى ليوم رحيله أراك عن الدهر المفرق لاهيا
ألم تعتبر بالظاعنين إلى البلا وتركهم الدنيا جميعاً كما هيا
ولم يخرجوا إلا بقطن وخرقة وما عمروا من منزل ظل خاليا
وأنت غداً أو بعده فى جوارهم وحيداً فريداً فى المقابر ثاويا

(غيره)

صلاة وتسليم وأزكى تحيات على المصطفى المختار خير البريات
حبيب يغار البدر من حسن وجهه تحيرت الأفكار فى وصف معناه
حبيب تجلى للقلوب مخاطباً فطابوا به سكراً وفى حسنه تاهوا
مليح حوى كل القلوب لحسنه فراحت وراح القلب من بعض أسراه
رضيت به مولى على كل حالة فقل لعبيد الدار دعنى وإياه
يواصلنى طوراً وطوراً يصدنى وها أنا راض بالذى هو يهواه
فلولاه ما طاب الهوى لمتيم ولا استعذب الطرف المدامع لولاه
ولولاه ما حن الحداة لحاجر ولا استنشق العشاق يوماً غراماه
صلاة وتسليم على خير مرسل محمد الداعى إلى سبل مهداه

(لسيدى إبراهيم الدسوقى)

سقيت من المحبوب كأس المحبة فتهت على العشاق سكراً بخلوتى
ولاح لنا نور الجلالة لو أضا لصم الجبال الراسيات لدكت
وكنت أنا الساقى لمن كان حاضراً أطوف عليهم كوبة بعد كوبة
ونادمنى سراً بسر وحكمة بأن رسول الله شيخى وقدوتى
وعاهدنى عهداً حفظت لعهده وعشت وثيقاً صادقاً لمحبتى
وحكمنى فى سائر الأرض كلها وفى الإنس والحياة والمردية
وفى كل أرض الصين والشام كلها لأقصى بلاد الصين صحت ولايتى
مريدى توسل بى وكن بى واثقاً لأحميك فى الدنيا ويوم القيامة
وكم عالم قد جاءنا وهو منكر وصار بفضل الله من أهل خرقتى
أنا الحرف لا أقرا لكل مناظر أنا العبد إبراهيم شيخ الطريقة
وما قلت هذا القول فخراً وإنما أتى الإذن كى لا يجهلون طريقتى

(غيره)

نهتك لنا إن كنت تهوى وصالنا فمن كان يهوانا فلا يخش من عار
ومن كان يهوانا فلا يهوى غيرنا ومن كان يهوانا يرى سرنا سارى

(غيره)

لك الحمد يا مستوجب الحمد دائماً على كل حال حمد فان لدائم
وسبحانك اللهم تسبيح شاكر لمعروفك المعروف يا ذا المراحم
فكم لك من ستر على خاطئ وكم لك من بر على كل ظالم
وجودك موجود وفضلك واسع وأنت الذى ترجى لكشف العظائم

وبابك مفتوح لكل مؤمل ... وبرك ممنوح لكل مصارم

فيا فالق الإصباح والحب والنوا ... ويا قاسم الأرزاق بين العوالم

ويا كافل الحيتان فى لج بحرها ... ومؤنس فى الآفاق وحش البهائم

ويا محصى الأوراق والنبت والحصى ... ورمل الفلا عداً وقطر الغمائم

إليك توسلنا بك اغفر ذنوبنا ... وخفف عن العاصين ثقل الجرائم

وحبب إلينا الخلق واعصم قلوبنا ... من الزيغ والأهواء يا خير عاصم

ودمر أعادينا بسلطانك الذى ... أزل وأفنى كل عات وغاشم

وصل وسلم سيد كل لمحة ... على من أتى بالنور خير العوالم

(غيره)

على باب من أهوى يطيب التخضع ... وأن أكثر اللوام عذلا وأوسعوا

وفى حبه يحلو غرام ولوعة ... ووجد وتبريح وشوق وأدمع

ويجعل تعفير الخدود على الثرى ... لملاضاته إن كان ذلك يتمتع

ومن لم يخاطر فى هواه بروحه ... فذاك برؤيا الحسن لا ينفع

ومن كان مشتاقاً محباً مولهاً ... حشاشته من شوقه تتقطع

إذا قام فى جنح الظلام مراقباً ... رأى النور من ثغر الأحبة يلمع

وناداه من يهواه فز بجمالنا ... فدونك عيش لم يكن عنه مدفع

وشاهد جمالا لا يحد لواصف ... وبادر إلى رؤياه إن كنت تسمع

محب ومحبوب وساعة خلوة ... وقرب ووصل لم يكن عنه مدفع

وصل على المختار ما قال منشد ... على باب من أهوى يطيب التخضع

كذا الآل ما غنى محب تهتكا ... وإن أكثر اللوام عزلا وأوسعوا

(غيره)

شربت شراب السرب من خمرة الصفا فسكرى بها حقاً ومالى منازع
سقانى ساقيها الحبيب فلم أر سواه على الاطلاق فى الكون لامع
ولا خطرت لى فى سواه معية فمهما رأيت الحق ما أنا جازع
ولما تجلت فى فؤادى حقيقة رأيت جمالا نوره فىّ ساطع
وأبصرت ما فوق الثرية والثرى كذا العرش والكرسى لحكمى طائع
فصرت أنا الساقى لمن جاء عاطشاً مغيثاً لمن نادانى فى الكل شافع
أنا الخمر والخمار والقدح الذى يكون لأهل الشرب فيه الودائع
أنا النور والأنوار والسر والحفا أنا الشمس والأقمار من نورى ساطع
فيا أيها الملهوف إن كنت ظامئاً فنادى بنا يا فاسى آتى أسارع
فإن كنت تسمع يا مريد مقالتى فما ثم إلا العين إن كنت سامع
وما العين فى التمثيل إلا كنقطة من الماء فى الأشجار فهى المطالع
فيا أيها الإخوان قد نلتم المنى بصحبة شيخ فى الحقيقة بارع
يبدل أوصاف المريد إذا أتى ويزجيه فى بحر الحقيقة دافع

(غيره)

أشاهد معنى حسنكم فيلذ لى خضوعى لديكم فى الهوى وتذللى
وأشتاق للمغنى الذى أنتمو به ولولاكموا ما شاقنى ذكر منزلى
فلله كم من ليلة قد قضيتها بلذة عيش والرقيب بمعزل
ونقلى مدامى والحبيب منادمى وأقداح أفراح المحبة تنجلى
ونلت مرادى فوق ما كنت راجياً فوا طربا لو تم هذا ودام لى
لحانى عذولى ليس يعرف ما الهوى واين الشجى المستهام من الخلى

فدعني ومن أهوى لقد مات حاسدى ... وغاب رقيبى عند قرب مواصلى

(غيره)

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذى بينى وبينك عامر ... وبينى وبين العالمين خراب

إذا صح منك الود فالكل هين ... وكل الذى فوق تراب تراب

(غيره)

لقد قال ربى اذكرونى ووحدوا ... لأذكركم عندى وجندى سامع

وأدنيكم من حضرة القدس تشهدوا ... فكيف أخالف خالقى وأمانع

ومن يكره التوحيد فهو منافق ... جهول إلى طرق الضلال يسارع

ومن لام أهل الذكر تاه ببغيه ... ومن ينه عنه فهو عاص مخادع

هو العروة الوثقى بها فتمسكوا ... ودوموا عليها بابتهال وسارعوا

ومن راحها صرفاً أديروا كؤوسكم ... لتلقوا بها الرحمن والنور لامع

فيا لائماً لو ذقت يوماً شرابها ... لصرت بها نشوان والنور ساطع

ولو شاهدت عيناك أنوار حانها ... تركت ملامى والأنام جوامع

فطوبى لمن فى حضرة القرب نالها ... وقد رفعت أستارها والبراقع

ومزق أثواب الحياة بحانها ... وصار جليس الحق للحى رافع

بها الأوليا نالوا المعالى بذكرها ... وكل بواد القدس للنعل خالع

أداروا كؤساً طاب نشر شرابها ... وفى شربها للسالكين منافع

قصدت تجليها لرؤيا جمالها ... وقلبى مشوق بالوصال وطامع

أقول عساها أن ترق لصبها ... توارت وعن عينى ضياها ممانع

فحين دنا للقطب طيب شرابها ... بألحانها وألحان للكل جامع

ينادى أطلاب الجمال بى اقتدوا فبادرت نحو ألحان فيها أسارع

(غيره)

أحباى قلبى لا يريد سواكم فكيف لقلبى بالبعاد أمرتم
جرحتم فؤادى ظاهراً ثم باطناً فلو شق قلبى كل حين يراكم
وعرضتمونى للغرام يقودنى وعرفتمونى ما الهوى وتركتم
وعينى تراع النجم ليلا ولم أنم وتسفك دمعاً بعدكم لتراكم
يلذ بكم سهل الغرام وصعبه تعالوا نعيد الوصل نحن وأنتم
أقمتم غرامى فى الهوى وقعدتم وأسهرتم جفنى القريح ونمتم
وعاهدتمونى أنكم لم تماطلوا فلما أخذتموا بالفؤاد عذرتم
كويتم فؤادى بالهوى ولعلنى أعيش ذليلا فى الغرام فداكم
عشقتكم طفلا ولم أدر ما الهوى فلا تهجرونى إننى متظلم
أما تتقونَ الله فى قتل عاشق يبيت يراعى النجم والناس نوم

(غيره)

هنيئاً لعين شاهدت أحمد وازت جهازاً منه بالحسن والرؤيا
وقد أسعد الرحمن عبداً دعى لَه فأضحى سعيداً فى الممات وفى المحيا
وبدل دين الشرك بالنور والهدى وبلغ ما يهوى من الدين والدنيا
وفاز برؤيا المصطفى بسيد الورى نبى حباه الله بالرتبة العليا
عليه صلاة الله ما طاف طائف بمكة بيت الله قصداً إلى السعيا
صلاة شذاها عاطر الكون جهرة فمن قاسها بالمسك يوماً فما استحى

(البحر الثالث)

مـن ذاق طعـم شـراب القـوم يدريـه ... ومـن دراه عـدا بالـروح يشـربه

ولـو تعـوض أرواحـاً وجـاد بهـا ... فـي كـل طـرفة عـين لا يسـاويه

وقطـرة مـنه تكفـي الخلـق لـو طعموا ... فيشـطحون عـلى الأكـوان بالتـيه

وذو الصبابة لـو يسقى علـى عـدد الـ ... أنفـاس مـنه فلـيس الشـرب يـرويه

يـروى ويظمـأ لا يـنفك شـاربه ... يصـحو ويسـكر والمحـبوب يسـقيه

فـي ريـه ظمـأ والسـحر يسـكره ... والوجـد يظهـره طـوراً ويخفـيه

يـبدو لَـه السـر مـن آفـاق وجهـته ... والسـر مـنه لَـه حقـاً يـنبديه

لَـه الشـهادة غيـب والغـيوب لَـه ... شـهادة والفـناء المحـض يبقـيه

لَـه لـدى الجمـيع فـرق يسـتظل بـه ... كالفـرق فـي جمعـه مـا زال يلقـيه

يدنـو ويـرقى ويعلـو وهـو مصـطلم ... فـي الحالـتين بتمييـز قـوى فـيه

لَـه الوجـودات أضـحت طـوع قدرتـه ... ومـا يشـاء مـن الأطـوار يأتـيه

.(ومنها)

للقـوم سـر مـع المحـبوب لـيس لَـه ... حـد ولـيس سـوى المحـبوب يحصـيه

دومـاً تصـرفهم فـي الكائـنات فمـا ... يشـاء شـاؤا ومـا شـاؤه يقضـيه

إن كنـت تعجـب مـن هـذا فـلا عجـب ... لله فـي الكـون أسـرار تـرى فـيه

لا شـئ فـي الكـون إلاَّ وهـو ذو أثـر ... فمـا المؤثـر غـير الله قاضـيه

لـيس التصـاعد مـناعاً لقدرتـه ... مـن حيـث قدرتـه تـأبى تعالـيه

وإنمـا مـن وجـود الحادثـات لَـه ... مـن حيـث قدرتـه تـأبى تعالـيه

(ومنها)

وللفقير وجوه ليس يحصرها … عد وكل وجود فهو راويه

لو كنت تدرى وجوداً بعد كنت ترى … فيه الكمال كما النقصان ينفيه

والعبد هذا هو الحر الذى حصلت … لَه الخلافة جل الله معطيه

أوصافه ظهرت من وصف مبدعه … وكلهم مظهر يبدى تجليه

إذا رئى ذكر المولى لرؤيته … وفاز بالسعد والتقريب رائيه

عبد عليه سمات العز لائحة … وخلعة العز والتحكيم عاليه

إن كنت تقصد أن تحظى بصحبته … فاسلك على شيخ طابت مساعيه

أخلص ودادك صدقاً فى محبته … والزم ثرى بابه واعكف بناديه

واستغرق العمر فى آداب صحبته … وحصل الدر والياقوت من فيه

وأبذل قواك وبادر فى أوامره … إلى الوفاق وبادر فى مراضيه

واحذر بجهدك أن تأتى ولو خطأ … ما لا يحب وباعد عن مناهيه

وكن محباً محبيه وناصرهم … والزم عداوة من أضحى يعاديه

واعلم يقيناً بأن الله ناصره … إن لم تكن ناصراً فالله يكفيه

(ومنها)

وأنزل الشيخ فى أعلى منازلَه … واجعله قبلة تعظيم وتنزيه

ولست تفعل هذا إن ظننت به … نقصاً ولا خللا مما يعنيه

واترك مرادك واستسلم لَه أبداً … وكن كميت محلا فى أياديه

أعدم وجودك لا تشهد لَه أثراً … ودعه يهدمه طوراً ويبنيه

متى أتاك بشئ كنت محتجباً … ما نبه الشئ عما أنت زاويه

ولا ترى أبداً عنه غنى فمتى … رأيت عنه غنى تخشى تناسيه

إن اعـــتقادك إن لم تـــأت غايـــته فـــيه فيوشـــك أن تخفـــى مـــباديه

وغايـــة الأمـــر فـــيه أن تـــراه عـــلى نهـــج الكمـــال وأن الله هاديـــه

ومـــن أمـــارة هـــذا أن تـــؤول مـــا علـــيك أشـــكل إظهـــاراً بخافـــيه

والمـــرء أن يعـــتقد شـــيئاً فلـــيس كمـــا يظـــنه لم يخـــب فـــالله يعطـــيه

(ومنها)

ولـــيس يـــنفع قطـــب الوقـــت ذا خلـــل فـــى الاعـــتقاد ولا مـــن لا يوالـــيه

إلا إذا ســـبقت للعـــبد ســـابقة يعـــود مـــن بعدهـــا أهـــدى مواليه

ونظـــرة مـــنه إن صـــحت لديـــه عـــلى ســـبيل ود بـــإذن الله تغنـــيه

والـــناس عـــبدان مخـــدوم ومـــالك مـــا دعـــا إلـــيه بتعلـــيم وتنبـــيه

والجـــذب أخـــذة عـــبد نفســـه بـــيدى عـــناية نحـــو أمـــر لـــيس يعنـــيه

هـــو المـــراد ومخطـــوب العـــناية لا يخشـــى بكلفـــة تكلـــيف يلاقـــيه

طـــوراً يـــرد علـــيه الحســـن تكملـــة لـــه فيقصـــد مـــا قـــد كـــان ناويـــه

تـــراه يعـــبد لا يلـــوى عـــلى شـــغل ســـوى العـــبادة يســـتحلى تفانـــيه

وقـــد يغيـــب عـــن الإحســـاس مخـــتطفاً وذو العـــناية حفـــظ الحـــق يحمـــيه

تـــرى الحقـــائق تـــبدو مـــنه مـــن نسق مـــع الكشـــوف لأن الله يلقـــيه

(ومنها)

وذو الســـلوك تـــراه فـــى لذاذتـــه يجـــاهد الـــنفس ذا وعـــى لباقـــيه

يمشـــى عـــلى نهـــج أهـــل الصدق ملتزماً شـــروطهم خائفـــاً فـــيما يرجـــيه

كـــم مـــن مـــريد قضـــى مـــا نـــال بغيـــته حـــق القضـــاء علـــيه فـــى تقضـــيه

وكـــم مـــريد وفـــى بعـــد مـــن عزمـــته إذ عـــزمه ذاك مـــا صـــحت مـــباديه

مـــن لـــيس يخلـــص فـــى مـــبدأ إرادتـــه يهـــوى بـــه الحـــظ فـــى الأهـــوا بهاويـــه

وما المريد الذى صحت إرادته إلا مراد له جذب يوافيه
وفى الحقيقة لولا الجذب ما سلكت طريق حق ولا رُئيت مرائيه

(ومنها)

لولا العناية والتحصيل قد سبقا لدعوة العبد ما قامت دواعيه
إن المريد مراد والمحب هو الـ ـمحبوب فاستمل هذا من أماليه
إن كان يرضاك عبداً أنت تعبده وإن دعاك مع التمكين تأتيه
ويفتح الباب إكراماً على عجل ويرفع الحجب كشفاً عن تدانيه
وثم تعرف ما قد كنت تجهله مما عن الحصر قد جلت معانيه
وترتوى من شراب الأنس صافية يا سعد من بات مملوؤاً بصافيه
وصل يا رب ما غنت مطوقة على النبى صلاة منك ترضيه
والآل والصحب والأولاد ما نشدت من ذاق طعم شراب القوم يدزيه

(غيره)

قصدت باب الرجا والناس قد رقدوا وبت أشكوا إلى مولاى ما أجدُ
وقمت يا أملى فى كل نائبة ومن عليه لكشف الضر أعتمد
أشكو إليك أموراً أنت تعلمها ما لى على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدى بالذل مفتقراً اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة فبحر جودك يروى كل من يرد

(غيره)

يا رب صل على أصل الوجود ومن أرسلته رحمة لسائر الأمم
يا صاحب القبة الخضراء ومنبرها يا سيدى يا رسول الله أنت لها
يا رب صل على من حل بالحرم محمد المصطفى المخصوص بالكرم

أتيــت بــالذل والتقصــير والــندم ... أرجـو الرضـا مـنك والغفـران والكـرم
بذلــتي بانكســارى لا تخيبــنى ... إذا وقفــت ذلــيلا حــافى القــدم
تصــرم العمــر مــنى وانقضــى أجــلى ... وقـل حيـلى وجـاء الشـيب بالهـرم
ثــم انقضـت عيشـتى بـالذل وا أسـفى ... إذا لم تجــد لى بالغفــران والكــرم
جــد لى بمغفــرة يــا رب وارحمــنى ... واغفـر ذنوبـى بحـق اللـوح والقـلم
حملـت ثقـلا مـن الأوزار فـى صـغرى ... يـا خجلـتى فـى غـد مـن زلـة القـدم
خسـرت عمـرى وقـد فرطـت فى زمنى ... فـى غـير طاعـة مـولاى فـيا ندمـى
دعـوت نفسـى إلى الخـيرات فامتنعـت ... وأعرضـت عـن طـريق الخـير والـنعم
ذنــبى عظــيم وأرجــو مــنك مغفــرة ... يــا واسـع العفـو والغفـران والكـرم
راح الشــباب وولى العمــر فــى لعــب ... ومــا تحصــل لى خــير ولم أقــم
زمــان حيــلى لقــد ضــيعته كســلا ... والعمـر مـنى انقضـى فـى غفلـة الحـلم
ســار المجــدون لــلخيرات واجــتهدوا ... يـا فوزهـم فـى جـنان الخـير والـنعم
شــفاء قلــبى ذكــر الله خالقــنا ... يــا فــوز عـبد إلى الخـيرات يسـتقم
صــفت لأهــل الــتقا أوقــاتهم سـعدوا ... نـالوا الهـنا والمـنى والخـير والكـرم
ضــيعت عمــرى ولا قدمــت لى عمــلا ... أنجـو بـه يـوم هـول الخـوف والـزحم
طوبــى لعــبد أطــاع الله خالقــه ... وقـام جـنح الدجـى والدمـع منسـجم
ظهــرى ثقــيل بذنــبى آه وا أســفى ... يــوم اللقــاء إذ الأقــدام تــزدحم
علــيك يــا ذا العُــلا كــربى تفـرجه ... واشـف بفضـلك لى بلـواى مـع سـقمى
غفلــت عــن ذكــر مــولاى وطاعــته ... وقـد مشـيت إلى العصـيان فـى همـم
فاغفـر ذنوبـى وكـن يـا رب مـنقذنى ... مــن الشــدائد والأهــوال والــتهم
قــد أثقلتــنى ذنــوب مـا لهـا أحـد ... ســواك يــا غافـر الـزلات والحـرم

كن منجدى يا إلهى واعف عن زللى وتب علىَّ من الآثام واللمم
لاح المشيب وولى العمر فى لعب وصرت من كثرة الأوزار فى ندم
مضى زمانى ولا قدمت لى عملا يا خجلتى من إله بارئ النسم

(ومنها)

نامت عيونى وأهل الخير قد سهروا أجفانهم فى ظلام الليل لم تنم
هاموا إلى ذكر مولاهم بقربهم وخصهم بالرضا والفضل والكرم
وليس لى غير هادى الخلق من سند أرجو الشفاعة منه عند مزدحمى
لا أرتجى أحداً يوم الزحام سوى خير الخلائق طه سيد الأمم
يا أكرم الخلق كن لى شافعاً وأبى كذا ووالدتى والأهل كلهم
ثم الصلاة على المختار من مضر خير الخلائق من عرب ومن عجم
والآل ما قال مخلوق لسيده أتيت بالذل والتقصير والندم

(غيره)

ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادات والأمرا
فاصحبهموا وتأدب فى مجالسهم وخل حظك مهما قدموك ورا
واستغنم الوقت واحضر دائماً معهم واعلم بأن الرضا يخص من حضر
ولا ترى العيب إلا فيك معتقداً عيباً بدا بيناً لكنه استتر
وبالتفتى على الإخوان جد أبداً حساً ومعنى وغض الطرف إن عثر
وحط رأسك واستغفر بلا سبب وقم على قدم الإنصاف معتذرا
وقل عبيدكموا أولى بصفحكموا فسامحوا وخذوا بالرفق يا فقرا
وراقب الشيخ فى أحواله فعسى يرى عليك من استحسانه أثرا

(غيره)

أهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا وفى محبته أرواحهم بذلوا
وخربوا كل ما يفنى وقد عمروا ما كان يبقى فيا حسن الذى عملوا
لم تلههم زينة الدنيا وزخرفها ولا جناها ولا حلى ولا حلل
هاموا على الكون من وجد ومن طرب فما استقل بهم ربع ولا طلل
من أول الليل قد سارت عزائمهم وفى خيام حمى المحبوب قد نزلوا
داعى التشوق أدناهم فأقلقهم فكيف يهنوا ونار القلب تشتعل
جاءت لهم خلع التشريف يحملها عرف النسيم الذى من نشره ثملوا
وشقة البيد تطوى فى السرى لهم وكل قاص دنى لما به اتصلوا
هم الأحبة أدناهم لأنهم عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا

(غيره)

ما دمت بين يديكم فالهنا مددى والبسط حالى والأفراح طوع يدى
لا غيب الله عنى وجهكم أبداً حتى يطيب بكم عيشى إلى الأبد
أنتم حياتى وإن شاهدتكم حضرت وإن تغيبوا يغيب الروح عن جسدى
أنا الفقير إليكم والغنى بكم وليس لى بعدكم حرص على أحد
وافيت حضرتكم أرجو مراحمكم معوداً بوفا معناكم الصمدى
يا عزة ظهرت فى رحمة نشرت على العباد بسر الوجد والرشد
ما بعتكم مهجتى إلا لوصلكموا ولا أسلمها إلا يداً بيد
فإن وفيتم بما قلتم وفيت أنا وإن أبيتم فذاك الرهن تحت يدى

(غيره)

الحب دينى فلا أبغى به بدلا والحسن ملك مطاع جار أو عدلا

يـا مـن عذابـى عـذب فـى محبـته — لا أشـتكى مـنك لا صـداً ولا ملـلا
الـنفس عـزت ولكـن فـيك أبذلهـا — والصـبر مـر ولكـن فـى رضـاك حـلا

(غيره)

وقفـت بـالذل فـى أبـواب عـزكم — مستشـفعاً مـن ذنوبـى عـندكم بكـم
أعفـر الخـد ذلا فـى الـتراب عسـى — أن تقـبلونى وترضـونى عبـيدكم
فـإن رضـيتم فـيا عـزى ويـا شـرفى — وإن أبيـتم فمـن أرجـوه غيركـم
إن مـت فـى حـبكم شـوقا فـيا شـرفى — ويـا سـرورى بموتـى فـيكموا بكـم
لا بلـغ الله مـنى طيـب رؤيـتكم — إن طـاب للسـمع يومـاً غـير ذكـركم
وإن نويـت اصـطباراً عـن محبـتكم — عدمـت طيـب مسـرَّاتى بأنسـكم
نسـيت كـل طـريق كنـت أعـرفها — إلا طـريقاً تؤديـنى لـربعكم
أنـا المقـر بذنـبى فاصـفحوا كـرماً — فبانكسـارى وذلى قـد أتيـتكم
لا تطـردونى فـإنى قـد عرفـت بكـم — وصـرت بـين الـورى أدعـا بعـبدكم

(غيره)

يـا رب صـل عـلى أصـل الوجـود ومـن — أرسـلته رحمـة لسـائر الأمـم
محمـد أشـرف الأعـراب والعجـم — محمـد خـير مـن يمشـى عـلى قـدم
محمـد باسـط المعـروف جامعـه — محمـد صـاحب الإحسـان والكـرم
محمـد تـاج رسـل الله قاطـبة — محمـد صـادق الأفعـال والكـلم
محمـد ثابـت الميـثاق حافظـه — محمـد طيـب الأخـلاق والشـيم
محمـد جمعـت فـى الـنور طينـته — محمـد لم يـزل هـاد مـن القـدم
محمـد حـاكم بـالعدل ذو كـرم — محمـد معـدن الآيـات والحكـم
محمـد خـير خلـق الله مـن مضـر — محمـد خـير خلـق الله كـلهم

محمد دينه حق ندين به ... محمد مجده يعلو على علم

محمد ذكره روح لأنفسنا ... محمد شكره فرض على الأمم

محمد رُفع المجدُ المشيدُ لَه ... محمد ساد مجداً غير منهدم

محمد زينة الدنيا وبهجتها ... محمد كاشف الغمات والظلم

محمد سيد طابت مناقبه ... محمد صاغه الرحمن من كرم

محمد شرف البارى مراتبه ... محمد خصه مولاه بالنعم

محمد صفوة المولى وخيرته ... محمد بعثه فى سائر الأمم

محمد ضاحك للضيف مكرمة ... محمد جاره والله لم يضم

محمد طابت الدنيا بمبعثه ... محمد جاء بالآيات والحكم

محمد ظافر بالله منتصر ... محمد ظاهر بالرفع والعظم

محمد عارف بالله خائفه ... محمد طاهر من سائر التهم

محمد غالب بالحق معتصب ... محمد سيد للرسل فى القدم

محمد فاز بالخيرات مادحه ... محمد من به قد لاذ لم يضم

محمد قائم لله ذو همم ... محمد خاتم للرسل كلهم

محمد كلمته الظبى شاكية ... محمد جاء بالأحكام والحكم

محمد لجميع الناس ملتجأ ... محمد شافع فى ساعة الندم

محمد ماجد والمجد شيمته ... محمد زائد الأفضال والكرم

محمد ناطق بالصدق معتصم ... محمد نور أهل الهدى فى الظلم

محمد هديه فى الناس منتشر ... محمد ساد كل العرب والعجم

محمد واثق بالله معتمد ... محمد ثابت التفضيل فى القدم

محمد لا هدى إلا هداه لنا ... محمد ذخرنا فى شدة الغمم

محمد يوم بعث الناس شافعنا ... محمد نوره الهادى من الظلم
يا رب صل على الهادى وعترته ... والحافظين عهود الله والذمم
وصحبه وجميع التابعين له ... حتى الحساب فأنت الله ذو كرم
واغفر لناظمها والقارئين لها ... والسامعين كذا يا واسع الكرم

(غيره)

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضر ... وسامح الكل فيما قد مضى وجرى
وقد أدار على العشاق خمرته ... صرفاً يكاد سناها يخطف البصر
يا سعد كرر لنا ذكر الحبيب لقد ... أنعشت أرواحنا يا مطرب الفقرا
ومال ركب الحمى مالت معاطفه ... لا شك أن حبيب القوم قد حضر
ومن سقاهم تجلى لا شبيه له ... حاشاه يشبه لا شمساً ولا قمر
وعند ذا تنظر الأعلام قد رفعت ... يؤمهم علم للوصل قد نشر
ومن أتاه فقيراً لا مراد له ... سواه يكتبه من جملة الفقرا
ومجلس الأنس بالمحبوب يجمعهم ... والكاس دائرة ما بينهم سحرا
منزه عن شريك فى جلالته ... موحد فى علاه ليس فيه مرا
فمن أتاه فقيراً لا مراد له ... سواه يكتبه من جملة الأمرا
هذا السماع الذى تشفى الصدور به ... هذا الحبيب الذى قد هيم الفكرا
صوفية عند ما ضاقت صدورهم ... أزال عنهم جميع الشك والكدرا

(غيره)

لله در رجال واصلوا السهرا ... واستعذبوا الوجد والتبريح والفكرا
فهم رجال الهدى والليل يعرفهم ... إذا نظرتهم هم ساة بررا
كل غدا قلبه بالله مشتغلا ... عمن سواه وللذات قد هجرا

يمسي ويصبح في وجد وفي قلق ... مما جناه من العصيان منذ عرا
يقول يا سيدى قد جئت معترفاً ... بالذنب فاغفره لى يا خير من غفرا
حملت ذنباً عظيما لا أطيق لَه ... ولم أطع سيدى فى كل ما أمرا
عصيته وهو يرخى ستره كرما ... يا طالما قد عفا عنى وقد سترا
يا طالما كان لى فى كل نائبة ... إذ استغثت به فى كربة نصرا
وإننى تائب مما جنيت وقد ... وافيت بابك يا مولاى معتذرا
لعل تقبل عذرى ثم تجبرنى ... يوم الحساب إذا قدمت منكسرا
وقد أتيت ذليلا راجياً كرما ... إليك يا سيد السادات مفتقرا
ها قد تشفعت بالهادي الشفيع ومن ... فاق النبيين والأملاك والوزرا
تالله لو لم يكن فى الأرض ما نبتت ... زرعاً ولا أنزل الهادى لها مطرا
متى أسير إلى ذاك الجناب متى ... أحظى برؤيته أقضى بها وطرا
صلى عليه إله العرش ما ركضت ... نوق وما زمزم الحادى لها وسرى

(غيره)

قوم لهم عند رب العرش منزلة ... وحرمة وبشارات وإكرام
فازوا بصحبة خير الخلق واتصفوا ... بوصفه فهموا للناس أعلام
ففى أبى بكر الصديق قد وددت ... آثار فضل الله فى الذكر أحكام
وبعده عمر الفاروق صاحبه ... به تكمل فى الآفاق إسلام
وهكذا البر عثمان الشهيد لَه ... فى الليل ورد وبالقرآن قوّام
وللإمام على المرتضى منحُ ... لَه احترام وإعزاز وإكرام
هموا الصحابة للمختار قد وضحوا ... طرق الهدى وعلى الخيرات قد داموا
عليهمو من سلام الله أعذبه ... ما أفطر الناس يوم الشك أو صاموا

(غيره)

لن أبرح الباب حتى تصلحوا عوجى وتقبلونى على عيبى وعصيانى
فإن وفيتم بما قلتم وفيت أنا وإن أبيتم فمن أرجو لغفرانى
وقد أتيت بذل راجياً كرماً فامنن وجد لى بغفران وإحسان

(غيره)

سبحان من خلق الأشيا وقدرها ومن يجود على العاصى ويستره
يخفى القبيح ويبدى كل صالحة ويغمر العبد إحساناً فيشكره
ويغفر الذنب للعاصى ويقبله إذا أناب وبالغفران يجبره
ومن يلوذ به فى دفع نائبة يعطيه من فضله عزاً وينصره
ولا يضيع مثقالا لمجتهد بل فى المآل يربيه ويدخره
ومن يكن قلبه من ذنبه دنس فبالمدامع والتقوى يطهره
وليس للعبد تصريف وإن له مولاه إن شاء يغنيه ويفقره
فلا التحذر ينجى العبد من قدر يريده الله أو أمر يدبره

(غيره)

طال اشتياقى فهل لى فيكم طمع كيف اصطبارى والأحشاء تنقطع
كيف القرار إلى من لا قرار له موله القلب للأحباب منقطع
يبكى الديار بدمع هامل هطل له من الجذع أحباب وما رجعوا

(غيره)

هو الحبيب الذى بالوصل قد وعد وحقه لا سلته مهجتى أبداً
كرر على مسمعى ذكراه تطربنى روحى الفداء لمن باسم الحبيب حدا
هو الحبيب فلا شئ يماثله تالله ما مثله للقلب حين بدا

إن مت في حبه شوقاً فلا عجب   يا حبذا أن أكن من جملة السعدا

يا من يروم وصالا منه بغنمه   اهجر منامك ما وصل الحبيب سدا

وانظر لأهل التقا في الليل قد وقفوا   في طاعة الله كل ربه عبد

هذى صفاتهم ونالوا الذى طلبوا   وكل راج لما يبغيه قد وجد

(غيره)

رضاك خير من الدنيا وما فيها   يا منية القلب قاصيها ودانيها

وما ذكرتك إلا همت من طرب   كأن ذكرك ألحان أغنّيها

وحق حبك ما قصدى الديار ولا الـ   ـأموال من عرض الدنيا فأقنيها

فنظرة منك يا سؤلى ويا أملى   أشهى إلى من الدنيا وما فيها

وليس للنفس آمال تؤملها   سوى رضاك فذا أقصى أمانيها

(غيره)

أستغفر الله مما كان من زللى   ومن ذنوبى وتفريطى وإصرارى

يا رب هب لى ذنوبى يا كريم فقد   أمسكت حبل الرجا يا خير غفار

إن الملوك إذ شابت عبيدهم   فى رقهم أعتقوهم عتق أحرار

وأنت يا خالقى أولى بذا كرماً   قد شبت فى الذنب فاعتقنى من النار

وقد روى عنك خير الخلق من مضر   المصطفى المجتبى من خير أطهار

بأنك الله رب العرش قلت لنا   وقولك الحق فى نقل وأخبار

أنا الذى من أتانى ليس يشرك بى   أغفر لَه ما جنى من قبح أوزار

وإننى شبت فى الإسلام يا أملى   فاغفر ذنوبى وأسبل حسن أستار

وصل دوماً على الهادى محمدنا   من فى غد شافع للخلق من نار

(غيره)

وأخجلة العبد من إحسان سيده … وا حسرة القلب من ألطاف معناه

وكم له من أياد غير واحدة … عليّ لطفاً لعلمي أنه الله

وكم عكفت على العصيان مستتراً … ممن سواه وما في الكون إلا هو

يولى الجميل ويبدى الفضل مبتدئاً … لا كان في الناس عبد ليس يرعاه

يا نفس كم يخفى اللطف عاملني … وقد رآني على ما ليس يرضاه

يا نفس كم زلة زلت بها قدمي … منذا الذى يغفر الذلات إلا هو

يا ربِّ إني عبيد قد عكفت على الذنب العظيم وإني خائف يا هو

فاغفر ذنوبي بجاه المصطفى كرماً … والمسلمين ومن للدين يرعاهُ

وصل يا رب ما غنت مطوقة … على نبي هدى بالحق من تاهوا

(غيره)

يا نفس توبي فإن الموت قد حانا … واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا

في كل يوم لنا ميت نشيعهُ … ننسى بمصرعه آثار موتانا

يا نفس مالي وللأموال أكنزها … خلفي وأخرج من دنياي عريانا

ما بالنا نتعامى عن مصارعنا … وننسى بغفلتنا من ليس ينسانا

كم قد رأينا أناساً صالحين قضوا … موتاً وقد سلبوا دنيا وإيمانا

واستبدلوا الكفر بالإيمان وانفصلوا … بسوء خاتمة للموت أعيانا

أبعد خمسين قد قضيتها لعباً … قد آن تقصيرها قد آن قد آن

أين الملوك وأبناء الملوك ومن … كانت تخر لَه الأذقانُ إذعانا

صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا … مستبدلين من الأوطان أوطانا

أخلـوا مـنازل كـان العـز مفرشـها ... واستفرشـوا حفـراً غـبر وقـيعانا
يـا راكضـاً فـى مـيادين الهـوى مـرحاً ... ورافـلا فـى ثـياب الغـى نشـوانا
مضـى الـزمان وولى العمـر فـى لعـب ... يكفـيك مـا قـد مضى قد كـان مـا كـان

(غيره)

يـا نفس قـد طـاب فـى إمهـالك العمـل ... فاسـتدركى قـبل أن يـأتى لـك الأجـل
إلى مـتى أنـت فـى لهـو وفـى لعـب ... يغـرك الحادثـان الحـرص والأمـل
وأنـت فـى سـكر لهـو لـيس يدفعـه ... عـن قلـبك الناصـحان العتـب والعـذلُ
تـزودى لطـريق أنـت سـالكه ... فـيها فعمـا قلـيل يـبأتك المـثلُ
ولا تغـرك أيـام الشـباب ففـى ... أعقابهـا الموبقـات الشـيب والأجـلُ
يـا نفـس توبـى من العصيان واجتهدى ... ولا يغـرنك الابعـاد والملـلُ
ثـم احـذرى موقفـاً صـعباً لشـدته ... يغشـى الـورى المتلفان الحـزن والوجلُ
ويخـتم الفـم والأعضـاء ناطقـة ... ويظهـر المفصـحان الخـط والخطـلُ
ويحكـم الله بـين الـناس معدلـة ... فـتذكر الحالـتان الـبر والـزلل

(غيره)

سـيروا إلى ربكـم فالعمـر مـندرس ... والمـوت قـد حـان والأيـام تخـتلس
أيـن الملـوك وأبـناء الملـوك ومـن ... كـانوا إذا الـناس قـاموا هيـبة جلسـوا
ومـن سـيوفهمو فـى كـل معـترك ... تخشـى ودونهـم الحجـاب والحـرس
أضـحو بمهلكـة فـى وسـط بلقعـة ... صرعى وماشـى الورى من فوقهم يطس
كـأنهم قـط مـا كـانوا ومـا خلقـوا ... قد مـات ذكـرهمو بـين الـورى ونسـوا
والله لـو ابصـرت عيـناك مـا صـنعت ... يـد اللـيالى بهـم والـدود يفـترس
لمـا انتفعـت بعـيش بعدهـم أبـدا ... أمـا همـو مـن جـنى الدنـيا لقد يئسـوا

(غيره)

ردوا علينا ليالينا التى سلفت ... وامحو الذى قد جرى منا بفضلكم
فكم ذللت وأنتم تصفحوا كرماً ... وكم أسأت وأرجو حسن عفوكم
مالى سواكم وأنتم مشتكى حزنى ... وقد جهلت ومالى غير ستركم
ولم أمل عنكم أبداً إلى أحد ... وليس لى فى البرايا غير قصدكم
ذلى لكم شرف فى الحب أظهره ... وما أرجى وداداً غير ودكم
لو أن ألف لسان لى أبث بها ... شكرى لكم لم أقم يوماً بشكركم
إحسانكم لمسئ فى الهوى دنف ... مثلى ومالى سوى عادات خيركم
عودوا وجودوا لما كنتم فليس أرى ... يحلو لسمعى حديثاً غير ذكركم
إن كنت أذنبت فاعفوا سادتى كرما ... فمن يرجى لغفر الذنب غيركم

(غيره)

الله حسبى فى الأكوان آيات ... فيها لمعرفة الرحمن إثبات
أنظر إلى كل مخلوق تعاينه ... إذ تعتريه من التغيير حالات
جمع وفرق وصفو بعده كدر ... قرب وبعد وإعراض وإحيات
تصريف رب حكيم مالك صمد ... وكل فعل له فى اللوح ميقات
لله أيام أنس قد صحبت بها ... قوماً هموا فى سلوك الحق سادات
قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزهاً ... والدهر كالعبد والأوقات أوقات
ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم ... ونحن فى صور الأحياء أموات
هم الأحبة إن ماتوا وإن رحلوا ... على مضاجعهم منا التحيات
أضحت أحاديثهم ما بيننا سمراً ... وذكر أوقاتهم للقلب أقوات
أخى فبادر إلى زاد تحصله ... ولا تسوف فللتاخير آفات

وكم سرور أتى من بعده حزن | وكم أتت بعد أحزان مسرات
يا رب صل على خير الورى شرفاً | محمد ما علت بالذكر أصوات
وآله وعلى الأصحاب كلهم | مني السلام عليهم والتحيات

(غيره)

قوم همو في الدجا للناس أقمار | وهم لمن هجر الأوطان أنصارُ
وأين حلوا يحل الخصب ساحتهم | كأنهم مثل ما قد قبل أمطار
صفوا فلا غروا أن تصفو مشاربهم | وفي المصافات للعشاق أسرار
يروى عليل الصبا عنهم صحيح هوى | من الشذا فهو نقال ومعطار
هم العيون فإن تبصر هدى فيهم | وفي الهدى ليس بعد العين آثار
سلهم وسل عنهمو إن كنت ذا وطر | فعندهم لذوى الحاجات أوطار
وانعم إذا كنت تهواهم بعيشهم | واصحبهمو إن نأت يوماً بك الدار
واحلل بساحتهم تسعد فهم عرب | يحموا النزيل ولا يؤذى لهم جار

(غيره)

حاشاك تكسر قلباً أنت جابره | أو يشتكي خذلا من أنت ناصره
أنت العزيز وذلي فيك يشفع لي | من عظم ذنب وجرم أنت غافره
يا سيدي عبدك المسكين ليس لَه | سواك من شؤم ذنب أنت ساتره
يلقاك في الحشر بالسر المصون ولم | ينس الوداد ولا خانت ضمائره
لا يشتكي وحشة من أنت مؤنسه | ولا يخيب عبيد أنت ذاكره
فأول العمر قد ضيعت وا أسفاً | عطفاً هل ما بقي قد حان آخره

(غيره)

أهل الصلاح وأهل البر قد سعدوا لما لولاهم دون الورى قصدوا
ما صدهم عن بلوغ القصد إذ رغبوا فيه من الفوز لا أهل ولا ولد
فأصبح القوم فى كد وفى تعب أحلى من الشهد بل ما مثله الشهد
فطالما كابدوا فى حب سيدهم وما انثنوا عن ورود القرب إذ وردوا
فليس يرتحلون الدهر من بلد إلا ويبكى عليهم ذلك البلد

(غيره)

لله قوم أطاعوه وما قصدوا سواه إذ نظروا الأكوان بالعبر
والوجد والشوق والأفكار قوتهم ولازموا الجد والأدراج فى البكر
وبادروا لرضا مولاهم وسعوا قصد السبيل إليه سعى مؤتمر
وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا واستغرقوا وقتهم فى الصوم والسهر
وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم عن بابه واستلاتوا كل ذى وعر
جنات عدن لهم ما يشتهون بها فى مقعد الصدق بين الروض والزهر
لهم من الله ما لا شئ يعدله سماع تسليمه والفوز بالنظر

(غيره)

يكفيه فخراً بأن الله فضلهُ على السماء وما فيها من الزمر
وكم لَه دون خلق الله معجزة تتلى على الناس فى الآيات والسور
وليلة الوصل كم فى طيها عجب فاسمع لها سيرة من أعجب السير
كانت على غير وعد من زيارته وأطيب الوصل وصل غير منتظر
أوحى إليه الذى أوحى فلا أحد يدرى الحقيقة من أنثى ومن ذكر
أعطاه فوق الذى يرضى وخصصه بالقرب والفوز والاقبال والظفر

وعطـر الكـون والآفـاق أجمعهـا بطيـب نفحـة ريـا نشـره العطـر
صـلى علـيه إلـه الخلـق مـا تليـت آيـات فخـر مـن الآيـات والسـور

(غيره)

صب قضى فى الهوى العذرى مشتاقاً ولم يحـن لأهـيل الحـى ميـثاقا
ومات وجداً بهم من بعد ما عطفوا علـيه حـين غـدا بالذنـب منعاقا
لـه الهـنا ولـه البشـرى غـداة غـد ينسى بطيـب التلاقى كـل مـا لاقـى
ويشـهد الحسن فى كـل الوجـود بـدا والحجب قد رفعت والوقت قد راق
وخمـرة الانـس دارت والمدير لهـا أعارهـا منه أنـواراً وإشـراقا
كـم نـورت بصـرا كـم جوهـرت فكـرا كـم أيقظت فى ظـلام الليـل أحداقا
وقـد تجـلى لأهـل الحـب فافتتـنوا وأصـبحوا كـلهم للحسـن عشـاقا

(غيره)

هـا كـم فـؤادى فـإن أبقيـتم أثـراً لغـير فـاجعلوا التعذيـب مـأواه
وهـا لسـانى فـإن أنـباكمو خـبراً عـن غيركـم صـححوا بـالكذب دعـواه
فكـل مـن أنـت دون الـناس بغيـته فامـنن علـيه ولـو يومـاً بلقـياه
فأنـت للصـب أقصـى مـا يؤملـه وأنـت للقلـب أحـلى مـا تمـناه

(غيره)

يـا لائمـى لـو بذلـت الـروح مجـتهداً وجملـة المـال والدنـيا ومـا فـيها
وجـنة الخلـد والفـردوس أجمعهـا بسـاعة الوصـل كـان القلـب شـاريها
لا تسـلكن طـريقاً لسـت تعـرفها بـلا دلـيل فـتهوى فـى مهاويهـا
فالـروح أول موجـود تجـود بهـا والـنفس أيسـر شـئ فـيه تفنـيها
ومـا علـيك إذا ماتـت بغصـتها مـن الغـرام فـإن الوصـل يحيـيها

(غيره)

إن كنت لى لا أبالى ما فقدت ولا ... أرجو سواك ولا ألوى على أحد
ولو سفكت دمى عمداً بلى سبب ... يا برد ذاك الذى ترضى على كبدى
أهل الهوى كلهم فى الحب قد وردوا ... لكنه ليس ورد الظبى كالأسد
كم وارد ملئت كأس الوصال له ... وواقف دون ذاك الورد لم يرد
وقد ممدت يدى بالذل خاضعة ... وقد عجزت فيا مولاى خذ بيدى
وقد تشفعت بالهادى الشفيع ومن ... ترجى شفاعته فى اليوم ثم غد
محمد المجتبى المختار من مضر ... ومن جلا كل قلب بالذنوب صدى
صلى عليه إله العرش خالقه ... وزاده منحاً جلت عن العدد

(غيره)

أهل المحبة ما نالوا الذى وجدوا ... حتى لربهموا فى الخلوة انفردوا
نراهم الدهر لا يمضون من بلد ... إلا ويبكى عليهم ذلك البلد
لا يعطفون على أهل ولا ولد ... ولا ينامون إن كان الورى رقدوا
فالذكر مطعمهم والشكر مشربهم ... والوجد مركبهم من أجل ذا سعدوا
لا يبرحوا من على أبواب سيدهم ... ولا يريدون إلا من له عبدوا
فالشوق يضرم ناراً فى قلوبهم ... ونارهم فى دجى الظلماء تتقد
مساجد الله مأواهم ومسكنهم ... وعيشهم طيب فى حبه رغد

(غيره)

يا من عليه مدى الأيام معتمدى ... إليك وجهت وجهى لا إلى أحد
أنت المجيب لمن يدعوك يا أملى ... يا عدتى يا شفا دائى ويا سندى
يا مالك الملك يا معطى الجزيل لمن ... يرجو نداه بلا حصر ولا عدد

مـالى سـواك ومـالى غـير بـابك يـا مـولاى فـامحو بعفـو مـا جنـته يـدى
وانعـم وأمطـر علينـا رحمـة فلـنا عوائـد مـنك بالإحسـان والمـدد
وانظـر إليـنا فكـم أوليتـنا نعمـاً مـا أن تمـر عـلى بـال ولا خلـد
يـا مـن أجـاب دعـائى عـند مسـألتى ومـن علـيه وإن أخطـأت معـتمدى
أرجـوك تغفـر ذنوبـى إنهـا ثقلـت وإنـنى قـد طرقـت الـباب خـذ بـيدى
ثـم الصـلاة عـلى المخـتار مـن مضـر مـا ناحـت الـورق فـى غصن مدى الأبد

(غيزه)

مـن عـامل الله لم تخسـر تجارتـه وكـل مـا كـان مـنها كاسـداً نفقـا
والله حقـاً يجـارى المحسـنين وقـد جـاء الكـتاب بـذا المعـنى وقـد نطقـا
فاطلـب رضـا الله فـيما ترتجـيه وثـق بـه تـنال المـنى والفـوز والسـبقا
وقـف عـلى الـباب واطـرق بالمـتاب تنل أمـا تـرى الـباب مفـتوحاً لمـن طـرقا

(غيره)

تـبارك الله فـى علـياء عـزته وجـل معـنى فلـيس الوهـم يحويـه
وجـوده سـابق لا شـئ يشـبهه ولا شـريك لَـه لا شـك لى فـيه
لا كـون يحصـره لاعـون ينصـره لا كشـف يظهـره لا جهـر يـبديه
لا دهـر يخلقـه لا نقـص يـلحقه لا نقـل يسـبقه لا عقـل يدريـه
حـارت جميع الـورى فـى كـنه قدرته ولـيس تـدرك معـنى مـن معانـيه
سـبحانه وتعـالى فـى جلالـته وجـل لطفـاً وعـزاً فـى تعالـيه

(غيره)

يـا مـن يجيـب دعـا المضـطر فـى الظـلم يـا كاشـف الضـر والـبلوى مـع السـقم
شـفع نبـيك فـى ذلى ومسـكنتى واسـتر فـإنك ذو فضـل وذو كـرم

واغفر ذنوبى وسامحنى بها كرماً تفضلا منك يا ذا الفضل والنعم
إن لم تغثنى بفضل منك يا أملى وا خجلتى وا حيائى منك وا ندمى
وقد وعدت بأن ندعوا تجيب لنا وقد دعونا فجد بالعفو والكرم

(غيره)

يارب صل على الهادى البشير ومن له الشفاعة فى العاصى أخا الندم
يارب صل على المختار من مضر أزكى الخلائق من عرب ومن عجم
يارب صل على خير الأنام ومن ساد الخلائق فى الإنسان والشيم
يارب صل على مولى شفاعته لكل هول من الأهوال مقتحم
صلى عليه الذى أعطاه منزلة علياء إذ كان حقاً أفضل الأمم
صلى عليه الذى أسرى به فوقى لقاب قوسين لم يدرك ولم يرم
صلى عليه الذى أعلاه مرتبة ثم اصطفاه حبيباً بارئ النسم
صلى عليه صلاة لا انقطاع لها مولاه ثم على صحب وذى رحم

(غيره)

نمت عيونى بما قد كنت أكتمه من الغرام وقد باحت بأسرارى
وطاب خلع عذارى فى هواه وما على المحب إذا ما باح من عار
هواك فى القلب لا ينفك متصلا والدمع منفصل من مقلتى جارى
وعاذلى رام سلوانى فقلت له ما القلب مال ولو يصلى على النار
كم ذا أعلل قلبى بالوصال وكم فى كل يوم أدارى ألف أعذار
يا قلب صبراً على حر الغرام فما يفوز بالوصل إلا كل صبار

(غيره)

خل الغرام بقلبى وهو قاتله وفى الحشا جشيت منه مقاتله

وأصبح القلب لا يصغى إلى عذل ومورد الحب قد طابت مناهله
وأكتم الوجد والأجفان تظهره كيف التكتم والأسقام ظاهره
تزايد الوجد فى قلبى وقد هطلت مدامعى ولمن أهوى تراسله
هب النسيم فما الغصن من طرب والقلب من وجده هاجت.بلابله
ولاح نور طوانى منكمو وجلا مرآه قلبى بأنوار تشاكله
أعلل القلب بالصبر الجميل عسى لعل أوليتما يوماً أواصله
فواصل الحب من بعد الجفا سحراً ولا أرى فى الورى شيئاً يماثله
هيهات لو علموا ما بى لما عذلوا لكن قد وعدت قلبى عواذله

(عيره)

حب بدا حتى حيا بالتحيات متيماً مات من حر الصبابات
وقد سقانى بكأس من معتقة فأسكرتنى وجاءت بالمسرات
تاه المحبون فى تيه الغرام بها وجلهم هام فى طيب السلاقات
فلا تلمنى إذا ما همت من طرب فإن فى طربى راحى وراحاتى
آنست ناراً بوادى قربه فبد نور التجلى بأسرار المناجات
وأشرقت نور أنوار السعود بما سر سرى بألطاف العنايات
نادى فلبيته شوقاً لرؤيته فطاب خلع عذارى عند ميقاتى
فلا أصرح بالتلويح فى عذلى وكيف حالى إلا بالإشارات
تواجدت طرباً روحى بما سمعت وتهت فى تيه مدلول العبارات
كتمت وجدى من خوف الرقيب وقد باحت دموعى بأسرارى وحالاتى
وفى من القلب فيضاً من مواهبه وقد حبانى بأنواع العطيات
جاءت رسائل أحبابى تبشرنى بطيب أوقات ساعات التلاوات

فأرسل الدمع من عينى رسائله وجاء سعد سعودى بالبشارات
بشراك يا قلب مت فى حبه فعسى تفوز بالوصل مع اهل السعادات

(غيره)

يا نفس نلت المنى فاستبشرى وسلى هذا الحبيب وهذا خاتم الرسل
هذا الذى ملأت قلبى محبته هذا الذى سهرت من أجله مقلى
هذا الذى فى مقام الحشر شافعنا إذا استغثنا به من شدة الوجل
هذا الذى جاء للأبحار مالحة ومج فيها فصار الماء كالعسل
هذا الذى رد عينا بعد ما قلعت وريقه قد شفا عين الامام على
يا درة الأنبيا يا روضة العلما يا ملجأ الغربا يا سيد الرسل
كن شفيعاً إذا جاء الحساب غداً من حر نار بها الأحجار تشتعل

(غيره)

تحيا بكم كل أرض تنزلون بها كأنكم فى يقاع الأرض أمطار
وتشتهى العين فيكم منظراً حسناً كأنكم فى عيون الناس أزهار
ونوركم يهتدى السارى برؤيته كأنكم فى ظلام الليل أقمار
لا أوحش الله ربعاً من زيارتكم يا من لهم فى الحشا والقلب تذكار

(تم البحر الثالث ـ وهذه القصيدة من البحر الأول)

كل القلوب إلى الحبيب تميل ومعى بهذا شاهد ودليل
أما الدليل إذا ذكرت محمداً صارت دموع العاشقين تسيل
هذا رسول الله هذا المرتضى هذا لرب العالمين رسول
إن صادفتنى من لدنك عناية لأزور طيبة مع نخيل خميل

يـا سـيد الكونـين يـا عـلم الهـدى
هـذا المتـيم فـى حمـاك نـزيل

هـذا النـبى الهـاشمى محمـد
هـذا لكـل العـالمين رسـول

هـذا الـذى رد العـيون بكفـه
لـما بـدت فـوق الخـدود تسـيل

هـذا الـذى شـرف الضـريح بجسـمه
مـنهاجه للسـالكين سـبيل

هـذا الغـزالة قـد أتـته وسـلمت
وكـذا الـبعير أتـاه وهـو ذلـيل

هـذا الغمامـة ظللـته إذا مشـى
كانـت تقـيه إذا الحبيـب يقـيل

هـذا قضـيب الـنخل لـما هـزه
عـاد القضـيب مهـنداً مصـقول

يـا رب إنـى قـد مدحـت محمـداً
فـبه ثوابـى بـالمديح جـزيل

صـلى علـيك الله يـا عـلم الهـدى
مـا لاح بـدر فـى السـماء دلـيل

(هذه القصائد من البحر الثانى)

تذلـل لمـن تهـزى فلـيس الهـوى سـهل
إذا رضـى المحـبوب صـح لـك الوصـل

تذلـل لَـه تحظـى بـرؤيا جمالـه
فقـى وجـه مـن تهـوى الفرائض والنفل

أدار عـلى العشـاق خمـرة قـربه
فطـاب لهـم فـيها التهـتك والقـتل

حـيارى سـكارى واقفـين ببـابه
وأعيـنهم مـنها المدامـع تـنهل

وقـال لهـم هـذا جمـالى تمـتعوا
وهـا خلـع الرضـوان والجـود والفضـل

إذا شـئت أن تحـيا وتحظـى بقـربه
تذلـل وإلا فالغـرام لَـه أهـل

فـوالله مـا فـى الكـون يعشـق غـيره
هـو السـؤال والمسؤول والقصد والكـل

(غيره)

سـبيت الـورى طـراً وأنـت محمـد فـ
ـكيف بمـن يهـواك أو زالـت الحجـب

وأصـبحت معشـوق القلـوب بأسـرها
ولا ذرة فـى الكـون إلا لهـا قلـب

فــإن ســكر العشــاق كنــت نديمهــم فأنــت لهــم ســاقى وأنــت لهــم شــرب

وإن زمــزم الحــادى وهــاموا صــبابة فلــيس لهــم قصــد ســواك ولا إرب

(غيره)

أتيــناكموا عــرب الــبقاع لتجــبروا فــؤاد محــب نحوكــم يمــم الركــب

رجــائى وذلى أوقفــانى بــبابكم على منهل الإحسان أستمطر السحب

فــلا تحوجونــى بالســؤال لغيركــم ولا تحــرمونى الجــود والمنهل العــذب

وعار على راع الحما وهو فى الحما رجــوع ضــيوف لا قــراء ولا كتــب

(غيره)

تــزود مــن الــتقوى فــإنك لا تــدرى إذا جــن لــيلك هــل تعــيش إلى الفجــر

فكــم مــن ســليم مــات مــن غــير علــة وكــم مــن سقيم قد عاش حيناً من الدهر

وكــم مــن فــتى أمســى وأصبح ضــاحكاً وقــد نسجت أكفانــه وهــو لا يــدرى

(البحر الرابع)

إشرب شراب أهل الصفا ترى العجائب مــع رجــال المعــرفة والخمــر طايــب

خاطـرتهم وحدى نهـار يـا قـوم خطره وجدتهـم أهـل الغـرام وهـم فى حضرهم

عــيونهم مدبلــة ووجــوه ســفره قلـت لهـم ندخـل حمـاكم يـا ذا المـوالى

قــالوا لى تقــبل شــرطنا والشــرط غــالى تصــبر عــلى هــذا الجفـا طـول الليـالى

تشــرب كــؤوس الحــنظلة والمــر يحلــو تصبح سبيكة مـن ذهـب يـا مـن عرفـنا

(غيره)

كاسى ملى ولقد جلى من صرف راحى يــا ذاكــرين بــنا نهــيم إلى الصــباح

اللــيل طـال والحـب قـال ـور أقداحـى محــبكم هــائم بكــم ســكران صــاحى

حاشا أضام أنتم كرام أهل السماح يحلوا الوصال والاتصال مع الملاح

(غيره)

لقد بدأ شئ عجيب لمن رآني أنا المحب أنا الحبيب ما ثم ثاني
يا قصدا عين الخبر غطاه غيتك الخبر منك والخبر والسر عندك
وانت مرآة النظر عين العيان وفيك يطوى ما انتشر من الأواني
سمع كلامي وانتبه إن كنت تفهم لأن كنزك قد عرا عن كل طلسم
من هو المكلم والكلم عن طور الافهم فشمس ذاتي لا تغيب عن العيان
إسمع ندائي من قريب بلا أذان أنظر جمالي شاهداً في كل إنسان
فالماء يجري نافذاً في أس الأغصان يسقى بماء واحد والزهر ألوان
أسجد لهيبة ذي الجلال عند التداني والتقرا آيات الكتاب أول وثاني

(البحر الخامس)

رسول الله ضاق بي الفضاء وجل الخطب وانقطع الإخاء
وجاهك يا رسول الله جاه رفيع ما لرفعته انتهاء
رسول الله إني مستجير بجاهك والزمان له اعتداء
وبي وجل شديد من ذنوبي وما أدري أعفو أم جزاء
وما كانت ذنوبي عن عناد ولكن بالقضا غلب الشقاء
وظني فيك يا طه جميل ومنك الجود يعهد والسخاء
وحاشا أن أرى ضيماً وذلا ولي نسب بمدحك وانتماء
وأنت أجل من ركب المطايا وشيمتك السماحة والحياء
رسول الله إني في عناء عسى بك ينجلي ذاك العناء

وما لى حيلة إلا التجائى ... لجاهك إذ يعز الالتجاء
رجوتك يا ابن آمنة لأنى ... محب والمحب لَه رجاء
عسى بك تنجلى عنى كروبى ... وكم كرب لَه منك انجلاء
وكم لك يا رسول الله فضل ... تضيق الأرض عنه والسماء
أقلنى من ذنوبى أثقلتنى ... فأنت لعلتى نعم الدواء
وخذ بيدى فإنى عبد سوء ... على كسب الذنوب لى اجتراء
وكن لى شافعاً فى يوم الحشر ... إذا ما اشتد بالناس البلاء
وحقق يا رسول الله ظنى ... فجودك ليس لى فيه امتراء
وحاشا أن يخيب لديك سعيى ... وليس لجود راحتك انقضاء
وها أنا بالذنوب ظلمت نفسى ... وجئتك والكريم لَه وفاء
وحاشا أن تعود يداى صفراً ... وقدرك ليس ينقصه الدلاء
وكم لك معجزات باهرات ... كضوء الشمس ليس لها خفاء
وأخلاق تطيب لها القوافى ... ويحل المدح فيها والثناء
وأنت لنا على خلق عظيم ... ونحن على العموم لك الفداء
قرأنا فى الضحى ولسوف يعطى ... فسر قلوبنا ذاك العطاء
وحاشا يا رسول الله ترضى ... وفينا من يعذب أو يساء
فسبحان الذى أسراك ليلا ... وفى المعراج كان لك ارتقاء
ونلت من السيادة منتهاها ... علواً دون رفعته العلاء
وأدناه الإله كقاب قوس ... مع التنزيه وانكشف الغطاء
وخصك بالهدى فى كل أمر ... فلست تشاء إلا ما يشاء
وصرت مقدماً دنيا وأخرى ... وصلى خلف ظهرك الأنبياء

رســـول الله فضـــلك لـــيس يحصـــى ولـــيس لقـــدرك الســـامى فـــناء
سمعـــنا فـــيك مدحـــاً فابتهجـــنا وصـــار لـــنا بمعـــناه اكـــتفاء
خلقـــت مـــبرأ مـــن كـــل عيـــب كـــأنك قـــد خلقـــت كمـــا تشـــاء
وأجمـــل مـــنك لم تـــر قـــط عيـــنى وأكمـــل مـــنك لم تلـــد النســـاء
علـــيك صـــلاة ربـــى مـــا توالـــت دهـــور أو تـــلا صـــبحاً مســـاء
وآل كـــلما قـــال كثيـــب رســـول الله ضـــاق بـــى الفضـــاء

(غيره)

عـــلى أعـــتابكم عـــبد ذلـــيل كـــثير الشـــوق ناصـــره قلـــيل
يمـــد الـــيكم كـــف الافـــتقار ودمـــع العـــين مـــنهمل يســـيل
لـــه أســـف عـــلى مـــا كـــان مـــنه وحـــزن مـــن صـــدودكمو طويـــل
يـــرى الأحـــباب قـــد وردوا جمـــيعاً ولـــيس لـــه إلى ورد ســـبيل
وكـــيف يضـــام جـــاركمو وأنـــتم كـــرام لا يضـــام لكـــم نـــزيل
فـــإن يرضـــيكمو طـــردى وبعـــدى فصـــبرى فـــى محبـــتكم جمـــيل
وحـــق ولائكـــم وشـــديد شـــوقى ســـلوى فـــى هواكـــم مســـتحيل
قضـــيت بحـــبكم أيـــام عمـــرى فلـــو أســـلو وقـــد بقـــى القلـــيل
يحدلـــنى الصـــبا عـــنكم حديـــثاً يصـــح بنشـــره الجســـم العلـــيل
فأســـكر مـــن شـــذاها حـــين هبـــت وانظـــر حيـــث مـــا مالـــت أمـــيل
وتـــروى عـــن شـــفيع الخلـــق طـــراً كلامـــاً فـــيه للمضـــنى دلـــيل
هـــو المخـــتار مـــن خـــير الـــبرايا هـــو الهـــادى البشـــير هـــو الرســـول
علـــيه مـــن المهـــيمن كـــل وقـــت صـــلاة دائمـــاً فـــيها القـــبول

(غيره)

نسيم الوصل هب على الندامى ... فأسكرهم وما شربوا مداما
ومالت منهم الأغصان ميلا ... لأن قلوبهم ملئت غراما
ولما شاهدوا الساقى تجلى ... وأيقظ في الدجى من كان ناما
فناداهم عبادى لا تناموا ... ينال الوصل من هجر المناما
ينال الوصل من سهر الليالى ... على الأقدام أنحلهم قياما
فما مقصودهم جنات عدن ... ولا الحور الحسان ولا الخياما
سوى نظر الجليل فذا مناهم ... وهذا مقصد القوم الكراما
وتلك القبة الخضراء فيها ... محمد نوره يجلى الظلاما
عليه من المهيمن كل وقت ... سلام ما حدى حادى الغراما

(غيره)

قلوب العارفين لها عيون ... ترى ما لا يراه الناظرون
وأجنحة تطير بغير ريش ... إلى ملكوت رب العالمين
وألسنة بأسرار تناجى ... تغيب عن الكرام الكاتبين
وترتع في رياض القدس طراً ... وتشرب من بحار العارفين
وتفنى في الهوية والتدانى ... إلى حق الحقيقة واصلين
لهم لهج بذكر الله دوماً ... ولا تلقاهم إلا ذاكرين
وغابوا عن نفوسهم وعنهم ... وعن زوجاتهم وعن البنين
رجال أخلصوا في السر حتى ... دنوا منه وصارو واصلين
إذا قال النقيب لهم هلموا ... إلى الذكر أتوه مسرعين
وإن قال لهم الله الله ... تراهم راكعين وساجدين

ولكـــن لفظـــة الإخــــلاص حقـــاً … تــــروحهم وتحيـــــيهم يقيــــنا

فلــــولا أن موتهمـــــو لوقــــت … ومقــــدار لصــــاروا ميــــتين

فـــيا بشـــرى لهـــم ظفـــروا بكـــنز … خلـــت عـــنه ملـــوك العـــالمين

(غيره)

خلعـــنا فـــي هـــوى ليـــلى العـــذرا … وســـار الســـر فـــي المعـــنى جهـــارا

شـــربنا كـــأس مـــن نهـــوى جهـــاراً … فصـــرنا عـــند نشـــوته ســـكارى

غمضـــنا الحـــان والكاســـات تجـــلى … ظنـــنا أن فـــي الكاســـات نـــارا

مشعشـــعة لهمـــا نـــور عجيـــب … ومـــا لقلوبـــنا عـــنها اصـــطبارا

طلبـــنا الإذن مـــن ســـاقي الحمـــيا … فـــنادى لا حجـــاب ولا ســـتارا

شـــربنا قطـــرة مـــنها فهمـــنا … فـــإن متـــنا فمـــا فـــي المـــوت عـــارا

وإن متـــنا فـــلا عـــار علـيـــنا … ولا فـــي شـــرعنا للقـــتل عـــارا

(غيره)

محـــب الله فـــي الدنـــيا علـــيل … تطـــاول ســـقمه فـــدواه داه

كـــذا مـــن كـــان للـــبارى محـــباً … يهـــيم بذكـــره حـــتى يـــراه

ويـــزهد فـــي قصـــور مـــن نعـــيم … وفـــي الدنـــيا ويفـــنى عـــن هـــواه

وفـــي ســـعدى وفـــي ســـلمى وليـــلى … ولا يرضـــى بصـــحبة مـــا ســـواه

ســـقاه مـــن محبـــته بكـــاس … فـــأرواه المهـــيمن إذ ســـقاه

فهـــام بحـــبه وسماهـــا الـــيه … فلـــيس يـــريد محـــبوباً ســـواه

كـــذاك مـــن أدعـــى شـــوقاً إلـــيه … يهـــيم بذكـــره حـــتى يـــراه

حبيـــبى لـــيس يعـــذب عـــن فـــؤادى … وإن كانـــت جفونـــى لا تـــراه

حبيـــب لـــيس بعدلـــه حبيـــب … علـــيم بالضـــمير ومـــا حـــواه

(غيره)

أيـــا مـــن كـــلما نـــودى أجابـــا ومـــن بجلالـــه ينشـــى الســـحابا
وكـلم فـى الدجـى موسـى بلطـف كلامـــاً ثـــم ألهمـــه الخطابـــا
ويـــا مـــن رد يوسـف بعـد بعـد وكـــان أبـــوه ينتحـــب انـــتخابا
ويـــا مـــن خـص أحمـد واصـطفاه وأعطـــاه الرســـالة والكـــتابا
وقـــــربه وسمـــــاه حبيـــــباً وأعـــتق فـــى شـــفاعته الـــرقابا
لـــك الحمـــد المـــبين عـــلى عطـــاء مننـــت بـــه وضـــاعفت الـــثوابا

(غيره)

أيـــا مـــن نـــالوا قـــد عودونـــى بحـــق جمـــالكم لا تهجـــرونى
بعـــزكمو بـــذلى فـــى هواكـــم عدونـــى بالوصـــال وواصـــلونى
ورقـــوا وأجـــبروا بالوصـــل كسـرى وعـــن أبوابكـــم لا تـــبعدونى
أســـرتم فـــى محبـــتكم فـــؤادى وأطلقـــتم دموعـــى مـــن جفونـــى
ســـكنتم فـــى ســـويد القلـــب مـــنى وبالحســـن الـــبديع ملكـــتمونى
وقفـــت بـــباب حـــيكمو ســـحيراً أنـــادى يـــا لقومـــى فـــانجدونى
وبالعشـــيرتى إن مـــت شـــوقاً ففـــى بحـــر المدامـــع غســـلونى
وإن جـــردتمونى مـــن دلوقـــى ففـــى أثـــواب ســـقمى كفـــنونى
وقولـــوا مغـــرماً قـــد مـــات شـــوقاً وفـــى حـــى الأحـــبة فادفـــنونى
واوتـــو لى عـــلى قـــبرى علامـــة إذا مـــر الأحـــبة يعـــرفونى

(غيره)

وليـــلى مـــا كفاهـــا الهجـــر حـــتى أرتـــنى جـــرح قلـــبى بـــالأنين
ومـــا قنعـــت بســـفك دمـــى ولكـــن أباحـــت فـــى الهـــوى عرضـــى وديـــنى

فقلت لها ارحمي آلامي قالت ... بأمي بليت فمن معيني
أترحم في الغرام وأنت صب ... وهل في الحب يا أمي ارحميني

(غيره)

ستندم إن رحلت بغير زاد ... وتشقى إذ يناديك المنادى
فمالك ليس يعمل فيه وعظ ... ولا زجر كأنك من جماد
فلا تأمن لذى الدنيا صلاحا ... فإن صلاحها عين الفساد
ولا تفرح بمال تغتنيه ... فإنك فيه معكوس المراد
وتب مما جنيت وأنت حى ... وكن متنبهاً قبل الرقاد
أترضى أن تكون رفيق قوم ... لهم زاد وأنت بغير زاد

(غيره)

مرادى منك نسيان المراد ... إذا رمت السبيل إلى الرشاد
وأن ندع الوجود فلا تراه ... وتصبح ماسكا حبل اعتماد
إلى كم غفلة عنى وإنى ... على حفظ الرعاية والوداد
إلى كم أنت تنظر مبتدعاتى ... وتصبح هائماً فى كل واد
وتترك أن تميل إلى جنابى ... لعمرك قد عدلت عن السداد
وودى فيك لو تدفى قديم ... ويوم ألست يشهد بانفرادى
فهل رب سواى فترتجيه ... غداً ينجيك من كرب شداد
فوصف العجز عم الخلق طرًا ... أمفتقر لمفتقر ينادى
فبى قد قامت الأكوان طرا ... وأظهرت المظاهر من مرادى
أفى دارى وفى ملكى وملكى ... توجه للسوى حبل اعتماد
فحدق أعين الإيمان وانظر ... ترى الأكوان تؤذن بالنفاذ

فمـــن عـــدم إلى عـــدم مصـــير وأنـــت إلى الفـــنا لا شـــك غـــادى
وهـــا خلعـــى علـــيك فـــلا تـــزلها وصـــن وجـــه الـــرجاء عـــن العـــباد
بـــبابى أوقـــف الآمـــال طـــراً ولا تـــأتى لحضـــرتنا بـــزاد
ووصـــفك فالـــتزمه وكـــن ذلـــيلا تـــرى مـــنى المـــنى طـــوع القـــياد
وكـــن عـــبداً لـــنا والعـــبد راضـــى بمـــا تقضـــى المـــوالى مـــن مـــراد
وتســـتر وصـــفك الأدنـــى بوصـــفى فـــتجزى ذاك جهـــلا بالعـــناد
وهـــل شـــاركتنى فـــى الملـــك حـــتى عـــدوت مـــنازعى والرشـــد بـــادى
فخـــص بحـــر القـــناعة كـــى تـــرانى واعددنـــا إلى يـــوم المعـــاد
وكـــن مســـتمطراً مـــنا لـــتلقى جمـــيل الصـــنع مـــن مـــولى جـــواد
ولا تســـتهد هديـــاً مـــن ســـوانا فمـــا أحـــد ســـوانا الـــيوم هـــادى

(غيره)

أتيـــتك ســـائلا فـــارحم بكـــائى فعـــندك كـــريم دواء دائـــى
فـــلا أحـــد ســـواك إلـــيه أشـــكو فيرحـــم عـــبرنى ويـــرى بكـــائى
فـــيا مـــولى الـــورى جـــدلى بعفـــو ومـــن بـــنظرة فـــيها شـــفائى
رأيـــت كـــثير مـــا أهـــدوا قلـــيلا لمـــثلك فاقتصـــرت عـــلى الثـــناء

(غيره)

أنـــا المطلـــوب فاطلبـــنى تجدنـــى فـــإن تطلـــب ســـواى فـــلا تجدنـــى
طـــريق الوصـــل ســـهل ان تـــردنى ففـــى معـــناك فاطلبـــنى تجدنـــى
قريـــب حيـــث كنـــت وحيـــث تغـــدو وحيـــث تـــروح فاطلبـــنى تجدنـــى
ولم أك غائـــباً فـــتظن أنـــى بعـــيد عـــنك فاطلبـــنى تجدنـــى
وأنـــى مـــنك فـــى قـــرب وبعـــد كقـــاب القـــوس فاطلبـــنى تجدنـــى

أنـــا للعـــبد أرحـــم مـــن أخـــيه ومـــن أبويـــه فاطلبـــنى تجدنـــى
أتعـــرف غافـــراً للذنـــب غـــيرى أنـــا الغفـــار فاطلبـــنى تجدنـــى
أتعـــرف ســـاتراً للغيـــب غـــيرى أنـــا الســـتار فاطلبـــنى تجدنـــى
أتعـــرف راحمـــاً لـــلخلق غـــيرى أنـــا الـــرحمن فاطلبـــنى تجدنـــى
أتعـــرف واهـــباً للـــرزق غـــيرى أنـــا الوهـــاب فاطلبـــنى تجدنـــى
أنـــا ملـــك الملـــوك وكـــل ملـــك لى المـــيراث فاطلبـــنى تجدنـــى
وإنـــى مـــنك أقـــرب مـــنك حـــتى كـــأنك فـــى اتحـــاد القـــرب مـــنى
فـــلا تســـأل مـــن العشـــاق عـــنى ولكـــن يـــا قتـــيل الشـــوق ســـلنى
وإن تـــك قـــد ظمئـــت إلى شـــوقاً فقـــاطع كـــل مـــن تهـــوى وصـــلنى
وصـــرح باســـم مـــن تهـــوى ودعـــنى مـــن الواشـــين مـــا نقلـــوه عـــنى
وإن تـــك تبـــتغى عـــنى بديـــلا فقاطعـــنى وودعـــنى ودعـــنى
ســـتذكرنى إذا جربـــت غـــيرى وتحمـــد كـــل أمـــر كـــان مـــنى

(غيره)

إلهـــى تمـــم الـــنعما عليـــنا ووفقـــنا لشـــكرك مـــا بقيـــنا
أذقـــنا بـــرد عفـــوك والعوافـــى وهـــون كـــل مطلـــوب عليـــنا
فإنـــا لا نعـــول فـــى مـــلم ألم بـــنا ولا مـــا قـــد لقيـــنا
عـــلى أحـــد ولا ســـبب ولكـــن إذا ضـــاقت وكنـــت لهـــا كمينـــا
وصـــل عـــلى رســـولك كـــل وقـــت محمـــد النـــبى الذاكـــى الأميـــنا
كـــذا آل وأصـــحاب كـــرام ومـــن والاهمـــوا والـــتابعين

(غيره)

غرســـت الحـــب غرســـاً فـــى فـــؤادى فـــلا أســـلو إلى يـــوم التـــناد

جرحت القلب بالهجران منى فشوقى زائد والحب بادى
سقانى شربة أحيى فؤادى بكاس الحب من بحر الوداد
فلولا الله يحفظ عارفيه لهام العارفون بكل وادى

(غيره)

إلهى أنت للإحسان أهلٌ ومنك الجود والفضل الجزيل
إلهى بات قلبى فى هموم وحالى لا يسر به خليل
إلهى تب وجد وارحم عبيداً من الأوزار مدمعه يسيل
إلهى ثوب جسمى دنسته ذنوب حملها أبداً ثقيل
إلهى جد بعفوك لى فإنى على الأعتاب منكسر ذليل
إلهى جفنى باللطف يا من له الإحسان والفضل الجزيل
إلهى خاننى جلدى وصبرى وجاء الشيب واقترب الرحيل
إلهى داونى بدواء عفو به يشفى فؤادى والغليل
إلهى ذاب قلبى من ذنوبى ومن فعل القبيح أنا القتيل
إلهى ردنى برداء أنس وألبسنى المهابة يا جليل
إلهى زحزح الأسواء عنى وكن لى ناصراً نعم الكفيل
إلهى سيدى سندى وجاهى فما لى غير عفوك لى مقيل
إلهى شتت جيش اصطبارى هموم شرحها أبداً يطول
إلهى صرت من وجدى أنادى أنا العاصى المسئ أنا الذليل
إلهى ضاع عمرى فى غرور وفى لهو وفى لعب يطول
إلهى طال ما أنعمت منا بجود منك فضلا يستطيل
إلهى ظاهراً أدعوك ربى كذلك باطناً وهو الجميل

إلهـــى عافـــنى مـــن كـــل داء بحـــق محمـــد نعـــم الخلـــيل
إلهـــى غافـــر الـــزلات ربـــى تعـــالى مـــا لَـــه أبـــداً مثـــيل
إلهـــى فـــاز مـــن نـــاداك ربـــى أتـــاه الخـــير حقـــاً والقـــبول
إلهـــى قلـــت أدعونـــى أجـــبكم فهـــاك العـــبد يدعـــو يـــا وكـــيل
إلهـــى كـــيف حـــالى يـــوم حشـــر إذا مـــا ضـــاق بالعاصـــى مقـــيل
إلهـــى لا إلـــه ســـواك ربـــى تعـــالى لا تمـــثله العقـــول
إلهـــى مســـنى ضـــر فأضـــحى بـــه جســـمى تبلـــبله الـــنحول
إلهـــى نجـــنى مـــن كـــل كـــرب ومـــن كـــل المخـــاوف يـــا جلـــيل
إلهـــى هـــذه الأوقـــات تمضـــى بأعمـــار لـــنا وبهـــا تـــزول
إلهـــى ولـــنى خـــيراً وأحســـن خـــتامى عـــند مـــا يـــأتى الرســـول
إلهـــى يـــا سمـــيع أجـــب دعـــائى بطـــه مـــن تســـير لَـــه الحمـــول
وآل وللصـــــحابة ذى المعـــــالى وفـــى طـــى الكـــلام هـــم الفحـــول

(البحر السادس)

رب هـــب لى المـــتاب حـــتى أتـــوب واعـــف عـــنى فقـــد عرتـــنى الذنـــوب
وعـــلى ديـــن أحمـــد فأمتـــنى وأحـــى قلـــبى فـــى يـــوم تحـــيى القلـــوب
يـــا مـــداوى الســـقام داوى ســـقامى إن ســـقمى قـــد حـــار فـــيه الطبيـــب
يـــا مـــداوى العـــباد هـــب لى دواء إن دائـــى بالقـــرب مـــنك يطيـــب
تعســـت لـــيلة عصـــيتك فـــيها قـــد تقضـــت واثمهـــا لى نصـــيب
مـــا احتـــيالى وقـــد عصـــيتك جهـــلا كـــيف لا أســـتحى وأنـــت الرقيـــب
فاشـــف قلـــبى مـــن الـــذى قـــد عـــراه يـــا إلهـــى إنـــى علـــيك حســـيب

وأقـل عـشرتى وجـد لى بقـرب حاشـا أرجـو رضـاك ثـم أخيـب

(غيره)

الـزم الـباب إن عشـقت الجمـال واهجـر الـنوم إن أردت الوصـال

واجعـل الـروح مـنك أول نقـد لحبيـب أنـواره تـتلألأ

جـلهم يعـبدوك مـن خـوف نـار ويـرون الـنجاة حظـاً جـزيلا

أو بـأن يسـكنوا الجـنان فـيحظوا بقصـور ويشـربوا سلسـبيلا

لـيس لى بالجـنان والـنار حـظ أنـا لا أبـتغى بحـبى بديـلا

(غيره)

شـاهدوه وقـد تجـلى فغـابوا وحـلى للمحـب فـيه العـذاب

شـربوا قطـرة فأضـحوا سـكارى ليـت شـعرى يـا صـاح مـاذا الشـراب

كتـبوا بـالدموع قصـة شـوق فأتـاهم مـن الحبيـب الجـواب

ركـبوا بحـر حـبه ثـم سـاروا ودعـاهم لوصـله فأجـابوا

فهمـوا بالأجسـام بـين الـبرايا حضـروا عـند حـبهم ثـم غـابوا

وسمـوا فـى الثـياب لم يـبق مـنهم غـير رسـم تضـمه الأثـواب

فاقـتفى أثـرهم وجـز بحمـاهم يـأتك الفـوز والمـنى والصـواب

(غيره)

طـاب شـرب المـدام فـى الخلـوات فاسـقنا يـا نديـم فـى الأنـيات

خمـرة تـركها علينـا حـرام لـيس فـيها إثـم ولا شـبهات

عتقـت فـى الدنـان مـن قـبل آدم أصـلها طيـب مـن الطيـبات

أفتـنى أيهـا الفقـيه وقـل لى هـل يجـوز شـربها عـلى عـرفات

أو يجـوز الطـواف والسـعى فـيها أو يلـبى ويـرمى الجمـرات

أو يجـــوز القـــرآن والذكـــر فـــيها   أو يجـــوز التســـبيح فـــى الصـــلوات
آه يـــا ذا الفقـــيه لـــو ذقـــت مـــنها   أو سمعـــت المـــنادى فـــى الخلـــوات
لتركـــت الدنـــا ومـــا أنـــت فـــيه   وتعـــيش هائمـــاً لـــيوم الممـــات

(غيره)

ســـيدى أنـــت للقلـــوب طبيـــب   لـــبقائى بـــلا شـــفاء عجيـــب
أخذتـــنى الأغـــيار واســـتبعدتنى   وعســـير عـــلى مـــنها الهـــروب
كـــيف أهـــنأ بمطعـــم وشـــراب   وقبـــيحى فـــى دفـــتر مكـــتوب
غـــير أنـــى وقفـــت بالـــباب عـــلماً   أن بـــاب الكـــرام بـــاب رحيـــب
أريـــاح الصـــبا مـــتى تهـــبى فـــإنى   طـــال بيـــنى وبـــين نفســـى الحـــروب
أفترضـــى أنـــى أكـــون كئيـــباً   وســـرورى مـــتى أردت قريـــب
فـــإذا مـــا شـــربت كـــأس صـــفاء   فـــتذكر وقـــل لـــنا محســـوب
وإذ القلـــب هـــام مـــنكم بطـــه   فســـلوه صـــفحاً عســـاه يجيـــب
فـــيداه قـــد عودتـــنى جمـــيلا   مـــنه غصـــنى طـــول الـــزمان رطيـــب
جنـــتى عمدتـــى جمـــالى جـــلالى   ســـيف نصـــرى وثـــوب عـــزى قشـــيب
فعـــلى قـــبره الشـــريف صـــلاة   وســـلام ومـــن لـــه محـــبوب
وكـــذا الرســـل والصـــحابة جمعـــاً   كـــلما حـــن للقـــاء كثيـــب

(غيره)

يـــا نديمـــى اشـــرب معـــى صـــرف راحـــى   وامـــلالى بالكـــأس أول وثـــانى
لـــما شـــربنا طربـــنا ثـــم هممـــنا   اللـــيل جـــن يكفـــى جفـــا يـــا معـــنى
زاد حـــبى لـــما ســـكرت بشـــربى   ودعـــانى جهـــراً تمـــتع بقـــربى

(غيره)

تــــه دلالا فأنـــت أهـــل لذاكـــا وتحكـــم فالحســـن قـــد أعطاكـــا

ولـك الأمـر فـاقض مـا أنـت قـاض فعـــليَّ الجمـــال قـــد ولاكـــا

وتلافـــى إن كـــان فـــيه ائـــتلافى بـــك عجـــل بـــه جعلـــت فداكـــا

وبمـــا شـئت فـى هـــواك اختـــبرنى فاختـــيارى مـــا كـــان فـــيه رضـــاكا

فعـــلى كـــل حالـــة أنـــت مـــنى بـــى أولى إذ لم أكـــن لولاكـــا

وكفـــــانى عـــــزاً يحـــــبك ذلى وخضـــوعى ولســـت مـــن أكفاكـــا

وإذا مـــا إلـــيك بالوصـــل عـــزت نســـبتى عـــزة وصـــح ولاكـــا

فالهـامى فـى الحـب حسـبى وإنـى بـين قومـى أعـد مـن قـتلاكا

(غيره)

كـــيف تـــرقى رقـــيك الأنبـــياء يـــا سمـــاء مـــا طاولـــتها سمـــاء

لم يســاووك فـى عـلاك وقـد حـا ل ســـنا مـــنك دونهـــم وســـناء

إنمـــا مـــثلوا صـــفاتك للـــنا س كمـــا مـــثل الـــنجوم المـــاء

أنـت مصـباح كـل فضـل فمـا تصـ ـــدر إلا عـــن ضـــوئك الأضـــواء

لـك ذات العلـوم مـن عـالم الغـيـ ـــب ومـــنها لآدم الأسمـــاء

لم تـزل فـى ضـمائر الخلـق تخـتا ر لـــك الأمهـــات والآبـــاء

مـا مضـت فـترة مـن مـن الرسـل إلا بشـــرت قومهـــا بـــك الأنبـــياء

تتـباهى بـك العصـور وتسـموا بـك علـــياء بعدهـــا علـــياء

وبـــدا للوجـــود مـــنك كـــريم مـــن كـــريم آبـــاؤه كـــرماء

نســب تحســب العــلا بحــلاه قلدتهـــا نجومهـــا الجـــوزاء

جـــبذا عقـــد ســـؤدد وفخـــار أنـــت فـــيه اليتـــيمة العصـــماء

ومحيا كالشمس منك مضئ   أسفرت عنه ليلة غراء

ليلة المولد الذى كان للديـ   ـن سرور بيومه وازدهاء

وتوالت بشرى الهواتف أن قد   ولد المصطفى وحق الهناء

(البحر السابع)

إنتبه من كل نوم أغفلك   واخش رباً بالعطايا جملك

بع لَه دنيا بأخرى إن من   باع أخراه بدنياه هلك

تابع المختار واسلك نهجه   فهو نور من مشى فيه سلك

ثق بمولاك وكن عبداً لَه   إن عبد الله فى الدنيا ملك

جدد النوح على ما قد مضى   من زمان بالمعاصى أشغلك

حاسب النفس وعلمها الرضا   بالقضاء واعص هواها ترض لك

خذ من التقوى لباساً طاهراً   فالتقى خير لباس يمتلك

داوم الذكر لخلاق الورى   واترك الأمر لمن أجرى الفلك

ذل واخضع واستقم واعبد لَه   مخلصاً بفتح باب الخير لك

روح القلب لَه واعكف على   بابه فهو الذى قد فضلك

زين الباطن بالتقوى كما   تحسن الظاهر تعطى أملك

سلم الأمر لَه تسلم فكم   من فتى قد سلم الأمر سلك

شق حجب الكون للمعبود لا   تلتفت إلا إليه قبلك

صن عن الدنيا فؤاداً ويداً   ولساناً ولَه اخلص عملك

ضم أحشاك على توحيده   فهو نور يذهب الداجى الحلك

طب به واقنع به عن غيره   فهو كاف فضله قد شملك

ظــن خــيراً تلــتقى مــا تــرتجى مــن جمــيع الخــير حــتى يقــبلك

عــد إلــيه كــلما حــل الــبلا عــل تســلم مــن رجــيم ســولك

غـص بحـار العـذر فـى جـنح الدجـى لكـــريم بالعطايـــا خولـــك

فـــارق الـــتدبير والعـــلم لـــه واســـأل المـــولى يصـــفى مـــنهلك

قـــل بـــذل يـــا رحـــيم الـــرحما يـــا مـــنجى بالعطايـــا مـــن هلـــك

كـــن مجـــيراً ونصـــيراً وحمـــى لعبـــيد مذنـــب قـــد ســـألك

لـــذت بالـــباب فحاشـــا أن أرى تعـــباً والأمـــر والـــتدبير لـــك

مـــر عـــيش والخطـــا أبعدنـــى واعـــتقادى الصـــفح عمـــن عـــاملك

نجـــنا مـــن كـــل كـــرب وبـــلا يـــوم يلقـــى العـــبد مكـــتوب الملـــك

هـــب لـــنا الســـتر ولا تفضـــحنا يـــا إلهـــى واعـــف عمـــن ســـألك

وإذا حاســـبتنا فـــى الحشـــر قـــل إن ذا عـــبدى ومـــن فضـــلى ســـلك

لا تؤاخذنـــى نهـــار الحشـــران شـــهدت أعضـــاء بالأفعـــال لـــك

يـــا مجيـــب العفـــو يســـر أمـــرنا واقـــض عـــنا مـــا تحـــرق ولـــك

ونحـــــنن بالعطايـــــا كـــــرماً أنـــت مولانـــا وأولى مـــن ملـــك

وصـــــلاة وســـــلاماً للـــــذى جاءنـــا نـــوراً فـــنجى مـــن هلـــك

أحمـــد المحمـــود مـــع أصـــحابه مـــا ســـرى ســـار نهـــاراً أو دلـــك

أو حكـــى شـــيخ لعـــبد واعظـــاً انتـــبه مـــن كـــل نـــوم أغفلـــك

(غيره)

هـــذه أنـــوار ليـــلى قـــد بـــدت وجلالهـــا الذكـــر فـــى أحســـن زى

هذمـــت جـــيش الـــنفوس ســـطوة ولســـلب العقـــل يـــا صـــاجى تهـــى

ألفـــتى مـــن ســـليته جملـــة وأزالـــت عـــن مـــراياه الغطـــى

ذاك مـــن حـــاز الوصـــول دفعـــة | لا الـــذى تســـلبه شـــيئاً فشـــى
لـــن تـــرى فـــى شمســـها ظـــل الســـوى | وهـــى شمـــس وهـــى ظـــل وهـــى فـــى
وإذا الحســـن بـــدا فاســـجد لَـــه | فســـجود الشـــكر فـــرض يـــا أخـــى
كشـــف المحـــبوب عـــن قلـــبى الغطـــى | وتجـــلى جهـــرة مـــنى إلى

(غيره)

اللـــيالى أســـعفتنا بالمـــنى | ومحـــييَ الـــروح قـــد أبـــدى الســـلام
واجتمعـــنا يـــوم عـــيد فـــى مـــنى | بحبيـــب وجهـــه بـــدر الـــتمام
لى حبيـــب كـــلما جالســـته | همـــنا الـــرحمن مـــنه بالســـلام
أشـــعلت نـــار الهـــوى فـــى مهجـــتى | والهـــوى حـــاكم عـــلى كـــل الأنـــام
عذبونـــى كـــيف شـــئتم عذبـــوا | يحـــلُ لى التقريـــب مـــنكم يـــا كـــرام

(غيره)

حـــادى الأظعـــان يطـــرى البـــيد طـــى | مـــنعماً عـــرج عـــلى كثـــبان طـــى
وبـــذات الشـــيخ عـــنى إذ مـــرر | ت بحـــى مـــن عريـــب الجـــذع حـــى
وتلطـــف واجـــر ذكـــرى عـــندهم | عـــلهم أن يـــنظروا عطفـــاً إلى
قـــل تركـــت الصـــب فـــيكم شـــبحاً | مـــا لَـــه ممـــا يـــراه الشـــوق فـــى
خافـــياً عـــن عـــائد لاح كمـــا | لاح فـــى بـــرديه بعـــد النشـــر طـــى
صـــار وصـــف الضـــر ذاتـــياً لَـــه | عـــن عـــناء والكـــلام الحـــى لى
كهـــلال الشـــك لـــولا أنـــه | أن عيـــنى عيـــنه لم تـــتأى
مـــثل مســـلوب حـــياة مـــثلا | صـــار فـــى حكـــم مســـلوب حـــى
مســـبلا للـــنأى طـــرفاً جـــاد إن | ضـــنَّ نـــوءُ الطـــرف إذ يســـقط خـــى
بـــين أهلـــيه غريـــباً نازحـــاً | وعـــلى الأوطـــان لم يعطفـــه لى

جامحـاً إن شـيم صـبراً عـنكم وعلـيكم جانحـاً لم يـنأى

نشـر الكاشـح مـا كـان لَـه طـاوى الكشح قبيل النأى طـى

فـى هواكـم رمضـان عمـره ينقضـى مـا بـين أحـياء وطـى

(غيره)

أيهـا الخاطـب معـنى حسـننا نهـرنا غـالى لمـن يخطبـنا

جسـد مضـنى وروح فـى العـنا وجفـون لا تـذوق الوسـنا

وقـؤاد لـيس فـيه غيرنـا فـإذا مـا شـئت أد الثمـنا

فـافن إن شـئت فـناء سـرمداً فالفـنا يدتـى إلى ذاك الفـنا

واخلـع الـنعلين إن جئـت إلى ذلـك الـوادى ففـيه قـد سـنا

وعـن الكونـين كـن مـنخلعاً وأزل مـا بينـنا مـن بينـنا

وإذا مـا قـيل مـن تهـوى فقـل أنـا مـن أهـوى ومـن أهـوى أنـا

(غيره)

إن تهتكـنا علـيكم لا نـلام غلـب الوجـد علينـا والغـرام

نحـن فـى حضـرة عبـيد يـا كـرام ولـرب العـرش فـى الخلـق احـتكام

كـلما نمـت ينبهـنى الغـرام ويقـول إن كنـت عاشـق لا تـنام

لا يـنام اللـيل مـن هـو عاشـق إنمـا الـنوم عـلى العاشـق حـرام

(البحر الثامن)

يـا مـن يـرانى ولا أراه أنظـر بعـين الرضـا لحـالى

وارحـم بعفـوك ضـعفى وذلى وكـن لى عونـاً عـند السـؤال

فـإنى عـبد حمـلى ثقـيل ولى ذنـوب مـثل الـرمال

والطـف بعـبدك فـى كـل هـول فضـلاً ومـنا يـا ذا الجـلال
فـإن عفـوك ربـى جمـيل تعفـو وتسـتر قـبح الفعـال
فاغفـر ذنـولى واسـتر عـيوبى واكشـف كـروبى واصـلح لحـالى
ونـق قلـبى مـن كـل حقـد وكـل ريـن يـرد الخصـال
وزدنـى عـلماً ربـى وحـلماً واحسـن خـتامى عـند ارتحـالى
وامـنن علينـا بالقـرب يـا مـن قربـت أهـل الـنهى المـوالى
واكشـف حجـاب الأغـيار عـنا حـتى تشـاهد نـور الجمـال
وصـل دومـاً عـلى نبيـنا طـه المجـد بـدر الكمـال

(غيره)

وقـد أتيـت الحـى بـذل ضـيفاً نـزيلاً فأكـرمونى
وجئـت عـبداً لكـم ذلـيلاً فهـل عسـاكم أن تقـبلونى
فـيا كـرام العـباد جـودوا ذنـوب قلـبى قـد أثقلونـى
ويـا رعـاة الأنـام لطفـاً ويـا حمـاتى تداركونـى
عـار علـيكم أن لا تجـيروا صـبا أتـاكم بـاكى العـيون
أمـا كفـاكم أنـى محـب حـتى إلى الغـير تحوجونـى
دارت كؤوسـى فهمـت وجـداً وطبـت لمـا سـقيتمونى
والله إنـى لكـم محـب وعـبد رق فواصـلونى

(غيره)

قـد زاد فـى حـبك افتضـاحى يـا راحـتى فـى الهـوى وراحـى
ويـا نديمـى أدر كؤوسـى فالـراح فـى شـربها نجـاحى
يـا لائمـى فـى هـواه دعـنى فلسـت أصـغى القـول لاحـى

ولا تلمـــــــنى ودع عـــــــتابى فكـم فـتى فـى الغـرام صـاحى
ولا تــلم فـــى الغـــرام صـــباً فمـــا عـــلى الصــب مــن جــناح
فـــالورق فـــوق الغصـــون ناحـــت وزاد مـــن نوحهـــا نواحـــى
ومنشـــد هـــام ثـــم غـــنى فهمـــت وجـــداً إلى الصـــباح
وجـــاد لى بالوصـــال حـــبى وبـــت فـــى طيـــب انشـــراح
وطـــاب عيشـــى بـــه ووقـــتى وأصـــبح القلـــب فـــى ارتـــياح

(غيره)

إذا رضـــوا بـــى أهـــل الوصـــال فكـــل حـــالى عـــين الجمـــال
ســـر بـــى إلى حـــيهم ودعـــنى فـــى أى طـــور فـــلا أبـــالى
إن عذبونــــــى أو رحمونــــــى فالعـــبد عـــبد فـــى كـــل حـــال
موتـــى حـــياتى محـــوى ثـــباتى ذلى عـــزى فقـــرى كمـــالى
الكـــل عـــندى جـــنات خلـــد مـــا دمـــت فـــى حضـــرة الـــرجال
إن واصـــلونى فهـــم كـــرام والوصـــل مـــن عـــادة المـــوالى
فمـــا عذابـــى ســـوى حجـــابى ولا نعـــــيمى إلا وصـــــالى
والله والله هـــــم مـــــرادى وهـــم قصـــدى وهـــم ســـؤالى

(غيره)

ريـــاض نجـــد بكـــم جـــنان فضـــــية حورهـــــا حســـــان
وتـــرب واديكـــم بـــنجد مســـك وحصـــباؤها جـــان
والـــروح مـــن شـــعبكم عـــبير والزهـــــر ورد وزعفـــــران
والجـــار فـــى ربعكـــم عزيـــز والحـــر فـــى أرضـــكم يصـــان

كـــم حـــن قلـــبى إلى لقـــاكم ودونـــــنا الفـــوز والـــرعان
فكـــم ســـفكتم دمـــى ودمعـــى أمـــا عـــلى القـــاتل الضـــمان
ورمـــت أخفـــى الهـــوى ودمعـــى مـــن شـــدة الوجـــد تـــرجمان
يـــا لائمـــون اقصـــروا ملامـــى رفقـــاً بمـــن قلـــبه مـــلان
لا تذكـــروا الظاعـــنين عـــندى فـــلى والظاعـــنين شـــان
قـــالوا هواهـــم علـــيك حـــتم فقلـــت عهـــد الهـــوى يصـــان
قـــالوا فكـــم تكـــتم المعـــانى قلـــت المعـــنى بهـــم معـــان
قـــالوا فقـــد فـــارقوك ربعـــاً قلـــت هـــم الـــناس حيـــث كـــانوا

(غيره)

عـــيدوا عـــلى الوصـــال عـــيدوا فـــإن شـــوقى بكـــم جديـــد
خـــذوا فـــؤادى وفتشـــوه وقلـــبوه كمـــا تـــريدوا
فـــإن وجـــدتم بـــه ســـواكم عـــلىَّ زيـــدوا الـــبعاد زيـــدوا
أو قـــربوا الوصـــل والـــتدانى فالقـــرب للعاشـــقين عـــيداً

(غيره)

إن شـــئت أن تـــبلغ المـــراما قـــم فـــى الدجـــى واهجـــر المـــناما
وذق هوانـــا عـــلى هـــوان وخـــالف العـــذل والملامـــا
وإن نهـــاك العـــذول يومـــاً عـــن قربـــنا قـــل لَـــه ســـلاما
وقـــف عـــلى بابـــنا بـــذل نعطـــيك مـــن هجـــرنا ذمامـــا
ثـــم نـــناديك يـــا مشـــوقاً قـــد مـــات فـــى حبـــنا غـــراما
هـــاك مـــدام الكمـــال صـــرفا فصـــرفها يـــنعش العظامـــا
مدامـــة شـــربها حـــلال لمـــن يـــرى تـــركها حـــراما

خطابهـــا فـــى الظـــلام يـــبدو لمـــن جـــلا صـــرفها قـــياما
نـــاداهموا عـــند مـــا تجـــلى دونكمـــوا الوصـــل يـــا ندامـــا
فـــبادروا نحـــوه ســـجوداً لمـــا رأوا حـــبه أمامـــا

(غيره)

لـــولاك يـــا زيـــنة الوجـــود مـــا طـــاب عيشـــى ولا وجـــودى
ولا شـــجانى ومـــيض بـــرق بـــربع ســـلمى ولا زرود
ولا شـــجى قلـــبى المعـــنى بـــنقر دف وصـــوت عـــود
ولا ترنمـــت فـــى صـــلاتى ولا ركوعـــى ولا ســـجودى
بـــالله صـــلنى فـــذاك روحـــى يكفـــى مـــن الهجـــر والصـــدود
مـــا أصـــعب الهجـــر يـــا حبيـــبى ولـــيلة الوصـــل مـــنك عـــيدى
فـــيا لـــيالى الرضـــا علـــينا عـــودى ليخضـــر مـــنك عـــودوى
عـــودى علـــينا بكـــل خـــير بالشـــاذلى طيـــب الجـــدود
ثـــم الصـــلاة عـــلى نبيـــنا محمـــد وافـــى العهـــود
محمـــد المصـــطفى حبيـــبى وســـائر الآل والجـــدود

(غيره)

إن قـــيل زرتم بمـــا رجعـــتم يـــا أكـــرم الخلـــق مـــا تقـــول
قولـــوا رجعـــنا بكـــل خـــير واجـــتمع الفـــرع والأصـــول
قولـــوا رأيـــنا الحبيـــب حقـــاً يـــا فـــوز مـــن شـــاهد الرســـول
رد الســـلام علـــينا جهـــراً يـــا ســـعد مـــن خاطـــب الرســـول
وقـــال أهـــلاً بوفـــد ربـــى وقـــد منحـــنا ذاك القـــبول

(غيره)

ســـاقى الحمـــا عـــرج علـــياً واســـقينى هـــيا كاســـاً وفـــيا
فالكـــاس أجـــلى والخمـــر أغـــلى والشـــرب أحـــلى رشـــفاً وريـــا
قـــم يـــا موافـــى زال الـــتجافى والخمـــر صـــافى نشـــرب هنـــيا
مـــن ذاق قطـــره مـــن دن خمـــره فـــى العمـــر مـــرة أضـحى ولـــيا
قـــبلا ســـقاها للصـــحب طـــه شمـــو شـــذاها خـــروا بكـــيا

(البحر التاسع)

يـــارب أنـــت إلهـــى وفـــيك أحســـنت ظـــنى يـــا رب فاغفـــر ذنوبـــى
وعافـنى واعـف عـنى العفـــو مـــنك إلهـــى والذنـــب قـد جـاء مـنى
والظـــن فـــيك جمـــيل حقـــق بحقـــك ظـــنى

(غيره)

هـــيا بـــنا هـــيا بـــنا للذكـــر تجلـــو قلوبـــنا نحـــن بـــنى الشـــاذلى
وذكـــرنا دومـــاً جـــلى إذا ناديـــنا يـــا عـــلى أنظـــر لـــنا يـــنظر لـــنا
نحـــن أســـود كاســـره نحـــن ســـيوف باتـــره لـــنا قلـــوب عامـــره
تعرفـــت بربـــنا إذا افـــتخرتم يـــا عـــوام عليـــنا فخـــركم حـــرام

كفانـــا عـــزاً واحـــترام أنـــا نجـــالس ربـــنا
وقـــم بـــنا دومـــاً وثـــيق واخـــدم خدامـــة الرقـــيق
كـى تـنج مـن حجـب وضـيق وتعـــرف المـــولى بـــنا
ومـــن أتانـــا طالـــباً بـــالله أمســـى غالـــباً وفـــيه صـــار راهـــبا
مـــنعماً فـــى ديـــرنا يجـلى عليـنا لا نعـاب وأنـــتم وهمكـم حجـا

وقولـنا عـين الصـواب لذكـى تـذوق شـرابنا شـرابنا أغـنى الـورى
عـن شـرب مـاء الكوثـرا وقـم بـنا وانظـر تـرى نـور الوصـال فـى حيـنا

(غيره)

تنـبهوا يـا رقـود إلى مـتى ذا الجـود فهـذه الـدار جمـع
يفـنى ومـال يبـيد الخـير فـيها قلـيل والشـر فـيها عتـيد
والعمـر يـنقص فـيها والسـيئات تـزيد وكـلما مـر يـوم
مـنها فلـيس يعـود فاسـتكثروا الـزاد فـيها إن الطـريق بعـيد
ولا تطـيعوا نفوسـاً شـيطانهم مـريد
يـا واسـع اللطـف يـا مـن هـو الـولى الحمـيد
يـا مـن لـه فى البرايا عطـف وبـر وجـود قـل حـين يمحـى شقائى
هـذا العبـيد سـعيد واعطـف علـينا بفضـل ورحمـة يـا ودود
وبلـغ الكـل مـنا يـا سـيدى مـا يـريد وصـل دومـاً عـلى مـن
بذكـره نسـتفيد محمـد مـا تـلالا بـرق وحنـت رعـود

(غيره)

لـما بـدا مـنك القـبول أخرجـت مـن سـجن الأسـا
وزح بـى عـين الوصـول وصـرت فـيك مؤنسـا
ولسـت عـن قلـبى تحـول مـن الصـباح إلى المسـا
بـنظرة فـيك يـا جمـيل أعـيش بهـا مستأنسـا
أرقـدت فـى قلـبى هـواك وقلـت لى إيـاك تـبوح
وكـيف لى أعشـق سـواك وأنـت لى جسـم وروح

عشــــقت ســــلطان المــــلاح　　وأنــــا بــــه صــــرت ملــــيح
ولاح لى ضــــوء الصــــباح　　فصــــرت مــــن حــــالى أصــــبح
فــــى حــــبهم قتــــلى صــــلاح　　وهــــم دوا قلــــبى الجــــريح

(غيره)

أنــتم فروضى ونفـلى　　أنــتم حديـثى وشـغلى　　وقبلــتى فــى صــلاتى
إذا وقفــت أصــل　　جمــالكم نصــب عيــنى　　إلــيه وجهــت كــلى
وسـركم فـى ضـميرى　　والقلـب طـور التجـلى　　آنسـت فـى الحـى نـارا
لـيلا فبشـرت أهـلى　　قلـت أمكـثوا فلعـلى　　أجـد هـداى لعـلى
دنـوت مـنها فكانـت　　نــار المكــلم قبــلى　　نوديـت مـنها كفاحـا
ردوا لـيالى وصـلى　　حـتى إذا مـا تدانـى الـ　　ـميقات فـى جمع شملى
صـارت جـبالى دكـا　　مـن هيـبة المتجـلى　　ولاح سـر خفـى
بدريـه مـن كان مثلى　　وصـرت موسـى زمـانى　　مـذ صـار بعضـى كـلى
فـالموت فـيه حـياتى　　وفـى حـياتى قتـلى　　أنـا الفقـير المعـنى
وقـوا لحـالى وذلى　　يـا مـالك الملـك كـن لى　　إن لم تكـن لى فمـن لى
وصــل دومــاً عــلى مــن　　هــو محــل التجــلى

(غيره)

كــن عــلى مــولاك معــتمداً　　واطــرح الأغــيار كــلهم
أوجــد الأشــياء مــن عــدم　　ولَــه فــى خلقــه حكــم
صــنعة الــرحمن شــاهدة　　وبهــا التوحــيد منحــتم
مــن كمــال الله قدرتــه　　والــبقاء والحــلم والكــرم

لـــــيس عصــــانى معــــاندة بـــل قضـــاء مـــنك منحـــتم
كـــل مـــا يجـــرى فعـــن قـــدر برســـوم خطهـــا القـــلم
جـــد عـــلى العاصـــى بمغفـــرة مـــنك يـــا مـــن شـــأنه الكـــرم
أن أوزارى ولـــــو ثقلـــــت فـــى بحـــار العفـــو تـــنهزم
حســـن ظـــنى فـــيك حدثـــنى أن بحـــر العفـــو منـــتظم
وصـــــلاة الله عـــــلى طـــــه وســـــلام يصـــحبه كـــرم

(غيره)

لله رجـــالى قـــد صـــبروا طوعـــاً للأمـــر ومـــا ضـــجروا
هـــــاموا لله فقـــــربهم وبقـــــربهمو ســـبق القـــدر
عـــبدوا الخـــلاق فوفقهـــم لقـــيام اللـــيل ومـــا ضـــجروا
جـــدوا فـــى الســـير فـــنالوا الخـــير ولـــــولا الله مـــا قـــدروا
وكســـاهم ثـــوب محبـــته فهمـــو بـــتقاهم يفـــتخروا
كســـرت بـــالذل نفوســـهم فلـــذا صـــحت لهـــم ســـير
إن رامـــوا وصـــل حبيـــبهمو جـــبروا والله ومـــا كســـروا

(غيره)

نهونـــى عـــنك عـــذالى وهـــم لا شـــك أعـــدالى وقـالوا قـد سـلى المضنى
ولـيس القلـب بالسـالى عذابـى فـيك يحلـو لى ومـر الصـبر أحـلى لى
تلمـنى لـيه يـا لخـالى وجسـمى نـاحل بـالى فـلا والله لا لأصـغى
إلى قـــيل ولا قـــال فمـا السـكران كالصاحى ولا المشـبوك كالخـالى
أنـــا المفـــتون مـــن وجـــد بـــتورد العـــم والخـــالى

(غيره)

سـلبت ليـلى مـنى العقـل قلـت يـا ليـلى ارحمـى القـتل
إنـى هـائم ولهـا خـادم أيهـا اللائـم خلـنى مهـلا
طفـت بالأعـتاب ولزمـت الـباب قـال لى الـبواب هـل تـريد وصـلا
قـال لى يـا صـاح مهـرها الأرواح كـم متـيم راح فـى هـوى ليـلى
يـا كـثير الـنوم أيـن كنـت الـيوم عـن شـراب القـوم حـين العقـل
سـادتى إنـى حـبكم فـنى فاصـفحوا عـنى يـا ذوى الفضـل
ذكـركم يحلـو دائمـاً يغلـو عـنه لا أسـلوا قـط لا أسـلا
أيهـا العاشـق إن تكـن صـادق السـوى فـارق واغتـنم وصـلا
طب كمن قد طاب فى حمى الأحباب والـزم الأعـتاب لا تغـب أصـلا
حـبها مكـنون فـى الحشـا مخـزون أيهـا المفـتون قـم بهـا ذلا
والصـلاة دائـم تغشـى أبـا القاسـم مـن بـنى هاشـم سـيد الرسـل

(غيره)

كـم لـلهادى فضـل بحمـد مـن منـه لـلمولى أحمـد
وإلـه الخلـق دعـا أحمـد مـن مكـة والبيـت الأمجـد
للقـدس سـرى لـيلا أحمـد
ولـع عيـنان مكحلـتا بكحـل الله بـه حلـتا
لمـا نامـا وتهـنأتا جـبريل مـع الملكـين أتـى
بـبراق العـزالى أحمـد
شـقوا صـدر الهـادى لمـا لجـناب المـولى قـد أم
وأتـوه بإيمـان تمـا وبإبـريق مملـوء منـا

غسلوا بالماء فؤاد أحمد

من معدن زمزم كان الما | والله بفضله دوما
وأتوه بإكرام علما | وبتسط مملوء علما

فأضافوا العلم لصدر أحمد

والسعد بنور البدر قرن | والبؤس به ولى ودفن
والسكون من البلواء أمن | وبراق العز ترقص من

طرب إذ شاهد نور أحمد

وازدراء الوجد به ونما | والدمع من العينين هما
فاستصعب تيهالا عظما | نداداه أمين الله أما

تخشى من هيبة طه أحمد

بالله فما هذا اللدد | والخلق لطه قد قصدوا
والرسل بظهرك قد وردوا | والله الحق فما أحد

قد حل بظهرك مثل أحمد

بدر بالليل إذا اتسقا | يجلو بمحاسنه الغسقا
أبراق أما تخشى حرقا | فارفض لهيبته عرقا

وتذلل للهادى أحمد

ورأى القربى بتقاربه | ورأى جبريل بجانبه
حقاً جبريل أتاه به | ركب المختار وسار به

والليل زها بضيا أحمد

لا تسأل عن بدر يهنا | بسرور ثم ولا وهنا

وبجانـــــبه ملـــــك أثـــــني جـــــبريل الآخـــــذ باليمـــــنى

مـــــيكال الآخـــــذ يســـــرى أحمـــــد

مـــا زال الســـير بهـــم بـــترا والأرض بهـــم تـــزهو نضـــرا

والكـــون بهـــم يعلـــو ذكـــرا حـــتى وصـــلوا أرضـــاً خضـــرا

نـــادى جـــبريل انـــزل يـــا أحمـــد

ســـطور الآيـــات بهـــا تتـــلى وكـــؤوس الديـــن بهـــا تجـــلى

لـــا سمـــع الهـــادى القـــول نـــزل المخـــتار بهـــا صـــلى

ودعـــاه ركوبـــاً يـــا أحمـــد

لـــا لهمـــو غـــنى الحـــادى جـــبريل تكـــلم فـــى الـــنادى

هـــل تـــدرى مـــا هـــذا الـــورى صـــليت بطيـــبة يـــا هـــادى

وإلـــيها الهجـــرة يـــا أحمـــد

فانســـر بـــإنس هاديـــنا والأرض لَـــه تطـــوى حيـــنا

زادت بالهـــادى تحســـينا وبـــأرض شـــعيب مـــع ســـينا

وبمولـــد عيســـى صـــلى أحمـــد

ورأى الدنـــيا ومقاصـــدها ومصـــالحها ومفاســـدها

وعجائـــب أولى عددهـــا وعجائـــب أخـــرى شـــاهدها

وأمـــين الله يـــرى أحمـــد

لا تســـألنى عـــن موكـــبه إذ حـــل الســـعد بكوكـــبه

وازدان الكـــون بمركـــبه والقـــدس زهـــا إذ حـــل بـــه

وجمـــيع الرســـل أنـــب لأحمـــد

وبـــتلك الـــبقعة قـــد وقفـــت وجـــيوش النصـــر بـــه حفـــت
وعلـــيه الأنديـــة التفـــت أمـــلاك الله قـــد اصـــطفت

وجمـــيع الرســـل ورا أحمـــد

مـــا مـــثل ســـعادته أصـــلا ولَـــه انقـــاد المـــلأ الأعـــلى
فلكـــم قـــد نـــال بـــه ســـؤلا صـــلى بالرســـل وبـــالأملا

ك وأثـــنى الكـــل عـــلى أحمـــد

ومـــن الآيـــات رأى الكـــبرى وبســـر الله هـــو الأحـــرى
مـــن نـــال كحضـــرته فخـــراً نصـــب المعـــراج عـــلى الصـــخرا

وعـــلى المعـــراج رقـــى أحمـــد

معـــراج الفخـــر لَـــه صـــفة تخـــتار لديهـــا معـــرفة
ركـــب الهـــادى ولَـــه ثقـــة وعـــلى المعـــراج ملائكـــة

صـــفت صـــفين لأجـــل أحمـــد

ولهـــا بالـــنغمة تطريـــب وبـــنظم الهيـــبة ترتيـــب
ولَـــه فـــى الســـبق أنابيـــب وبكـــل ســـماء ترحيـــب

ومواكـــب أفـــراح لأحمـــد

(غيره)

إن العـواذل قـد كـووا قلبى بـنار العـذل كـى ومـرادهم أسـلو هـواك
وأقـت سـيد مقلـتى كـم شـنعوا وتفوهـوا وتقوَّلـوا كذبـاً عـلى
عذلـوا ومـا عـذروا وكـم وصـل الأسـى مـنهم إلى وأنـا وحقـك لا تؤثـر
وعـندى العـذل شـى حاشـا يكـون لقولهـم يـا منيـتى أثـر لـدى

حادى الأظعان يطوى ... البيد بالأحباب طى
مهلا بهم حتى أمتع ... ناظرى منهم شوى

(غيره)

محبوب قلبى قد وافا ... فينا تجلى وصافا
لم تشهد العين خلافا ... أفردنى أوردنى من بحر صفاك
لما تدانى من عينى ... عينى استبانت من عينى
عرفت من غير مين ... تعيينى تكوينى من جمر جفاك
كم ذا أراقب فيك وصلى ... وفا بقائى من أصلى
قد زال وهمى من عقلى ... محبوبى مطلوبى بلغنى مناك
شربت خمراً من ذاتى ... رأيت ذاتى مرآتى
جميع كونى كاساتى ... نجلى لى تملى لى من خمر صفاك
لقد صفى وقنى فيك ... والشمس لاحت من فيك
دهشتنى فخنت لديك ... فتنتى ملكتنى من لطف شذاك
قلبى صغى للألحان ... مذ زمزم الحادى الجانى
صفت جميع أركانى ... تنظرنى تبصرنى من كلى أراك
والله ما سأل معناك ... قلبى وكلهم مجلاك
حين تنظر العين صفاك ... تحيينى تشفينى من كل بلاك

(غيره)

بحق الله عباد الله ... أعيونا بعون الله
وكونوا عوننا لله ... عسى نحظى بفضل الله
فيا أقطاب ويا أوتاد ... ويا أبدال ويا أ[illegible]

أجيـــبوا يـــا ذوى الأمـــداد ... وفيـــنا فاشـــفعوا لله

إلى مـــن غيركـــم أذهـــب ... ومـــالى دونكـــم مذهـــب

ومـــنكم يحصـــل المطلـــب ... وأنـــتم خـــير أهـــل الله

تعـــالوا وانظـــروا لله ... تعـــالوا وانصـــروا بـــالله

بحـــق الله بجـــاه الله ... بحـــب الله بعـــون الله

أجيـــبوا يـــا كـــرام القـــوم ... وخلـــوا عـــنكموا ذا اللـــوم

وهـــيا وانصـــرونا الـــيوم ... وكونـــوا عونـــنا لله

قصـــدناكم كـــرام الحـــى ... وزادت نـــار أهـــل الغـــى

وأنـــتم بـــاب رب الحـــى ... ومـــالى غـــير بـــاب الله

فـــيا ربـــى بســـاداتى ... تبلغـــنى مـــراداتى

عســـى تـــأتى بشـــاراتى ... ويصـــفو وقتـــنا بـــالله

فـــيا ربـــاه يـــا ربـــى ... ويـــا غوثـــاه يـــا حســـبى

أزل يـــا ســـيدى كـــربى ... وألحقـــنى بـــأهل الله

ويـــا طـــه ويـــا طـــس ... ويـــا حـــم ويـــا يـــس

أنـــا عـــبد أنـــا مســـكين ... ومـــالى غـــير بـــاب الله

ببســـم الله فتحـــنا الـــباب ... وصـــلينا مـــع الأحـــباب

ودارت بينـــنا الأكـــواب ... شـــربناها بذكـــر الله

(غيره)

يـــا رســـول الله مـــالى ... غـــير عجـــزى واتكـــالى

يـــا حبيـــب الله يـــا مـــن ... حـــاز أوصـــاف الكمـــال

صـــاح هـــات الـــراح صـــرفاً ... فـــى كـــؤوس كـــاللآلى

واسـقها الأحـباب جمعـاً كـي يتـيهوا فـي الجمـال
يـا عـذولى دع ملامـي إن حـالى قـد حـلالى
كـيف تدعونـي سـلوا لا تـرانى الدهـر سـالى

(هذه القصيدة من البحر السابع)

قـل لمـن طـاف بكاسـات الصـفا وسـقى العشـاق ممـا قـد نهـل
مـا مقامـات المحـبين سـواء لا ولا العـلم سـواء والعمـل
لـيس مـن نـوه بالوصـل لـه كـالذى سـير بـه حـتى وصـل
لا ولا الواصـل عـندى كـالذى طـرق البـاب وللـدار دخـل
لا ولا الداخـل عـندى كـالذى أجلسـوه عـندهم فـى المسـتهل
لا ولا مـن أجلسـوه كـالذى سـارروه فهـو للسـر محـل
لا ولا مـن سـارروه كـالذى صـار اياهم فـدع عـنك الجـدل
ذاك شـئ علـق القلـب بـه مـا تـبدى بعضـه إلا قـتل

(غيره)

يـا مـن لـه عـلم الغـيوب ووصـفه يسـتر العـيوب وكـل ذاك سمـاح
أخفيـت ذنـب العـبد عـن كـل الـورى كـرماً فلـيس علـيه ثـم جـناح
فلـك الـتكرم والتفضـل والرضـا أنـت الكـريم الواهـب الفـتاح

(استغاثة لسيدى عبد القادر الجيلانى)

يا من تحل بذكره عقد النوائب والشدائد يا من إليه المشتكى

وإليه أمر الخلق عائد يا حى يا قيوم يا صمد تنزه عن مضاد

أنت العليم بما بليـ ـت به وأنت عليه شاهد أنت الرقيب على العباد

وأنت في الملكوت واحد أنت المنزه يا بديـ ـع الخلق عن ولد ووالد

أنت المعز لمن أطا عك والمذل لكل جاحد إنى دعوتك والهموم

جيوشها قلبى تطارد فرج بحولك كربتى يا من لَه حسن الفوائد

فخفى لطفك يستعا ن به على الزمن المعاند أنت الميسر والمسخر

والمسهل والمساعد يسر لنا فرجاً قريـ ـباً يا إلهى لا تباعد

كن راحمى فلقد يئست من الأقارب والأباعد وعلى العدا كن ناصرى

لا يشمتن بى الحواسد يا ذا الجلال وعافنى ممن رمن البلوى أكابد

وعلى الورى كن ساتراً عيبى بفضل منك وارد يا رب قد ضاقت بى الـ

أحوال وأغتال المعاند فمنن بنصرك عاجلا فضلاً على كيد الحواسد

هذى يدى وبشدتى قد جئت يا مولاى قاصد فلكم إلهى قد شهدت

لفيض لطفك من عوائد ثم الصلاة على النبى وآله الغر الأماجد

وعلى الصحابة كلهم ما خر للرحمن ساجد

(غيره)

لله الأمر فنحمده وبه التوفيق فنعبده ولَه الملجأ إذ نقصده

فى كل قضاء أو قدر فتعالى الله مدبرنا ومحركنا ومسكننا

ومصرفنا ومقلبنا ومكلف كل للحصر أمضى فى الخلق إرادته .

وأنـال العبد سعادته وأرى من شاء شقاوته كل بقضاء والقدر
الحكم لـه ما شاء جرى وإلى كل يسمع ويرى ولـه أمرك فوضه ترى
فرحاً يأتى من مقتدر
لا حيلة لى إن آخذنى لا حجة لى إن حاسبنى لا طاقة لى إن عاقبنى
لكن أرجوه لذى الفكر صلوات الله على طه وأجل الخلق وأحلاها
وكذا الأصحاب وأولاها فى كل مساء والسحر يا رب بلا بغة الخلفا
عجل فرجاً ما عنك خفا يا من سمع الداعى وعفا فأجب لدعا المحتقر

(غيره)

أيا مولاى جد بالعفو وارحم عبيداً لم يزل يشكو الذنوبا
وسامح هفوتى وأجب دعائى فإنك لم تزل أبداً مجيبا
وشفع فىّ خير الخلق طراً نبياً لم يزل أبداً حبيبا
هو الهادى المشفع فى البرايا وجاء لهم رحيما مستجيبا
عليه من المهيمن كل وقت صلاة تملأ الأكوان طيبا

(استغاثة لبعضهم)

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلا تباركت تعطى من تشاء وتمنع
إلهى وخلاقى وحرزى وموئلى اليك لدى الإعسار واليسر أفزع
إلهى لئن أحببتنى أو طردتنى فمن ذا الذى أرجوه أو أتشفع
إلهى لئن جلَّت وحمَّت خطيئتى فعفوك عن ذنبى أجلُّ وأوسع
إلهى لئن أعطيت نفسى سؤلها فها أنا فى روض الندامة أرتفع
إلهى فلا تقطع رجائى ولا تُرغ فؤادى فإنى خائف أتضرع

إلهــى فآنســنى بــتلقين حجــتى إذا كـان لى فـى القـبر مـثوى ومضـجع
إلهــى أذقــنى بــرد عفــوك يــوم لا بــنون ولا مــال هــنالك يــنفع
ولا تحرمــنى مــن شــفاعة أحمــد وحضــرة أخــيارهمُ لــك خضَّــع
وصــل علــيه مــا دعــاك موحــد وناجــاك أقــوام بــبابهم ركــع

(غيره)

يــا رب حســن توبــتى بقــبولها واشــف القلــوب بطيــبك الفعــال
وامــح الشــقاوة بالســعادة وأكفــنى بكفايــة يــرتاح مــنها بــالى
حاشــا أضــام وأنــت لى رب وإن كنــت المســئ فأنــت مصــلح حــالى
أرجــوك فــى الداريــن قطــع علائقــى عمــن ســواك فأنــت أولى وال
عودتــنى اللطــف الجمــيل تكــرما فأجعلــه دومــاً يــا عظــيم نــوال
ثــم اكســنى ســتر الحــياة وفــى المــا ت وبعــده واشمــل بــذاك عــيالى
وبكــلمة التوحــيد يــا مــولى الــورى اجعــل خــتام القــوم والأعمــال
ثــم الصــلاة عــلى النــبى وآلــه مــا هــام ذو وجــد بــذات الحــال

(استغاثة)

دعوتــك يــا مــولاى فاقــبل شــكيتى فلــيس ســواك كاشــف لبليــتى
تعــاظم ذنــبى ثــم شــدت مــآربى وأهملــنى مــن كــان مــن أهــل لشدتى
وضــاقت بــى الأحــوال مــن كــل جانــب أغثــنى بلطــف بــأت مــنك بســرعة
فــيا باعــث الأرزاق يــا ســامع الدعــا ويــا كاشــف الكــربات فــى كــل لحظــة
تجــاوز بإحســان وفضــل ومــنة وحســن امتــنان يــا إلــه الــبرية
وصــل إلهــى ثــم ســلم عــلى الــذى أضــاءت بــه الأنــوار فــى كــل بلــدة

كـذا الآل والأصـحاب مـع كـل تـابع ومـن تـبع الأتـباع أهـل الولايـة

(فى الأوصاف المحمدية)

يـا سـعد لك السعد إن مررت على البنان عـرج فضيا الـبدر فـى الأمـاكن قد بان
قـد فـاح شـذا عطـر عـالج وزرود فامـرر بـربا نجـد والعقـيق ونعمـان
كـم صـب همـا الصـب مدمعـاً فـإذا مـا أقبلـت عـلى الحـى حـى دار وسـكان
دار سـكن السـعد أرضـها فحماهـا لـلخائف أمـن ولـلمروِّع اطمئـنان
دار رفـع الله قدرهـا فكسـاها نـوراً فتراهـا عـلى المفـارق تـيجان
دار جمـع الله شمـلها بنـبى مـن خـير نـزار ومـن معـد وعدنـان
فـى ذروة محمـد وفـى سمـاء صـعود فـى رتـبة عـز وفـى تمكـن إمكـان
قـد جـل عـن الشـمس أن يخاف كسوفا واعـتز عـن الـبدر أن يُشـان بنقصـان
وامـتاز عـن الشـهد أن يشـان مذاقـا هـل شِين بشـئ وقـد حـوى عِظَم الشان
يـا أشـرف خلـق ويـا أجـل نـبى مـا مـثلك فـى سـائر الخلـيقة إنسـان
هـا أنـت وإن كنـت قـد ربيـت يتـيما أعطيـت عطـاء يفـوق ملـك سـليمان
هـا أنـت وإن كنـت مـا قـرأت خطوطـاً أوتيـت علومـاً تفـوق حكمـة لقمـان
هـا أنـت وإن كنـت مـا رضـيت غـناء سيْونُ وجـيجونُ عـند جـودك خـلجان
هـا أنـت وإن كنـت فـى زمـان فِصـاحٍ قـد جئـت بمـا يعجـز الـبلاغة قـرآن
هـا أنـت وإن كنـت قـد بعثـت فـريداً بالرعـب مـدى الدهـر عـز بصرك ديان
هـا أنـت وإن كنـت نسـمة بشـريا شـرفت عـلىالإنس والملائـك والجـان
هـا أنـت وإن كنـت قـد بعثـت أخـيراً مـا مـثلك فـى الكـل لا يكـون ولا كـان

(وهذه قصيدة استغاثة بالحضرة الشريفة المحمدية)

يــا رســول الله داركْ بالغــيـاث المســتديم نــازلا فــى ظــل دارك
أيهــا المــولى الكــريم وأَغشْــه بانتصــارك فهــو فــى كــرب عظــيم
يــا نــزيهاً عــن مشــارك فــى المــزايا أو قســيم

لـك أشـكو مـا دهـانى مــن همــوم وغمــوم والــذى فــيه رمــانى
فعلى الباغى الظلوم يــا غــياثى يــا أمــانى قــد عَفَــتْ مــنى الرسـوم
فأقِلْــنى قــد قَلانــى كــل خــل وحمــيم

ضِقتُ ذرعـاً يا حبيبى وعــرى صــبرى الــنفاد وتولانــى نحيــبى
وجفـا جفـنى الـرقاد وســقامى يــا طبيــبى كــل آن فــى ازديــاد
يــا رجــائى كــن مجيــبى يــا أبــا الجــاه العظــيم

قلــت الحــيلة مــنى وجــرى دمعــى الهــنون وتــناءى الصــبر عــنى
وسـطا جهـلى الخـئون يــا شــفيعى لا تدعــنى فــى همومــى والشــجون
ولــدى الحشــر أعذنــى مــن لظــى نــار الجحــيم

آه يــا حُــرقة قلــبى أوهنـت جسمى الذنـوب وانقضـى فـى الغـى نَجـى
فمــتى مــنه أتــوب يــا رســول الله لــبى دعوتــى واجـل الكـروب
أنــت يــا محــبوب ربــى بــالورى بــر رحــيم

أثقلـت ظهـرى الخطايا والمســاوى الموبقــات وغــزت جســمى الــبلايا
والخطـوب الفادحـات فاحمــنى خــير الــبرايا وحبــنى بالصــالحات
أنــت أهــل العطايــا ولــك الفضــل العمــيم

وعلـــيك الله صـــلى وعــــلى الآل الكـــرام وصـــحاب مـــا تجـــلى
فـي الدجـى بدر التمام وبمعـــــناك تحـــلى نطـــق أربـــاب الغـــرام
وبمعـــــناك تمـــــلى قلـــب مضـــناك الكلـــيم

(غيره)

صـــلاتك ربـــى والســـلام عـــلى الـــذى غـــدا عدتّـــى فـــى شـــدتى ورخـــائى
أحـــبة قلـــبى عللونـــى بـــنظرة فدائـــى جفـــاكم والوصـــال دوائـــى
أمـــا آن غّـــيى أن يـــزول فأهـــتدى إلى خـــير دان فـــى الأنـــام ونـــائى
أجـــل الـــورى قـــدراً وأصـــدق قـــائل غـــداً عدتـــى فـــى شـــدتى ورخـــائى
إمـــام إذا ضـــاقت شـــفاعة غـــيره لـــدى الحشـــر ألفيـــناه رحْـــب فَـــناء
أفـــاض عـــلى المـــاء الأجـــاج بريقـــته فعـــاد فـــراتا فـــيه كـــل شـــفاء
أمَـــا كلمـــتْه ظبـــية الوحـــش جهـــرة أمـــا أتحـــف الأعمـــى بمقلـــة رائـــى
أمـــا نحـــوه جـــاء الـــبعير مســـلماً وشـــاهد نـــوراً مشـــرقاً بضـــياء
أطاعـــته أهـــل الأرض واستبشـــرت بـــه ملائكـــة حـــين ارتقـــى الســـماء
أقـــرت جمـــيع المرســـلين بفضـــله وناهـــيك عـــن فخـــر وحســـن ســـناء
أتـــيه بـــه عجـــباً وأسمـــو لأنـــه بـــه شـــاع سـعرى فـــى الـــورى وثـــنائى
أتيـــت لَـــه مستشـــفعاً بـــا بـــن عمـــه وبضـــــعته والفتـــــية النجـــــباء
إلـــيك يـــدى مبســـوطة لا تـــردها مـــن العفـــو هـــب لى يـــا سمـــيع دعـــائى
أجـــرنا جمـــيعاً مـــن عذابـــك ســـيدى وكـــن مســـتجيباً ســـامعاً لدعـــائى

(غيره)

مديـــح رســـول الله أفضـــل مدحـــة ألا إنـــه الهـــادى الشـــفيع المعظـــم

محـا ظـلم الشـرك البهـيم بـنوره ... فأضـحى بـه ثغـر الشـريعة يبسـم
مكارمـه جلـت فـلم تحـص كـثرة ... ولم يمحوهـا قلـب ولم يحصـها فـم
مصـابيح نـور الأنبـياء ضـياؤه ... ومـن مـثله وهـو النـبى المكـرم
مراتـبه علويـة وصـفاته ... بـه تقـتدى الأشـهاد وهـو المقـدم
ملائكـة صـلت وكـان أمامهـا ... وصـلوا علـيه بعـد هـذا وسـلموا
من المسجد الأقصى سرى وهو راكب ... ولا أحـد قـد أمـه يـتقدم
مـنى شـرفت لمـا أتاهـا مـع الصـفا ... كمـا شـرف البيـت العتـيق وزمـزم
مكـين أمـين فـى المقالـة صـادق ... رحـيم كـريم عـادل لـيس يظـلم
مـوارده تجـلى صـدا كـل علـة ... إذا سـعرت يـوم الحسـاب جهـنم
مطـاع مهـاب فـى النبـيين مـا لَـه ... شـبيه ولا مـثل لمـن يـتفهم

(غيره)

نـبى سمـا فـوق السـموات صـاعداً ... إلى العـرش والأمـلاك مـن حولَـه تثـنى
نـدى راحتـيه مسـتهل ولم يـزل ... يجـود بـلا مـنع ويعطـى بـلا مـن
نفـى الشـرك عنا فى الحقيقة فانجلت ... بـأنواره الأبصـار مـن ظـلم الظعـن
نهانـا عـن المحـذور عـن كـل بدعـة ... وبدلـنا مـن شـدة الخـوف بـالأمن
تشـا كـامل الأوصـاف لم تـر مـثله ... فسبحان مـن أهـدى لَـه حلـل الحسـن
نباهـته قـد أظهـرت كـل حكمـة ... وكـم زالهـا عمـن يـزيد عـلى الفـن
نصـرنا عـلى حـزب الضـلال بعـزمه ... وصـلنا علـيهم بالمشـرفة اللـدن
نـبوته دلـت عـلى نقـص عقـل مَـن ... يقـول بـروح القـدس والأب والابـن
بنيـت بعـزمى أن يشـاء بـزروة ... بـنائى وسـوء الحـظ يهـدم مـا أبـنى
نشـرنا لـواء بالثـناء لأحمـد ... بكـل لسان الشكر عـن بعض ما أثنى

(غيره)

يـا سـيد السـادات جئـتك قاصـداً أرجـو رضـاك وأحـتمى بحماكـا

والله يـا خـير الخلائـق أن لى قلـباً مشـوقاً لا يـروم سـواكا

وحـق جـاهك أنـنى بـك مغـرم والله يعـلم أنـنى أهواكـا

أنـت الـذى لـولاك مـا خلـق امـرؤ كـلا ولا خلـق الـورى لولاكـا

أنـت الـذى مـن نـورك الـبدر اكتسى والشـمس مشـرقة بـنور بهاكـا

أنـت الـذى لمـا رفعـت إلى السـما بـك قـد سمـت وتزينـت لسـراكا

أنـت الـذى نـاداك ربـك مرحـباً ولقـد دعـاك لقـربه وحـباكا

أنـت الـذى فيـنا سـألت شـفاعة نـاداك ربـك لم تكـن لسـواكا

(ومنها)

أنـت الـذى لمـا توسـل آدم مـن ذنـبه بـك فـاز وهـو أباكـا

وبـك الخلـيل دعـا فعـادت نـاره بـرداً وقـد خمـدت بـنور سـناكا

ودعـاك أيـوب لضـر مسـه فـأزيل عـنه الضـر حـين دعـاك

وبـك المسيح أتـى بشـيراً مخـبراً بصـفات حسـنك مادحـاً لعلاكـا

وكذلـك موسـى لم يـزل متوسـلا بـك فـى القـيامة مـرتج لـنداكا

والأنبـياء وكـل خلـق فـى الـورى وفضـائل جَلـت فليسـت تحاكـا

(ومنها)

نطـق الـذراع بسـمه لـك معلـناً والضـب قـد لـباك حـين أتاكـا

والذئـب جـاءك والغـزالة قـد أتـت بـك تسـتجير وتحـتمى بحماكـا

وكـذا الوحـوش أتـت إلـيك وسـلمت وشـكا الـبعير إلـيك حـين رآكـا

ودعـوت أشـجاراً أتـتك مطـيعة وسـعت إلـيك مجيـبة لـنداكا

والمـــاء فـــاض براحتـــيك وســـبحت صـم الحصـــى بالفضـــل فـــى يمـــناكا
وعلـيك ظللـت الغمامـــة فـــى الــورى والجــــذع حــــن إلى كــــريم لقاكـــا
وكذلــك لا أثـــر لمشـيك فـــى الــثرى والصـــخر قـــد غاصـــت بـــه قدماكـــا
وشـــفيت ذا العاهـــات مـــن أمراضـــه ومـــلأت كـــل الأرض مـــن جدواكـــا
ورددت عـــين قـــتادة لمـــا عمـــى وابـــن الحصـــين شـــفيته بشـــفاكا
وكـــذا حبيـــب وابـــن عفـــرا عـــندما جـــرحا شـــفيتهما بـــلمس يداكـــا
وعـــلى مـــن روو بـــه داويـــته فـــى خيـــبر فشـــفى بطيـــب لمســـاكا
وسـألت ربـك فـى ابـن جابـر بعـد مـا قـــد امـــات أحـــيا وقـــد أرضـــاكا
ومســـت شـــاة لام معـــبد بعـــد مـــا جفـــت فـــدرت مـــن شـــفار قـــياكا
ودعـــوت عـــام المحـــل ربـــك معلـــناً فـــانهل قطـــر الســـحب عـــند دعاكـــا
ودعـــوت كـــل الخلـــق فانقـــادوا إلى دعـــواك طوعـــاً ســـامعين نداكـــا

(ومنها)

يـــا مـــالكى كـــن شـــافعى مـــن فاقـــتى إنـــى فقـــير فـــى الـــورى لفـــناكا
يـــا أكـــرم الـــثقلين يـــا كـــنز الـــورى جـــد لى بجـــودك وارضـــنى برضـــاكا
أنـــا طـــامع فـــى الجـــود مـــنك ولم يكـــن لابـــن الخطيـــب مـــن الأم ســـواكا
فعســـاك تشـــفع فـــيه عـــند حســـابه فلقـــد غـــدا متمســـكا بعـــراكا
ولأنـــت أكـــرم شـــافع ومشـــفع ومـــن الـــنجا لحمـــاك نـــال وفاكـــا
فـــاجعل قـــراى شـــفاعة لى فـــى غـــد فعســـى أرى فـــى الحشـــر تحـــت لواكـــا
صـــلى علـــيك الله يـــا خـــير الـــورى مـــا حـــن مشـــتاق إلى رؤياكـــا
وعـــلى صـــحابتك الكـــرام جمـــيعهم والـــتابعين وكـــل مـــن والاكـــا

(غيره)

أفق مـن رقـدة السكر ... وداو القلـــب بالذكـــر ... فهـــذا اللـــيل قـــد ولى
ولاحـت أنجـم الفجـر ... تـــرفق أيهـــا الســـاقى ... فقلـــت الـــيوم بالســـكر
شـربنا لـيلة الجمعـة ... وكانـــت لـــيلة القـــدر ... بكاســـات وطاســـات
مـع المحـبوب للفجـر ... وأصـــبحنا ولم نعـــلم ... وأمســـينا ولم نـــدر
ونـور الحـب فـى قلبى ... يـــدا كالكوكـــب الـــدرى ... وكونـــى مـــنه قـــد أشـــرق
ومـن أهـواه فـى السـر ... فـــلا عـــذل ولا عتـــب ... فقـــد أمســـيت فـــى الأســـر
عـذولى لا تـلم واقصـر ... فشـــرع الحـــب لا تـــدرى ... فلـــو ذقـــت الهـــوى يومـــاً
عـذرت الصب فى الأمر ... حـــياتى فـــى رضـــا حـــبى ... وإن المـــوت فـــى الهجـــر
مـناى قطـرة تشـفى ... فـــؤادى مـــن لظـــى الجمـــر ... لتجـــبر بالرضـــا كســـرى
بحـق القـدر والعصـر ... وبـــدل ذلـــنا عـــزاً ... وداو العســـر باليســـر

(غيره)

طابـــت بطيـــب وصـــالكم أوقـــاتى ... وصـــفا بقـــربكم نعـــيم حـــياتى
وعـــلى فـــى حانـــات ذكـــر هواكـــم ... طابـــت بخمـــر رضـــاً بكـــم كاســـاتى
نديـــت لمّـــا أن بـــدت وتشعشـــعت ... وســـرت أشـــعة نورهـــا فـــى ذاتـــى
واســـتعذبت لـــذات ذاتـــى كـــلها ... وصـــفت بصـــفوتها جمـــيع صـــفاتى
فهـــى الـــتى مـــا خامـــرت قلـــب امـرئ ... إلا أزالـــت ظـــلمة الشـــبهات
فببيـــت حالـــتها أطـــوف ملبـــياً ... وبـــنورها أســـعى إلى مـــيقاتى

(غيره)

رفـع السـاقى حجابـا ... وسـقى العـافى شـرابا ... أبـرز الكـاس وفـيها

من سنا الوصل حبابا ادخلوا حان اتصالى تسمعوا منى خطايا
من جمالا قد تغالى وسنا أضحى مهابا رفعت ليلى التدانى
فى دجى الليل نقابا وإذا جئت خياما وربوعاً وقبابا
قل مشوق مستهام جسمه أمسى مستهابا

(غيره)

ما على العاشق إذ با ح وأبدى ما أسره
كيف يخفى وهواه قد سقاه الحب خمره
ومناه قد دعاه كسرة من بعد كسرة أيها المنكر حالى
وهو لا يعرف قدره قم فذق من كاس عشقى خمرة من أى خمرة
هى للقلب شفاء هى للسر مسرة مسرة هى للعين إذا ما
جليت فى الكاس قرة هى للأرواح راح هى للأشباح حضرة
هى للمشتاق نور هى للعشاق خمره

(غيره)

ساقى الأحبة قد سقى كأس المحبة والتقى وأدارها من شأنه
فوق الحقيقة مطلقاً فلكل عبد قدراً ما من ذوقها ما ذوقه
وزمامها بيد الذى لكؤسها قد روقا فإذا أراد العاشق
فيها بطيب المستقى أبدى لَه من سيرها فى السر نوراً مشرقاً
فرأى السلوك لحانها أعلى وأغلى مرتقى
فأتى كما يأتى الفقير من التذلل مطرقا

فحماه لما أن رأى　　باب السعادة مرتقا　　وأراه حسن جماله

ألجاه أن يتعشقا　　ولكم بذياك الحمى　　صب غداً متمزقاً

قطع الهوى شوقاً إليه　　وعمره قد أنفقا　　يبكى إذا برق الحمى

وهنا سرى متأنقاً　　ريح الصبا مرت على　　تلك الربا مستنشقاً

يغنى الزمان ودمعه　　فى حبكم ما قد رقا

إن مات دون وصالكم　　فلكم بذا طول السبق

(غيره)

لست فى الحان والدنان مطيعا　　من لحانى فيها وقد سب حالى

عظماً إن دخلتما حان ذكرى　　إن ساقى المدام عظم شانى

حيثما كنت فى الوجود أراه　　ومتى غبت بالشهود يرانى

لا تلمنى إذا سكرت فحبى　　قد سقانى من ميرق كأس الدنان

قط ما رمت شربة ترو قلبى　　من كئوسى الدنان إلا سقانى

ولا جئت طالباً لرضاه　　أحتمى فى حماه إلا حمانى

(غيره)

يا سكارى الذوق عنا لا براح　　ما على من هام فى حى جناح

إن تكن فى حبنا ذا همة　　أبذل الروح فما الحب مزاح

اهجر العاذل فى مرآتنا　　قد تجلى نور معنانا ولاح

يا سكارى حيناً طيثوا فقد　　سمح الساقى ونادى الأفراح

وجلا حمزته فى كاسها　　فاكتسبى الليل إلى ضوء الصباح

يا قتيل الحب هذا خلاؤه　　قد تخلى وشذا المحبوب لاح

(غيره)

نحن فى ألحان حضرنا بعد كسر فجبرنا ولنا الساقى تجلى
وسقانا فسكرنا وشربنا وطربنا وحمدنا وشكرنا

ثم نادى يا عبادى قد قدرنا وغفرنا قد غفرنا ما جنيتم
ونظرنا وسترنا وعليكم قد رضينا وإليكم قد نظرنا
وسمحنا بالتدانى ولكم جمعاً رحمنا أنتم الأحباب طيبوا
فعليكم قد مننا ولكم جمعاً قبلنا وعفونا وصفحنا
ومن النار أجرنا ولقربكم أردنا

(غيره)

ادخل الحان تلقنى يا صاح طائفاً بالدنان سكران صاحى
فهدتنى بالليل أنجم كاسى لى لاحت فلاج صبح صباحى
وجه ساقى المدام شمعة أنسى فاطف عنى يا صاحبى مصباحى
واتركونى فى وشطر هانى طريحاً ساجداً نحو قبلة الأقداح
فتدامى المدام حولى قياماً ليؤدوا فريضة الاصطباح
يا نديمى ومن سواك نديمى هات راحى فليس غيرك راحى
أمحب قد عاش فى الحب مثلى ومدامى مدامة الأفراح

ولبعضهم ﷺ

راح إلى الراح على رغم الصحا فلحا الله عليها من لحا
خمرة الحب التى قد ذقتها كأسها بدل حزنى فرحا
أنجم طاف بها بدر الدجى أخجلت بهجتها شمس الضحى

راحــــت الأرواح فـــى راحـــة تثبــت الفـــرح وتـــنفى الترحـــا
أيهـــا العـــاذل فـــيها حلـــتى إن عـــذرى فـــى هواهـــا فضـــحا
لا تلومـــــن فقـــــيراً إن بكـــى أو تغـــنى أو شـــكا أو صـــرحا
إنمـــا العشـــق زنـــاد قـــادح بحـــراق مـــن فـــؤادى قدحـــا
فـــأرح نفســـك مـــن هـــذا العـــنا واطـــرح الـــنفس إلى مـــن طوحـــا
تضـيق بـنا الدنـيا إذا غبـتم عـنا وتذهــب بالأشــواق أرواحــنا مــنا
بعـــادكم مـــوت وقـــربكم حـــيا ولـــو غبـــتم عـــنا ولـــو نفســاً متـنا
نمـــوت بـــبعدكم ونحـــيا بقـــربكم وإن جاءنـــا عـــنكم بشـير اللقـا عشـنا
ونحـــيا بذاكـــركم إذا لم نـــراكم ألا إن تذكـــار الأحـــبة ينعشـــنا
ولـــولا معانـــيكم تـــراحا قلوبـــنا إذا نحـن أيقـاظ وفـى الـنوم إن غبـنا
لتـــنا أســـى مـــن بعدكـم وصـبابة ولكــن فــى المعــنى معانــيكم معــنا

(غيره)

لقـــد أرسـلت فـــى جـــوف الظـــلام لـــمن أهـــواه دمعـــى بانســـجام
فـــباح الدمـــع مـــن وجـــدى بســـرى وجفـــنى قـــد جفـــا طيـــب المـــنام
وســـقمى زاد لمـــا قـــل صـــبرى وقـــد زاد العـــواذل فـــى ملامـــى
أهـــيم بذكـــر مـــن أهـــوى سمـــيراً كـــأنى قـــد شـــربت مـــن المـــدام
فـــيا مـــن ذكـــره يحلـــو إذا مـــا تكـــرر زاد فـــى قلـــبى هـــيامى
فعـــذب كـــيف شـــئت فلســـت أســـلو هـــواك ولـــو ســـليت مـــن الغـــرام
تـــرى هـــل بعـــدك يـــا حبيـــبى أراك مواصـــلى قـــبل الحمـــام
فجـــد بالوصـــل للصـــب المعـــنى فمـــا أحـــلى الوفـــاء مـــن الكـــرام
فصـــل وارحـــم بعـــزك كســـر قلـــبى فكســـر القلـــب يجـــبر بالســـلام

(غيره)

أضحى محبك ساكب العبرات ... يا من مماتى فى هواه حياتى
وسقينى من كأس حبك شربة ... فسكرت منه وطاب فيه مماتى
غنى بحبك يا حبيبى منشدى ... فطربت عند حلاوة النغمات
فتواجدت روحى وطاب تهتكى ... وتصاعدت من مهجتى زفراتى
اقصر عذولى فيه عزلى إننى ... قد طاب فيه تمزقى وشتاتى
ولقد جلى قلبى بطيب حديثه ... حتى صفت فى حبه مرآتى
فيكم ومنكم سادتى وبفضلكم ... قد أشرقت بجمالكم مشكاتى
أسمعتنى من قبل جمع تكونى ... بألست قلت بل وكل جهاتى
وشهدت فى توحيده بكماله ... وبلطفه فى سائر الحالات
فطوقت بابك سيدى من حاجة ... كم طارق أتحفته بصلات
لبيت لما جاءنى منك الندا ... وسعيت من شوقى على وجناتى
ووقفت فى عرفات أوقات المنى ... ورميت أحشائى على الجمرات
وأتيت فى نسكى بكل لطيفة ... وأزلت ما عندى من الحشرات
وأفاض فى قلبى جواهر فضله ... ولقد ملا من فضله راحاتى
بشراك يا قلبى بما قد نلته ... بتلاوة الأذكار فى الخلوات

(غيره)

ترى الكسير بطيب الوصل ينجبر ... يا من بهم فى الورى أسمو وافتخر
أنا الذى فى هواكم قد جُننت بكم ... وفى صفاتكم قد حارت الفكر
أشعلتم فى الحشا والقلب نار لظى ... فحرها لم يزل فى القلب يستعر
فعللو باللقا صَبابكم دنفاً ... فمن على بعدكم والهجر يصطبر

لام العواذل قلبي منذ صبابكم لكنهم بعد ذاك اللوم قد عذروا
لو شاهدوا حسن معناكم وحقكم ما لا مني في الهوى أنثى ولا ذكر
أنا الذي بكم أصبحت مكتئباً والسقم قد زادني والنوح والسهر
والله لا صبر لي عنكم ولا جلد ولا لغيركم في خاطري وطر
وعدتم سادتي قلبي بوصلكم فقلب مضناكم الوعد ينتظر
بعزكم وبذلي في محبتكم رقوا فإني جريح القلب منكسر

(غيره)

على أبوابكم صب طريح كسير القلب مكتئب جريح
يروم وصالكم فعسى المعنى بوصلكم يفوز ويستريح
فجودوا بالوصال على محب فما هذا الجفا منكم مليح
ملكتم سادتي رقي فرقوا فعقد ولائكم باق صحيح
كتمت هواكم ودموع عيني بأسراري وأشواقي سابو
وفاض الدمع من مقلي عقيقاً على الخدين من وجدي يسيح
وسقمي زاد لما قل صبري وجفني من فراقكم جريح
وقد أصبحت من سقمي كأني خيال بين أثوابي ألوح
أبوح من الغرام وكل طير على الأغصان من نوحي ينوح
دعيت لحانكم فسقيتموني بكأس نشره منسك يفوح
فطبت من الشراب وهمت شوقاً إلى معنى هو الرحب الفسيح
سمحت بمهجتي لكم وروحي وما أنا في محبتكم شحيح
وإن رمتم تلافي في هواكم فإني بالذي رمتم سموح
فداووني بوصلكم فإني جريح في محبتكم طريح

فسقمى ناطق عن شرح حالى ... وتلويحى بذكركم صريح

(غيره)

لقد تهتكت من غرامى ... وزاد فى حبكم هيامى

ومقلتى بالغرام باحت ... والدمع قد فاض بانسجام

ناشدتك الله يا عذولى ... دعنى فقد زدت فى ملامى

والله لا حلت عن هواهم ... ولو رمى القلب بالسهام

ترى أرى فى الكرى حبيى ... من قبل أن ينقضى حمامى

ويفرح القلب بالتلاقى ... ويجبر الكسر بالسلام

كؤوس راحى صفت وراقت ... وطبت من نشوة المدام

وجاد لى باوصال حبى ... وزال ما بى من السقام

(غيره)

فى بحر دمعى أنا الغريق ... وفى الحشا منكم حريق

أشكو من الهجر والتجنى ... والهجر من ذا له يطيق

وعدتم القلب بالتلاقى ... والوعد ميثاقه وثيق

فعللوا بالوصال صباً ... أضحى من الوجد لا يفيق

بعزكم سادتى بذل ... رقوا فإنى لكم رقيق

عواذلى عنكم نهونى ... وعذلهم ليس بى يليق

هويتكم مذ نشأت طفلا ... وكيف يسلوكم المشوق

سقيتمونى بكأس راح ... مزاجها المسك والرحيق

وطبت من نشوقى وهبت ... نسيمه نشرها عبيق

صلوا بعرف الشذا محباً ... تيمه المنظر الأنيق

مدامــــة قـــد حلـــت ورافـــت فـــيا هـــنا مـــن لهـــا يـــذوق
لى فـــى حمـــى طيـــبة ملـــيح عـــلى جمـــيع للـــورى يفـــوق
محمــــــد ســــــيد الــــــبرايا الصـــادق المحســـن الشـــفوق
علـــيه أزكـــى الصـــلاة مـــنى مـــا حـــن نحـــو الحمـــى مشـــوق

(غيره)

أهـل المحـبة أحـياهم مـن العـدم محـبوبهم فـنجوا مـن زلـة القـدم
قاموا على قدم التجريد واشتغلوا عمـا سـواه بـه مـن سـائر الأمـم
نـاداهم بكـلام الـدر فاسـتمعوا يا طيب ما سمعوا من طيب الكلم
الست - قالوا بلى - حقا وقد شهدوا وشاهدوا لطف ما أبدى من الحكم
مواهـب قسـمت مـن قـبل نشـأتهم خصـوا بهـا واجتـباهم بـارئ النسـم
سـقاهم شـربة هـاموا بهـا سـحراً وقـد شـفتم مـن الآلام والسـقم
فـازوا بمقعـد صـدق فـى الجـنان وقـد جـازاهم بجـزيل الفضـل والكـرم
لَـه المشـيئة فـيما شـاء لـيس لمـا يشـاء معـترض فـى اللـوح والقـلم

(غيره)

ينـاديـــنى فيطربـــنى نـــداه ويمنحـــنى عطـــاء مـــن نـــداء
ويســـمعنى فـأذهل مـن سمـاعى وأطـــرب مـــن مـــدام لا أراه
أهلـــل بالمـــنى قلـــبى بوصـــل وأرجـو فـى الكـرى عيـنى تـراه
أتـــيه بحـــبه وأمـــوت شـــوقاً ومـــا فـــى القلـــب محـــبوب ســـواه
وفـــى طـــى الحشـــا جمـــرات نـــار وقلـــبى خـــائف ممـــا جـــناه
أهـــيم مـــن الغـــرام بكـــل واد ولســـت أخـــاف إلا مـــن جفـــاه
يطيـــب بذكـــره قلـــبى ويحـــيا فكـــم أحـــيا قتـــيلا فـــى هـــواه

يلبى من دعاه بكسر قلب فيا بشرى لقلب قد دعاه

(ومنها)

ولاحت سر أسرار المعانى لقلب بالمحبة قد ملاه
تجلى نوره فى جنح ليل على أحبابه سحراً فتاهوا
وفى تيه المحبة قد أقاموا حيارى لا دليل لهم سواه
سقاهم شربة من كأس أنس فطابوا من شذاه ومن سناه
فطبت بما شربت وطاب وقتى وجدت لَه بروحى فى رضاه
ألا يا طالباً درج المعالى ترقى بالتقى فعسى تراه
فدعنى لا تلمنى يا عذولى فما أحلى التهتك فى هواه

(غيره)

سلوا الدمع عن حالى وعن قصتى سلوا ينبئكم عما جرى فهو مرسل
وأصبحت من وجدى بكم وتهتكى كمجنون ليلى فيكم أتغزل
أحبه قلبى كم ألاقى من الجوى وكم ذا من الواشى أقاسى وأحمل
وقالوا بأنى قد سلوت ولم أكن بسال وهم بالزور عنى تقولوا
وحقكم ما فهمت يوماً بسلوة وعن حبكم والله لا أتحول
فلا أخذ الله الوشاة بقولهم فمن لم يذق طعم الهوى ليس يعقل
فقلبى عليل فى هواكم من الضنى وكم ذا بطيب الوصل قلبى أعلل
عدوا مطلوا بالوصل عبد هواكم ولا تهجروا فالهجر لاشك يقتل
وإن رمتم قتل المحب فإنه حرام ولكن فى هواكم محلل
فقتلى حلالى فيكم وتهتكى وما شئتم فى القلب والروح فافعلوا

(غيره)

يـا مقلـتى لجمـال حـبى شـاهدى فـنحول جسمى فـى هـواه شـاهدى

أنـا لى شـهود أربـع فـى حـبه دمعـى وسـقمى والسـهاد وعـائدى

أنـا لى حبيـب واحـد أحـيا بـه وأمـوت شـوقاً بالحبيـب الواحـد

أنـا حـافظ العهـد القديـم مـن الصبا وأنـا الوفـى ولم أكـن بالجـاحد

كـم قـد تهـتك فـى هـواه مـن ناسـك ولكـم سـبا بجمالـه مـن زاهـد

كـم لامـنى فـى حـبه مـن عـاذل يـا عـاذلى كـن فـى الملام مساعدى

كـم ذا يلاقـى المسـتهام مـن العـنا مـن عـاذل ومعـنف ومعـاند

هـو نـور عيـنى وهـو نـور بصيرتى وشـفاء سـقمى وهـو كـنز مقاصدى

مـت يـا فـؤادى فـى هـواه تعـش بـه فلكـم فـتى فـى حـبه مـن عـابد

فعـلى قـد وردت مـوارد عشـقه فشـربت صـرفاً مـن كـؤس مـواردى

أصـبحت مأسـوراً ودمعـى مطلـق وهـواه قـيدنى وشـوقى قـائدى

رفـع الحجـاب فـلاح نـور جمالـه والقلـب غـاب وغـاب عـنى حاسـدى

فـبعين قلـب بصـيرتى شـاهدته وبكـل جارحـة أراه مشـاهدى

(غيره)

أسـتخبر الشـمس عـنكم كـلما طلعـت وأسـال الـبرق عـنكم كـلما لمعـا

أبيـت والشـوق يطويـنى وينشـرنى فـى راحتـيه ولا اشـكو لـه وجعـا

أحبابـنا إن يكـن طـال المـدى فلكـم قـد قطـع الشـوق قلـبى بعدكـم قطعـا

فلـو مننـتم عـلى طـرفى برؤيـتكم لكـان أحسـن شـيئ مـنكم وقعـا

لا تحسـبوا أنـنى بـالغير مشـتغل إن الفـؤاد لحـب الغـير مـا وسـعا

(غيره)

يؤانسني ذكر الحبيب بخلوة ... ويطرد عني بالتباعد وحشتي
ومالى سمير غير دمعى وإنما ... إذا فاض من عينى يخفف زفرتى
وشوقى شديد ليس يوجد مثله ... وأمرى عجيب فى الهوى والمحبة
فأقطع ليلى ساهر الجفن لم أنم ... وفى العشق أسعى بين نار وجنة
وقد كان لى صبر جميل عدمته ... وما ينجنى فى الحب إلا بمحنتى
وقد رق جسمى من أليم بعادهم ... وعيرت الأشواق وصفى وصورتى

(غيره)

سقانى ثم حيانى ... وبالتوحيد أحيانى ... وقال ألست قلت بلى
مجيباً حين نادانى ... حبيبى واحد أحد ... وما فى ملكه ثانى
تجلى نوره سحراً ... فأحيا قلبى العانى ... ولاطفنى وآنسنى
وبالإحسان ربانى ... وشوقنى وقربنى ... وبعد البعد أدنانى
فدع يا عاذلى عذلى ... فقلبى مغرم عانى

(غيره)

زارنى من بعد صد وجفا ... منية القلب وبالوعد وفا
قلت أهلا بحبيب زارنى ... بدواء الوصل دائى قد شفا
طاب وقتى وحلا لى مشربى ... بين ندمان وإخوان الصفا
وحبيب لى أضحى منشدى ... ونديمى وشرابى قد صفا
فزت من قرة عينى بالمنى ... وعذولى غاب عنى واختفى
يا لها ليلة أنس قد صفت ... بت مسروراً وقد زال الجفا
وبصبر نلت ما أملته ... ولهيب النار فى قلبى انطفا

يـا لهـا مـن فـرحة قـد نلـتها وحبيـب القلـب عـنى قـد عفـا

(غيره)

بـاح دمعـى بـالذى أخفيـته وجفونـى حُرمـت طيـب الكـرى
كـم عـذول لا مـنى فـى حـبه لـو رأى العـاذل حـالى عـذرا
نقلـوا أن فـؤادى قـد سـلا كـذب الـناقل ظـلماً وأفـترى
إن قلـبى مـا سـلاه لا ولا غـيره فـى خاطـرى مـا خطـرا
إن قلـبى ومدامـى ذكـره ذكـره يحلـو إذا مـا كـررا
أنـا والله حـياتى وصـله ومـماتى إن جفـا أو هجـرا
قـرح الدمـع جفونـى وجـرى مـن عـيونى وكفـى مـا قـد جـرى
وبـرانى السـقم حـتى أنـنى مـن نحـولى وسـقامى لا أرى
بـدر تم فـوق غصـن ناضـر أحسـن الـناس وأحـلى مـنظرا
لم تـر العـين ملـيحاً مـثله لا ولا فـى جـنة الخلـد يـرى
جـاء نصـر الله والفـتح لَـه وأتـاه الوحـى فـى غـار حِـرا
خـرَّت الأصـنام مـن هيبـته وظـلام الشـرك ولى مدبـراً
قـال فـى الإسـراء لمـا أن عـلا رتـبة تسـمو عـلى كـل الـورى
واجتـباه وحـباه ربـه وإلى مـولاه حقـاً نظـرا
أم بالرسـل وجـبريل ومـن فـى السـماء السـبع لمـا أن سـرى

(غيره)

سـاكن فـى القلـب يعمـره لسـت أنسـاه فاذكـره
حاضـر عـندى أشـاهده وسـويدا القلـب تبصـره
قلـت للعـذال مـذ أمـروا بسـلو عـز أيسُـره

مــالكى فــى القلــب مســكنه   فسُــلوَّى أيــن أضِــمره

(غيره)

هو الحبيب الذى بالوصل قد وعدا   وخقه لا سلتّه مهجتى أبداً
كرر على مسمعى ذكراه تطربنى   روح الفداء لمن باسم الحبيب حدا
هو الحبيب فلا شيئ يماثله   تالله ما مثله للقلب حين بدا
إن مت فى حبه شوقاً فلا عجب   يا حبذا أن أكن من جملة السندا
يا من يروم وصالا منه يغنمه   أهجر منامك ما وصل الحبيب سدى
انظر لأهل التقى فى الليل قد وقفوا   فى طاعة الله كل ربه عبدا
هذى صفاتهموا نالوا الذى طلبوا   وكل راج لما يبغيه قد وجدا

(غيره)

خُنت العهود وقد عصيت تعمداً   واخجلتى وفضيحتى منه غدا
واخجلتى ممن يرانى دائماً   أعصى ويسترنى على طول المدى
ما الأمر سهل فاستعد إلى اللقا   واعلم بأنك لا تكون مخلداً
واذكر وقوفك فى المعاد وأنت فى   كرب الحساب وجئت عبداً مفرداً
سوفت حتى ضاع عمرك باطلا   وأطعت شيطان الغواية والعدا
فانهض رتب مما جفيت وقم إلى   باب الكريم ولذ به منفرداً
وادعوه فى الأسحار دعوة مذنب   واعزم ولاتك فى المتاب متعبداً
وإذا طردت عن الجناب فقم على   أعتابه بالنوح منك معدداً
فلعل رحمته تعم فإنها   تسع العباد ومن بغى ومن أعتدى
وإذا أردت بأن تفوز وتتقى   نار الجحيم وحرها المتوقدا
لذ بالنبى الهاشمى محمد   خير الورى نسباً وأكرم محتدا

صلى عليه الله ما سرت الصبا وشد الهزار على الغصون مغردا

(غيره)

أقبل علينا تحظ منا بالمنى واشدد يديك بالعزيمة أتنا
وادخل حمانا واحتمى بجنابنا واترك سوانا إن اتيت لحينا
واعلم بأن الالتفات قطيعة من شرعتى فاقصد بوجهك وجهنا
واعمل لرضوانى ولاتك معرضاً عن رؤيتى واسمع هواتف حقنا
واشهد جمالى بالبصيرة ساطعاً متجملا بجلال عزة قدسنا
متفانياً فينا تبارك وجهنا وتشعشعت أنواره لذوى الفنا
لا تحتجب عنى بنفسك والورى فالكون والتكوين صنع جنابنا
والعرش والكرسى وباهر ما نرى لجميع هذا فائض من عندنا
وانظر لأزهار تخالف لونها والنخل والأعناب من إبداعنا
والروض والجنات ظاهر أمرها تسقى بماء واحد فاعقل بنا
إياك دعوى الوصل فى بيت السوى ومظاهر الأغيار تحرم وصلنا
وعساك ترجو حاجة من غيرنا فيكون مشهود لديك فتفتنا
واعلم بأنى حاضر لك ناظر وبذات صدرك عالم فاخلص لنا
واعمل بما ترضاه منك شريعتى والزم معى الاداب تعط شهودنا
هل أنت للأفعال تخلق فاستحى والزم حدودك فالبقاء لوجهنا
واحذر هداك الله كل معاند واطرح وجودك فى سبيل وصولنا

(غيره)

أتيت إليك يا رب العباد بإفلاسى وذلى وانفرادى
وها أنا واقف بالباب أبكى زماناً ما بلغت به مرادى

عســـى عفـــو يبلغـــنى الأمـــانى فقــد بعــد الطــريق وقــل زادى
فأنــت ذخيرتــى وبــك انتصــارى وفــيك تولهــى وبــك أعــتمادى
وعــنك إشــارتى وإلــيك قصــدى ومــنك مســرتى ولــك أنقــيادى
ومــالى حــيلة إلا رجــائى وفـيك عـلى المـدى حسـن أعـتقادى
ولــو أقصــيتنى وقطعــت حبــلى وحقــك لا أحــول عــن الــوداد
فجـد بـالعفو يـا مـولاى وارحـم عبــيداً ضـل عـن طـرق الرشـاد
وقــد وافــى بــبابك مســتجيراً يخــاف مــن القطــيعة والــبعاد
توســل بالنــبى الطهــر حقــاً شـفيع الخلـق فـى يـوم المعـاد
علــيه مــن المهــيمن كــل وقــت صـلاة مـا حـدى بالركـب حـادى

(غيره)

الشـــوق نـــار حامـــية ولقـــد تـــزايد مـــا بـــيه
يـــا رب كـــل الـــناس هـــل الضـــيف عـــندك زاويـــه
إنـــى بـــبابك قـــد وقفـــت عســـى تـــرد جوابـــيه
إن لم تجـــد لى بالرضـــا يـــا حســـرتى وشـــقائيه
أســـتغفر الله العظـــيم وتبـــت مـــن أفعالـــيه
فعســـى الإلـــه يجـــود لى بـــالعفو ثـــم العالـــية
بالمصـــطفى خـــير الـــورى أرجـــو قـــبول دعائـــيه
وصـــلاة ربـــى دائمـــاً فـــى الصـــبح ثـــم مســـائيه
نحـــو المشـــفع فـــى الـــورى هـــادى القلـــوب القاســـيه
والآل والأصـــحاب مـــا قـــد فـــاح مســـك ختامـــيه
أو مـــا يقـــول مولَـــةً الشـــوق نـــار حامـــيه

(غيره)

فكـــم لبيـــت عـــبدى إذ دعـــانى وراعيـــت الـــوداد ومـــا رعـــانى
أنـــا المـــرجى الســـتور عـــلى المعاصـى عـــلى عـــبدى الجســـور إذا دعـــانى
أيجمـــل بـــى إذا العاصـــى أتـــانى وعاتـــب نفســـه فـــيما أتـــانى
وجـــدد توبـــة مـــنه وأضـــحى تضـــرعه بدمـــع مـــنه عـــانى
فكـــم أعـــددت للـــتواب عـــندى مـــن الخـــيرات فـــى غـــرف الجـــنان
وإن نـــادانى العاصـــى بســـر وإخـــلاص حـــوى كـــل المعـــانى
ومـــن يطـــع الرســـول يـــنالى عـــزاً ويحظـــى بالمســـرة والأمـــانى
شـــفيع المذنـــبين رســـول حـــق ومـــن قـــد خـــص بالســـبع المـــثانى

(قصيدة فى الوعظ للإمام الشافعى ﷺ)

أتهـــزأ بالدعـــاء وتـــزدريه ومـــا يدريـــك مـــا فعـــلى الدعـــاء
ســـهام اللـــيل لا تخطـــئ ولكـــن لهـــا أمـــد وللأمـــد أنـــتهاء
دعـــاء المظلـــوم لـــيس لَـــه مـــرد ولا حجـــب تقـــيه ولا ســـماء
وكـــم أفـــنى ودمـــر مـــن ملـــوك أبـــادهم بـــه لـــما أســـاءوا
وصـــاروا لـــلخلق لـــما أحـــاط بهـــم مـــن الله الـــبلاء
فـــلا تغـــررك أيـــام حســـان ولا تظـــلم فللعمـــل الجـــزاء
فـــإن الله يـــا هـــذا غـــيور فـــلا يهمـــل لداعـــيه دعـــاء

(غيره)

إلـــزم بـــاب ربـــك واتـــرك كـــل دون واســـأله الســـلامة مـــن دار الفـــنون
لا يضـــيق صـــدرك فالحـــادث يهـــون الله المقـــدر والعـــلم شـــئون

لا تكثر لهمك ما قدر يكون

الـــذى لغـــيرك لا يصـــل الـــيك والـــذى قســم لــك حاصـــل لديـــك
اشـــتغل بـــربك والـــذى علـــيك مـن فـرض الحقيقة والمشـــرع المصـــون

لا تكثر لهمك ما قدر يكون

نحـــن والخلائـــق كلـــــنا عبـــــيد والإلـــــه فيــــنا يفعـــل مـــا يـــريد
همـــك واغـــتمامك ويحـــك لا يفـــيد القضـــــــــــا تحتم فالزم السكون

لا تكثر لهمك ما قدر يكون

فكـرك واختـــيارك دعهمـــــــا وراك والـــتدبير أيضـــا وأشـــهد مـن يـراك
مولانـــا المهـــيمن إنـــــه يـــــراك فـوض لَـه أمـورك وأحسـن فى الظنون

لا تكثر لهمك ما قدر يكون

قـــد ضـــمن تعـــالى الـــرزق للأنـــــام فـــى كـــتاب مـــنزل نـــــور للظـــــلام
الرضــــى فريضـــة والســـخط حـــرام والقـــنوع راحـــة والطمـــع جـــنون

لا تكثر لهمك ما قدر يكون

الـــلهم اتحـــف ســـيد الأنـــــام بالصـــلاة تـــترا مـع أزكـى الســلام
والأصـــحاب أيضـــاً والآل الكـــــرام مـــن فـــازوا لديـــه بالفخـــر المصـــون

عنهم قد روينا ما قدر يكون

(غيره)

النفس تـنجو مـن الدنـيا بما عملت إن الســلامة مـنها تـرك مـا فـيها
اعمـل لـدار الـبقا مـا دمـت مقـتدراً وأعــلم بــأنك بعـد المـوت آتـيها
اعمـل لـدار يكـن رضـوان خازنهـا والمصـطفى جارهـا والحـق بانـيها

دلالهـا المصطفى والحـق باثعهـا — جبريل ، جهراً ينادى فى نواحيها

من يشترى جنة الفردوس يسكنها — بـركعة فـى ظـلام الليل يخفـيها

أو لقمـة مـن طعـام الـبر يطعمهـا — مـن اسـتحق لهـا الله يعطـيها

لهـا قصـور مـن الـياقوت شـامخة — جـل الإلـه الـذى سـوى معانـيها

فـيها طـيور كمـثل البخـت تـنظرها — تسـبح الله دومـاً سـرمداً فـيها

والـنهر مـن لـبن ومـن عسـل — والخمـر لاشك يجـرى فى نواحيها

حـيطانها ذهـب والمسـك تربـتها — والزعفـران حشـيش نابـت فـيها

فهـذه قصـة الـبهلول صـنفها — لله يغفـر القـارى قوافـيها

ثـم الصـلاة عـلى المخـتار سـيدنا — خـير الفـريقين مـن عرب ومن فيها

(غيره)

ومـا دارنـا والله دار إقامـة — وسـاكنها عمـا قلـيل سـيرحل

ويقـرأ مـا قـد سـطرته شـهوده — مـا غـال مـن قـول ومـا كـان يعمـل

ويوقـف عـرياناً حقـيراً بذلـة — ويعـرض فـى يـوم الحساب ويسأل

فإمـا سـعيد فـى الجـنان مخلـد — وإمـا شـقى فـى الجحـيم مسلسـل

(وغيره)

بشـر فـؤادك بالنصـيب الوافـى — مـن قـرب ربـك واسـع الألطـاف

الواحـد الملـك العظـيم فلـذه بـه — واشـرب مـن التوحـيد كأساً صـافى

أشـهد جمـالا أشـرقت أنـواره — فـى كـل شـيئ ظاهـر لا خـافى

وعـلى يـنص الجمـع قـف متخلـياً — عـن كـل فـان للـتفرق نـافى

والـيس لـرب العـرش فـى أقـداره — ثوبـاً مـن التسـليم صـافى ضـافى

واستكف ربك كل هم إنه … سبحانه البر اللطيف الكافى
واسأله أن يعطيك ثوب إنابة … وهداية وسلامة وعوافى
واشكر على النعماء واصبر البلا … وتحل بالأفضال والإنصاف
وعليك بالإخلاص والصدق وبالزهد وجانب منكر الأوصاف
واستصحب التقوى وكن ذا همة … وفتوة وأمانة وعفاف
وأنسب إلى دار الكرامة والبقا … وعن الدنية كن أخى متجاف
والزم كتاب الله واتبع شرعه … وأقتد هداك الله بالأسلاف
أهل اليقين لعينه ولحقه … وصلوا وثم جواهر الأصداف
راح اليقين أعز مشروب لنا … فاشرب وطب واسكر بغير سلاف
هذا شراب القوم سادتنا وقد … أخطأ الطريقة من يقل بخلاف

(غيره)

يا نفس قد طاب فى إمهالك العمل … فاستدركى قبل أن يأتى لك الأجل
إلى متى أنت فى لهو وفى لعب … يغرك الحادثان الحرص والأمل
وأنت فى سكر لهو ليس يدفعه … عن قلبك الناصحان العتب والعزل
تزودى لطريق أنت سالكة … فيها فعما قليل يأتك المثل
ولا تغرك أيام الشباب ففى … أعقابها الموبقان الشيب والأجل
يا نفس توبى عن العصيان وأهتدى … ولا يغرنك الإبعاد والملل
ثم أحذرى موقفاً صعباً لشدته … يغشى الورى المتلفان الحزن والوجل
ويختم الفم والأعضاء ناطقه … ويظهر المفصحان الخط والخطل
وبحكم الله بين الناس معضلة … فتذكر الحالتان البر والزلل

(غيره)

لا تجـزعن مـن القضـاء فجـأة لا تركـنن لغـير ربـك لحظـة
لا تيأسـن مـن الكويـم إجابـة لا تسـألن بـنى آدم حاجـة
وسـل الـذى أبوابـه لا تحجـب الله خصـص بـالإرادة خلقـه
الله يعطـى كـل خلـق مـا لـه الله يـرحم بالإجابـة عـبده
الله يغضـب إن تركـت سـؤاله وبـنى آدم حـين يسـأل يغضـب

(غيره)

تـبارك مـن عـم الأنـام نوالـه وأصـدق مـن كـل المقـال مقالـه
وأكمـل مـن كـل الكمـال كمالـه يقـول إلـه العـرش جـل جلالـه
لعـبد نشـاه فـى العـبادة فانتشـا أخـذت المعاصـى يـا بـن آدم حـرفة
وإن تعصـنى جهـراً سـترتك رأفـة أمـا تسـتحى مـنى فتسـكن غـرفة
تذكـر جميـلى مـذ خلقـنك نطفـة ولم تـك شـيئاً يـا ابـن آدم تنتشـا
تـأمل تجـد صنعى قديمـاً وحكمـتى وقـد سبقت قدمـاً عذابـى ورحمـتى
فـلا تسـتعن إلا بحـولى وقوتـى ولا تـنس إحسـانى علـيك ونعمـتى
ولا تـنس تصويرى ولطفى فى الحشا وإنـى لفعـال لمـا شـئت فـى الأزل
قديـر فوحدنـى تـنل غايـة الأمـل فـلا رب غـيرى جـل شأنى عن المثل
تكفلـت بـالأرزاق وحـدى ولم أزل أنفـذ أحكـامى وأفعـل مـا أشـا

(غيره)

إن ألطاف إلهى   بالأيادى سالمتكا   فاستقم ما عشت تلقى

سرها قد عزرتكا   إن دعوناها لكرب   أو عدو رام فتكا

أو رجوناها لخطب   لم تدع فى الكون ضنكا   كلما رمت احتيالا

من بلاء جاء فأبكى   وانحراف من زمان   أو بدا لى قصد مشكى

أو عرانى ضعف أمر   دك عزم الأرض دكا   عندما لاقيت وهناً

لى قالت خل عنكما   لا تدبر لك أمرا   فى قضايا أدهشتكا

واحتمل ما شئت منها   واصطبر فالصبر أزكى   سلم الأمر وسالم

أهل أرض نازعتكا   واجعل التفويض زاداً   فأولوا التدبير هلكى

حقق الأمر تجدنا   بيم أشيا أدهشتكا   وانتبه وانظر ترانا

أينما قد كنت تعكا   واعتقد حقاً بأنا   غوث سادات حبتكا

لذ بنا واترك سوانا   نحن أولى بك منكا

(غيره)

طيب الكرى قد جفا جفونى   وعذلى فيكم جفونى

وقد تهتكت فى هواكم   وزاد فى حبكم جنونى

باحت عيونى بسر وجدى   وأصل ما بى من العيون

وأصبح القلب فى هواكم   يهيم من كثرة الشجون

بالله رقوا لكسر قلبى   يا منية القلب واجبرونى

قد زاد فى حبكم غرامى   وقل صبرى فواصلونى

ملكتم بالجمال روحى   وباللقا قد وعدتمونى

فعللوا بالوصال قلبى   وبالجفا لا تعذبونى

أفنيـــت فـــى حـــبكم زمـــانى وقـــد تنوعـــت فـــى فـــنونى

فأنـــــتم بغيـــــتى وســـــؤلى وأنـــــتم قـــــرة العـــــيون

دارت كئوســـى فهمـــت وجـــداً وطبـــــت لمـــــا ســـــقيتمونى

وصـــرت فـــى حـــيكم أنـــادى يـــا جـــيرة الحـــى ســـاعدونى

بـــالله إن مـــت فـــى هواكـــم بدمـــع عيـــنى فغســـلونى

وفـــى دُلوقـــى وثـــوب ســـقمى فـــــأدرجونى وكفونـــــى

ففـــى ممـــاتى حـــياة قلـــبى وراحـــــتى إن رضـــــيتمونى

فأنـــــتم ســـــادتى رجـــــائى وغايـــــة القصـــــد واصـــــلونى

(غيره)

قصـــدى إلى حـــيكم أســـير والقلـــب فـــى حـــبكم أســـير

أهـــيم شـــوقاً إلى لقـــاكم والدمـــع مـــن مقلـــتى غزيـــر

عذبـــتم بالوصـــال قلـــبى ومـــا لكـــم فـــى الهـــوى نظـــير

يـــا ســـادة عذبـــوا فـــؤادى لســـت عـــلى هجـــركم صـــبور

أعلـــل القلـــب بالتمـــنى لعـــل بالطـــيف أن تـــزوروا

يـــا حـــبذا لـــو وصـــلتمونى ففـــى الحشـــا مـــنكم زفـــير

قـــالوا ســـلا القلـــب عـــن هواكـــم وقولهـــم بـــاطل وزور

فأنـــتم جنـــتى ونـــارى وأنـــتم للعـــيون نـــور

عبـــيدكم بـــائس فقـــير عســـى بكـــم يـــرحم الفقـــير

رقـــوا لصـــب كســـير قلـــب فعـــندكم يجـــبر الكســـير

(وغيره)

يـــا لـــيلة الوصـــل هـــل تعـــودى وتـــنجزى باللقـــا وعـــودى

فالســقم قــد زاد مــن غــرامى ورق لى فـــى الهـــوى حســودى

وصــحت مــن كــل مــا ألاقـــى يـــا مقلـــتى بـــالدموع جـــودى

فســال مــن ســحب فـيض جسـمى عقـــيق دمعـــى عـــلى خـــدودى

بـــالله يـــا منيـــتى وســـؤلى لا تـــبدل الوصـــل بالصـــدود

ورق يـــا هاجـــرى فـــإنى والله مـــا حلـــت عـــن عهـــودى

تيمـــنى الحـــب فـــيك حـــتى غيبـــتى الوجـــد عـــن وجـــودى

يـا قلـب مـت فـى الغـرام تحـيا بـــه ولـــو صـــرت فـــى الـــلحود

كـم مـات فـى الحـب مـن شـهيد وكـــم فـــتى هـــام فـــى الوجـــود

مـــواردى قـــد حلـــت وراقـــت وطبـــت فـــى حالـــة الـــورود

ومـــذ تجـــلى حبيـــب قلـــبى شـــهدت فـــى طـــالع ســـعودى

فذكـــره فـــى فمـــى وسمعـــى أطيـــب مـــن نهلـــة وعـــود

وهجـــره إن جفـــا جحـــيم ووصـــــله جـــــنة الخلـــــود

والله لا حلـت عـن هـوى مـن أثقـــل فـــى حـــبه قـــيودى

وقلـــت لمـــا وفـــى بوعـــدى يـــا لـــيلة الهجـــر لا تعـــودى

إن أنكـر وافـى الحبيـب وجـدى فـــأدمعى فـــى الهـــوى شـــهودى

فهاجـــرى جـــاد لى بوصـــل فـــيا ليقـــلى الوصـــال عـــودى

(غيره)

بـــــباكم مغـــــرم كئيـــــب متـــــيم هـــــائم غريـــــب

صــــب صــــبا قلـــبه إلـــيكم تـــرى لَـــه مـــنكم نصـــيب

أنحلـــه الســـقم مـــن جفـــاكم وفـــى الحشـــا مـــنكم لهيـــب

يــــنوح شـــوقاً ومـــن قلاكـــم أتلفـــه الـــنوح والنحيـــب

قـــيده الحـــب فـــى هواكـــم ودمعـــه مطلـــق صـــبيب

حويـــتم ســـادتى معـــانى يحـــار فـــى وصـــفها اللبيـــب

فعللـــوا بالوصـــال قلـــباً لـــيس لَـــه غيركـــم حبيـــب

ســـكنتم فـــى الحشـــا وحاشـــا لســـاكن فـــى الحشـــا يغيـــب

تـــرى مـــتى باللقـــاء قلـــبى يشـــفى ومـــن وصـــلكم يطيـــب

فالســـقم قـــد زاد مـــن غـــرامى ولـــيس لى غيركـــم طبيـــب

(ومنها)

يـــا ســـاكناً فـــى الفـــؤاد حاشـــا حـــبك يخلـــو مـــن الفـــؤاد

ومـــذ دعـــانى هـــواك لبـــت روحـــى وهامـــت بكـــل واد

يـــا منـــية القلـــب قـــل صـــبرى وطـــال ليـــلى مـــع الســـهاد

ونـــار وجـــدى مـــن التجـــنى تقـــدح فـــى القلـــب كالـــزناد

ورق لى مـــذ رأى عـــذولى دمعـــى عـــلى الخـــد كـــالفؤاد

أصـــبحت بـــين الـــورى عزيـــزاً فـــالحكم بمـــا شـــئت يـــا مـــرادى

تهـــتكى فـــى هـــواك يحلـــو وكـــلما مـــر فـــى ازديـــاد

ولم أحـــل عـــنك يـــا حبيـــبى مادامـــت الـــروح فـــى فـــؤادى

فهـــل إلى الوصـــل مـــن طـــريق واجعـــل الوصـــل مـــنك زادى

فـــرق لى بعـــد مـــا تجـــنى وعـــم بالوصـــل والأيـــادى

وجـــاد لى بالوصـــال حـــبى ونلـــت مـــا رمـــت مـــن مـــرادى

(غيره)

منعتم العين أن تراكم … وليس فى مهجتى سواكم

يعزكم سادتى بذلى … رقوا لمن روحه فداكم

يا من هم بغيتى وسؤلى … هل من سبيل إلى لقاكم

عذبتم بالجفا محباً … أنحله السقم من جفاكم

فدمعه منه كالفوادى … والقلب قد ذاب من قلاكم

رقوا فوالله لو فؤادى … يغلى على النار ما سلاكم

يا ساكناً مهجتى ترى هل … من بعد هذا الجفا أراكم

فعللوا بالوصال قلباً … أنحله الوجد فى حماكم

جودوا على بائس فقير … قد جاد بالروح فى رضاكم

(غيره)

تهتكى فيكُم حلالى … وكأس راحى بكم حلالى

والله لا حلت عن هواكم … لو قطع القلب بالنصال

خلعت فى حبكم عذارى … وعاذلى فيكم رثى لى

ولم أصرح بكشف حالى … فالحال يغنى عن السؤال

رقوا فقد رق لى عذولى … فالجسم قد صار فى انتحال

إلى متى يا حبيب قلبى … أعلل القلب بالوصال

لوزارنى الطيف فى الدياجى … لفاز قلبى بالاتصال

يا عاذلى كف عن عتابى … فلست عن حبهم بسالى

كم ليلة بت فى هواهم … مسهّداً فى دجى الليالى

عسى لعلى أرى حبيبى … وقد جلا القلب بالجمال

فواصـــل الحـــب بَعَـــد بعـــدٍ فـــى طيـــب هـــيش بـــلا أنفصـــال
وقـــد ســـقانى بكـــأس أنـــس وجـــاد بالوصـــل والـــنوال
بشـــراك يـــا قلـــب عـــش حمـــيداً ومـــت شـــهيداً ولا تـــبالى
وصـــل يـــا رب ثـــم ســـلم عـــلى نبيـــنا بـــاهى الجمـــال

(غيره)

قـــد زاد فـــى لومـــى العـــذول ولســـت أصـــغى لمـــا يقـــول
يـــا عـــاذلى كـــف عـــن عـــتابى فقصـــتى شـــرحها يطـــول
أحبـــتى لـــيس لى ســـواهم ولا لهـــم فـــى الهـــوى مثـــيل
قـــد حكمـــوا فـــى الهـــوى بقتـــلى وكـــم لهـــم فـــى الهومـــى قتـــيل
هـــم عذبـــوا بالـــبعاد قلـــبى ومـــا إلى وصـــلهم ســـبيل
أكفكـــف الدمـــع وهـــو جـــار دمـــاً عـــلى وجنـــتى يســـيل
فحـــبهم زاد فـــى نحـــولى ولســـت عـــن حـــبهم أحـــول
والله لا حلـــت عـــن هواهـــم ولا إلى غيرهـــم أمـــيل
يـــا قلـــب كـــن فـــى الهـــوى صبوراً عســـى زمـــان الجفـــا يـــزول
فالصـــبر مـــر المـــذاق لكـــن يشـــفى بـــه المغـــرم العلـــيل

(غيره)

قالـــت حلـــيمة قـــد أتيـــنا مكـــة والعســـر كمـــل مقلـــتى بســـهاد
ولقـــد أبـــانى القـــوم للفقـــر الـــذى أدى لـــنقص الـــدر عـــن أنـــدادى
وشـــيا هـــنا مـــا إن تَـــبضَّ بقطـــرة والـــذود لم يســـمح لـــنا بالـــزاد
وإذا بشـــيبة قـــد دعـــانى بيـــته بيـــت الهـــنا والمجـــد والإســـعاد

قيل ادخلى فرأيت بيتاً عاطراً — وشممت ريح الجود والإمدا

وإذا بآمنة الرضا قد أقبلت — وتهللت بمسرة ووداد

فسررت منها بالتحية واللقا — وبها وصلت لمطلبى ومرادى

وإذا به البدر المنيرَ مزمل — بيجاد صوف عاطر الأفراد

فوضعت كفى فوق أغيد صدره — وعليه آثار النعاس البادى

فوجدته لى قد تبسم ضاحكا — والنور يسطع منه ملء الوادى

أعطيته الثدى اليمين وما به — در فدر عليه بالإمداد

وأدرته نحو الشمال فرده — فعرفت سر الرد والإفراد

وبه توسمت القناعة ملهماً — بأخ لَه تجلى ولب فؤادى

فحملته وذهبت نحو بيوتنا — وبشائر الخيرات منه تنادى

عجفاء أفد كانت " أتانى " قبلما — تحظى بحمل أبى الكمال الهادى

وإذا بها من حين شرف متنها — مثل البراق تفوق كل جواد

ولقد تعجبت الصحاب لأجلها — ودهى التحير فيه كل فؤاد

ولو أننا إذ ذاك نعلم قدره — فرشت بطاح الأرض بالأكباد

قالت حليمة ومنذ أخذناه — لم يكن لنا مصباح فى ليالى الظلام

إلا نور وجهه عليه — أفضل الصلاة وأتم السلام

(غيره)

من عرف الله هام وجدا — وجاء فى حبه مجدا

تملَّك الحب منه قلبا — صيره للإله عبدا

فدمعه فيه ليس يرقا — وقلبه منه ليس يهدا

يحسبه الجاهلون فيما — يرونه جاهداً مكدا

جانـــب كـــل الـــورى جمـــيعاً وعـاش فـى العالمين فى العالمين فردا
قـــد ألـــف الوحـــش لا تـــراه يـــلهو بســـلمى ولا بســـعدى
لكـــنه للحبيـــب عـــبداً مـــثمراً جـــاء مســـتعدا
إن كنـــت تـــبغى الوصـــول حقـــاً فـــابذل لـــمولاك مـــنه جهـــدا
ولا تكـــن طامعـــاً بفـــوز وأنـــت لاه فكـــن مجـــدا
ولـــذ بجـــاه الـــذى تـــرقى إلى الســـما ثـــم زاد مجـــدا
محمـــد المصـــطفى رســـول إلى جمـــيع الأنـــام فـــردا
صـــلى علـــيه الإلـــه حقـــاً مـــا قصـــد القاصـــدون نجـــدا

(غيره)

أقصـــر عـــن العـــذل والعقـــاب يـــا عـــاذلى قـــد صـــفا شـــرابى
ولا تـلم فـى الهوى فى الهوى محباً فقـــد حـــلا فـــى الهـــوى عذابـــى
فالجســـم قـــد صـــار فـــى انـــتحال والدمـــع قـــد فـــاض بانســـكاب
وصـــرت مـــن حـــر نـــار وجـــدى أهـــيم مـــن كـــثرة الـــتهابى
حلفـــت لا حلـــت عـــن هواكـــم يمـــين صـــدق بـــلا ارتـــياب
شـــربت مـــن حـــبكم شـــراباً فقـــدت مـــن نشـــوتى صـــوابى
وقـــد خلعـــت العـــذار لمـــا طربـــت مـــن لـــذة الخطـــاب
وزاد فـــى حـــبكم غـــرامى وحـــرت فـــى مقتضـــى جوابـــى
أرســـلت فـــوق الخـــدود معـــى لكـــى يَـــرقُّوا لكـــل مـــا بـــى
وتجـــبروا بالوصـــال كســـرى وتنقضـــى مـــدة العقـــاب

(غيره)

اسمـــع وأبشـــر يـــا مـــن تفـــرح بالهـــادى واتـــل ألم نشـــرح

فـــى عـــز لـــلمولى تمـــرح واقـــرأ قـــول الله الأكـــبر

إنـــا أعطيـــناك الكوثـــر

مَـــن مـــثل لـــلهادى أحمـــد فأتـــبع قـــول الهـــادى تحمـــد

مـــن يتـــبع ذا ســـعد يســـعد فافـــرح واسمـــع قـــولا يذكـــر

إنـــا أعطيـــناك الكوثـــر

يـــا مـــن نلـــت الحـــظ الأوفـــر ولـــك المعـــراج كـــذا المنـــبر

وجمـــال الأنـــس بـــك استبشـــر إذ قـــال لـــك الله الأكـــبر

إنـــا أعطيـــناك الكوثـــر

أولاك حقـــيقا مـــا كانـــا شـــيئ ممـــا خلـــق الآنـــا

ولقـــد آتيـــنا لقمانـــا حكمـــاً وبهـــا فـــيها تذكـــر

إنـــا أعطيـــناك الكوثـــر

بـــك ملـــك المـــولى قـــد فاقـــا والرســـل ازداودوا إشـــراقاً

أخذنـــا مـــنهم ميـــثاقاً إذ جئـــت إلـــيهم كـــى تنصـــر

إنـــا أعطيـــناك الكوثـــر

والكـــل غـــدا بـــك مســـعودا وبجـــودك أضـــحى مـــرفودا

ولقـــد آتيـــنا داودا ملكـــا قـــد أحـــدق بالعســـكر

إنـــا أعطيـــناك الكوثـــر

وأبونـــا آدم فـــى قـــربه أضـــحى مـــرهوناً مـــن ذنـــبه

فـــتلقى آدم مـــن ربـــه كـــلمات جـــاءت فاستبشـــر

إنـــا أعطيـــناك الكوثـــر

فـالكل وفـا مـنه كـان أبـا أمـلاك الـرحمن النجـبا
سـجدوا إلا إبلـيس أبـى فقـد أمطـر وداً لا يشـكر
إنـا أعطيـناك الكوثـر
بعـروجك شـرفتَ العرشـا وسمعـت حديـثاً لا يفشـى
إذ يغشـى السـدرة مـا يغشـى مـن مسـك أو طيـب أبهـر
إنـا أعطيـناك الكوثـر
يـا مـن للإسـرا أنكـرتم وجمـال الهـادى كذبـتم
اصـلوها الـيوم بمـا كنـتم فـبذلك مولانـا أخـبر
إنـا أعطيـناك الكوثـر
عيسـى للقـوم غـداً يـبدى للعاصـى أرسـل والمهـدى
بشـرى برسـول ذى سـعد لـتابعة فـيها تذكـر
إنـا أعطيـناك الكوثـر
فـأتى القـوم يخـبرهم ومـن الـنيران يحذرهـم
ويزكـيهم ويعـلمهم قـرآن شـريفاً ومطهـرَ
إنـا أعطيـناك الكوثـر

(ومنها)

أنـت المخـتار لـنا الأكـبر وشـفيع الخلـق لـدى المحشـر
وغـياث الصـادى إذ يضـجر إنـا أعطيـناك الكوثـر
جئـناك بشـرع قـد جـل والشـرك بـه حقـاً ولّ
وإذا صـبح الأضـحى حـل فصـل لـربك ثـم انحـر

لمـــا مـــات الغاشـــم عـــاب شـــر الأشـــرار ومـــا نـــاب

عـــاب المخـــتار ومـــا هـــاب إن الشـــانيِ لهـــو الأبـــتر

(غيره)

يـــا نديمـــى فـــه بـــآه إن آه قـــد أراح قلبـــنا ممـــا أعـــتراه

وســـقا أرواحـــنا مـــن راحـــه فقـــدت لا تشـــتفى إلا بـــأه

صـــاح كـــرر ذكـــره فـــى مسـمعى عـــلى آلام الجـــوى تـــنأى بـــآه

أكـــثر العـــاذل فـــيه لومـــه ليـــته يبصـــر يومـــاً حســـن آه

لـــودرى العـــاذل يومـــاً مـــا انطـــوى ضـــمن آه لفـــدى صـــباً بـــآه

جـــاهلا أســـرار آه لا تـــلم عاشـــقاً تـــبدو لَـــه أســـرار آه

ســـل خلـــيل الله عـــن أســـراره فهـــو أدرى والـــه قـــد قـــال آه

وســـل المخـــتار إذ قـــال دعـــو ه يـــئن إنـــه اســـم للإلـــه

وتقـــرب مـــن ذوى الكشـــف فهـــم يبســـطون القـــول فـــى أســـرار آه

ذى رمـــوز لكـــنوز خفيـــت إن تـــرم مفـــتاحها فاذكـــر بـــآه

(غيره)

أيامـــنا بلقـــائكم أفـــراح وجمـــيع أيـــام المـــلاح مـــلاح

قـــل للمحـــب إذا تهـــتك فـــى الهـــوى إن التهـــتك فـــى الغـــرام مـــباح

واخلـــع عـــذارك لا تـــبال بعـــاذل واطـــرب وغـــن فمـــا علـــيك جـــناح

أهـــل المحـــبة حـــين طـــاب شـــرابهم بـــاءوا الـــنفوس لحـــبهم وارتـــاحوا

شـــربوا كـــؤوس الحب فى حان الصفا فتمايلـــت ســـكراً بـــه الأرواح

بالانكســـار تحملـــوا فـــى حـــبه فـــبدا علـــيهم مـــن رضـــاه سمـــاح

خلـــع الحبيـــب علـــيهموا خلع الرضا وأنـــالهم مـــن فضـــله الفـــتاح

ملأ الحبيب قلوبهم من نوره فشذاهموا من عطره فياح
تحيى القلوب بذكرهم وبنورهم وتزول عند لقاهموا الأتراح
كل القلوب لهم تحن تشوقاً وتحبهم وبحبهم ترتاح

(غيره)

إلهى يا لطيف أجب دعائى وجد لى بالرضا وأدم هنائى
إلهى قد أتيتك بانكسارى ومالى حيلة إلا رجائى
إلهى أنت تعلم ما أعانى فمن بنفحة فيها دوائى
إلهى أنت مقصودى وذخرى وجودك سيدى يمحو شقائى
وقفت ببابك الأعلى ذليلا وحاشا أن أرد بلا عطاء
إليك أبث شكواى وحزنى وعندك يا كريم شفاء دائى
إلهى إننى عبد فقير فحقق بغيتى واكشف بلائى
إلهى لا تعاملنى بفعلى وعاملنى بجودك والسخاء

(غيره)

سجعت بالأيك مطوقة هاجمت ذكراى لذاك الحى
فلبثت أنوح على زمن ولى خلواً من ذكر الحى
يا عبد أفق إنك ميت فاعمل للقاء الله الحى
فدع الدنيا وزخارفها فمحبتها لا ترضى الحى
وإذا نزلت بك نازلة فاقصد مولاك وقل يا حى
لله رجال قد وصلوا ثم اتصلوا برضاء الحى
هم بين جمال وجلال تسبيحهموا سبحان الحى

وتـــزود بالــــتقوى تغــــنم وتفـــوز بعطــــا الله الحــــى
فـــبذكر حـــى لكـــم تطـــوى تلـــك الأبعـــاد بـــإذن الحـــى

(غيره)

يـــا ســـاكنين المنحــــنى مـــن أضـــلعنى كـــيف أنـــا
خلفـــت روحـــى عـــندكم وقـــد تركـــت الـــبدنا
يـــا ســـادة فـــى حـــبهم مـــنى المحـــال أمكـــن
عيبـــتمونى صـــبوة عـــنى وبـــى كـــل المـــنى
فصـــرت مـــنكم فـــيكموا غريـــباً أخـــلى الوطـــنا
مـــذ شـــاهدت بصـــيرتى جمـــالكم تعـــين
خرجـــت عـــن كـــل لكـــم ولم أزل بـــلا أنـــا

(غيره)

الصـــبح بـــدا مـــن طلعـــته والليـــل دجـــا مـــن وفـــرته
فـــاق الرســـل فضـــلا وعـــلا أهـــدى الســـبلا بدلالـــته
أزكـــى النســـب أعـــلى الحســـب كـــل العـــرب فـــى خدمـــته
كـــنز الكـــرم مـــولى الـــنعم هـــادى الأمـــم بشـــريعته
ســـعت الشـــجر نطـــق الحجـــر شـــق القمـــر بإشـــارته
جـــبريل أتـــى لـــيلة أســـرى والـــرب دعـــاه لحضـــرته
نـــال الشـــرف والله عفـــا عمـــا ســـلفا مـــن أمـــته

(غيره)

يـــا رســـول الله غوثـــاً ومـــدد يـــا رســـول الله أنـــت المعـــتمد

يا رسول الله كن عوناً لنا … يا رسول الله لله المدد

يا رسول الله أشكو حالتى … يا رسول الله ارحم ذلتى

يا رسول الله داو علتى … يا رسول الله لله المدد

يا رسول الله انظر قصتى … يا رسول الله أحلل عقدتى

يا رسول الله سألت عبرتى … يا رسول الله لله المدد

يا رسول الله حالى ظاهر … يا رسول الله قلبى طائر

يا رسول الله حقى ظاهر … يا رسول الله لله المدد

يا رسول الله أنت المصطفى … يا رسول الله جد لى بالصفا

يا رسول الله يا بحر ارما … يا رسول الله لله المدد

يا رسول الله جد لى باللقا … يا رسول الله يا بحر التقى

يا رسول الله أنت المرتجى … يا رسول الله لله المدد

يا رسول الله شوقى دائم … يا رسول الله قلبى هائم

يا رسول الله نظرة ترضنى … يا رسول الله لله المدد

يا رسول الله من لى غيركم … يا رسول الله قلبى حبكم

يا رسول الله أرحم صبكم … يارسول الله لله المدد

يا رسول الله أنت شفيعنا … يا رسول الله أنت حبيبنا

يا رسول الله أنت ملاذنا … يا رسول الله لله المدد

يا رسول الله يا زين الملاح … يا رسول الله يا نور الصباح

يا رسول الله يا بحر السماح … يا رسول الله لله المدد

يا رسول الله يا نور الوجود … يا رسول الله يا سعد السعود

يا رسول الله يا بحر الشهود … يا رسول الله لله المدد

(غيره)

يا هائماً فى ذكره والشوق ظاهر كن معرضاً عن غيره والقلب حاضر
صف الفؤاد من الهومى ليكون طاهر وتخل عن كدر السوى فالكون سائر
والزم حى أحبابه تبلغ رضاه فإذا امتلأت بحبه تدخل حماه
وتعيش فى أنواره وترى المعانى وتغيب فى أسراره وتكون فانى
وترى التجلى ظاهراً والسر ساوى والحسن أسفر باهراً دون استشار
وتحل فى حان الصفا بين الأكابر والتقرا آيات المكتاب أول وآخر

(غيره)

لما وصلت إلى الحمى حبى دعانى وبكأسه قد خصنى وبه سقانى
ذاتى به قد أشرقت والنور ظاهر لما طوانى سره عاينت حاضر
وتمايلت فى حانه أهل المعانى هاموا بحسن جماله بين الدنان
وتطهروا من غيره والوقت طايب خضعوا على أبوابه والذل واجب
طابت به أوقاتهم فى الحب تاهوا يا عاشقاً لجماله اقبل تراه

(غيره)

همت سكراً فى هواها خمرة يزهو سناها
تجلب الأفراح دوماً حين تجلى فى سماها
سهلة الشرب ولكن صعبة فى مبتداها
تخجل الأقمار نوراً وهى شمس فى ضحاها
ماؤها يحيى قلوباً قد تجلت عن سواها
فارتوى منها مريد وبرشف قد رواها
حارت الألباب فيها وهى فى أعلى ذراها

ومديـــــــر الكـــــأس بـــــــدر خـــــيرا خلـــــق الله طـــــــه
فهــــــو لــــــــــلأرواح راح لم تجــــد روحـــــاً بّواهــــــا
ودع أخـــــى ســـــعدى وســـلمى وامـــــتدح فـــــى مصـــــطفاها
فهـــو فـــى الحســـن فــــريد وهــــــو الدنـــــيا مــــناها

(غيره)

جلالــــه كــــم جلــــت قلوبـــاً وفرجــــت الفـــــتى كــــروبا
وأرشـــدت مـــن نـــوى هـــروبا وعرفتــــــنا تلــــك المعـــــانى
فهـــى الـــتى حولهـــا تزمـــزم وفـــى حمـــى حاشـــها تترجـــم
فقـــم لهـــا يـــا فـــتى مـــيمم لتشــــــهد الحـــــق بالعـــــيان
هـــــيا فهـــــيا إلى حماهــــــا وعطــــر القلـــب مـــن شـــذاها
وروق الـــــراح كـــــى تـــــراها فـــى الكـــأس لاحــت كـــبهرمان

تمت القصائد

ويليها شرح الوظيفة والياقوتية والورد واللطفية لفضيلة مولانا الإمام سيدى الشيخ محمد بن إبراهيم الأحمدى الظواهرى خليفة السادة الشاذلية وشيخ الأزهر الشريف تغمده الله برحمته ورضى عنه وأسكنه فسيح جنته ونفعنى وإخوانى بعلومه آمين .

ثم نبذة من تاريخ سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى ﷺ ونفعنا بعلومه آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح الوظيفة والياقوتية والورد واللطفية

اللهم ياذا الطول والإنعام ياذا الجلال والإكرام أسألك بجاه نبيك الأكرم سيدنا محمد ﷺ أن تقبل من هذا العبد الذليل محمد بن ابراهيم الأحمدى الظواهرى ما يريد أن يتقرب به إليك من شرح الجوهرتين النفيستين والشمسين المنيرتين اللتين جعلتهما آيتين مبصرتين في سماء الطريقة الشاذلية المدنية الفاسية تهدى بهما من قربته للحظيرة القدسية ألا وأنهما الوظيفة والياقوتية حققنا الله بمعانيهما وسقانا من صافي شرابهما ونفعنى مع إخوانى بهذا الشرح الصغير فهو وإن كان أقل من أن يحوز شرف الإضافة إليهما فهو مفتاح لما يليق بمقامهما من تحقيق معان تدق عن فهم الأذكياء وتتلاطم بحارها الذاخرات بأمواج حقائق الأسرار وإيضاح معان هى الغاية فى حسن الإنشاد يكاد سناها يخطف الأبصار أو هو كالدرجة الأولى من المعراج الذى يعرج به إلى سماء معانيهما ومبانيهما البديعة قصد أن ينتفع به من هو مثلى من المبتدئين على أنى لم أكن له أيضاً أهلا لولا ما أسعفتنى به يد العناية من مصاحبة سيدى وأستاذى قائد ركب السائرين إلى الله فى طريق الرشاد مولاى السيد محمد العقاد أدام الله به نفع العباد فقد أغترقت من أنهار معارفه المتدفقة واقتبست من أنوار شموس معاليه المشرقة على قدر ضعيف همتى لأقوى همته وهيهات هيهات أن يبلغ أحد إلى مبدإ نهايته هذا وأرى أن أقدم مقدمات تفيد الإخوان فى كثير من الأحوال فعلى الله أتوكل وأقول ومنه أرجو القبال .

المقدمة الأولى

(إعلم) أنه مما لا خلاف فيه أن ملاحظة العربية الفصحى فى الدعاء والأذكار والصلاة على النبى لها فضل خاص وفيها فوائد جمة ولكن مما يجب التنبيه له أن ذلك ليس شرطاً من شروط الصحة والقبول لنوع العبادة خصوصاً إذا كانت ملاحظة العربية تعد تكلفاً فى حق العابد وما دامت العبادة مصحوبة بالإخلاص وحسن القصد كما هو حال عامة الأمة اليوم وهذا فيما لا يتعبد بلفظه إذ المقصود المعنى حينئذ ومنه كلمة التوحيد على أنهم قد أعتبروا أن اللحن فى القرآن غير مضر فى بعض المسائل وبعضهم جوز أن تقرأ فى الصلاة ترجمة الفاتحة وإن كان قادراً على الأصل كما جوز أن تفتح الصلاة بأى لغة غير العربية وخصوصاً فى اللحن الذى لا يفهم معه عند الناطقين به غير أصل المعنى المقصود وأن أفهم غيره فى لغة العرب لكن

على شرط ألا يقصد به التلاعب وفى الحقيقة أن اللغة غير مقصودة لذاتها ولا هى مما يجب التشبث فيه إلى حد يخرج عن جادة الاعتدال وإنما هى واسطة التفاهم والغرض منها الترجمة عن الضمير فحسب ولذا كل رسول بعث بلسان قومه لا بالعربية ولو قدر الله أن يكون خاتم النبيين غير عربى ما نطق بالعربية إلا لمقتض وما اللغة إلا شيئ حصل ـ الاصطلاح على إفادته عند قوم للمعانى المخصوصة ولاشك أن ما نتكلم به اليوم لغة خاصة وإن كانت فى أصلها فرعاً عن العربية الفصحى ولو نسبت إليها عدت لها لحناً كما أن الفصحى فرع عن لغة أخرى تقدمتها لأن اللغات توجد بالتوليد فهى لا تقل عن اللغات الأعجمية التى صح أن تفتح بها الصلاة وأن يقرأ بها فيها عند بعضهم ومما لا يخفى أن النطق بالعربية الفصحى يعد الآن من ضروب التكلف عند كثير من الناس حتى أن المنقطعين إلى تعلمها لا يحسنون التكلم بهادائما فاشتراطها فى العبادات كلها يقعد كثيرين عن التعبد ويناقض مقاصد الشارع فى تشريع العبادة ألا ترى أنك لو شرطت أن ينطق بحرف الضاد كما كانت العرب تنطق به لكاد أن يتعذر ذلك على أكثر الناس نعم العربية الفصحى

كمل نعم يجب لشرها السعى وراء إحيائها والأخذ بالوسائل الموصلة إلى سهولة التكلم بها إذ هى لغة الدين لغة القرآن لغة الحديث لغة الرسول لغة الأجداد لكن هذا شيئ والقول بأن عبادتك أيها الصانع أو أيها الزارع ودعائك لا يقبل إلا إذا نطقت بالعربية وانقطعت لدراسة النحو وعرفت مذهب الخليل والفراء وسيبويه شيئ آخر إذ أن النبى ﷺ لم يبعث ناشر لغة بل متمما لمكارم الأخلاق ومصلحاً للقلوب وداعياً للعقول أن تقر بخالقها وتسلك سبيل الهدى على أن هذا فيما لا يتعبد بلفظه كما تقدم إنما هو فيما يخص الشخص فى نفسه حال عبادته لربه أما فيما يخص المصلحة العامة فواجب على المسلمين الأهتمام بلغة نبيهم ودينهم ولا يجوز أن يتركوها وربما قررت بالنظر إلى المصلحة العامة أحكام أخر يكون مرجعها القضاء الظاهر كما هو مقرر فى أصول التشريع.

(وأما حديث) إن الله لا يقبل الدعاء الملحون فغير صحيح على أن اله معنى آخر غير ما فهمه بعض الناس إذا صح فالعبرة بالمقاصد وهذا قليل من كثير يتعلق بتحقيق هذه المسألة لا يحتمل المقام وربما أودعته مصتفاً .

المقدمة الثانية

لابد من الثواب على القراءة من القصد إليها فى القرآن وغيره ولابد من ملاحظة المعنى

فى غير القرآن وليس المراد المعنى التفصيلى بل يكفى المعنى الإجمالى المتعلق بمضمون الكلام مثل ما يحصل للعامة عند قراءة الدلائل فهم يعلمون أن المعنى مدح وثناء على النبى ﷺ وطلب تعظيم من الحق وإن عجزوا عن بيان ما يعلمونه بالعبارة بل وإن لم يفهموا بل وإن لم يفهموا معنى كل كلمة على حدتها كقوله فى الدلائل البحر الخضم فلقد قرأ أمير المؤمنين عمر قوله تعالى: ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ (عبس:٣١) فقال هذه الفاكهة وما الأب قال نهينا عن التكلف فى الدين فلما كان المعنى الإجمالى واضحاً وهو أنه شيئ من النعم والمقام لتعدادها لم يقتصر على أن يقول إن التفصيل غير لازم بل عده تكلفاً منهياً عنه إنما لابد من شيئ وهو أن يتيقن أن ما يقرأه لا شيئ فلا تفصيله يخل بالآداب الإسلامية وهذا يعلم بالتواتر والأخذ عمن يوثق به بل تكفى فيه الاستفاضة فقارئ الوظيفة مثلا وإن لم يعلم كل تفصيل معناها فهو عالم كل ما تشير إليه إجمالا جازم بأنه ليس فيها شيئ خارج عن الآداب الإسلامية وهذا كاف .

المقدمة الثالثة

المدار فى الأدعية والأذكار والصلوات المأثورة على إصابة معنى صحيح لا يترجح عند الإنسان أن المقصود خلافه وإن كان غير ما قصد فى الواقع مادام ينتظم معه فى سلك ويجتمع به فى أصل ومادام الخلاف فى المعنى يكون قاصراً على بعض الجمل فصاحب هذا الحال لا يحرم من الثواب ولا من الخصوصية ما دام قد بذل جهد الطاقة فى التوصل إلى ما قصد تغليباً لجانب القصد والنية والإصابة الغرض فى أكثر المقال خصوصاً الطويل متعسر فإن التركيب الواحد قد يعطى بحسب قانون العربية جملة معان إن رجح الإنسان أحدها يشبه ظنية فضلا عن احتمال المجازات والكنايات وغير ذلك على أن المعنى الواحد قد تكون له صور كثيرة باعتبار ما يحيط به من المعانى الوجدانية خصوصاً عند السادة الصوفية فقد يردون من الألفاظ غير ما يفهم منها بحسب الظاهر بل ما لا يمكن أن يفهمه غيرهم وسر ذلك أن الألفاظ وضع أكثرها بأزاء المعانى العقلية والخيالية وعلومهم وجدانات روحانية فإذا حاولوا التعبير عنها عمدوا إلى أقرب الألفاظ إفادة لمثل ما يريدون وعبروا بها محاذين ما فى نفوسهم ومن هذا ما نحن بصدده من الوظيفة والياقوتية فإن الوصول إلى تمام المراد منهما مما قد لا يكون إلا بإعانة الذكر وإشراق أنوار العبادة ولا أريد مجرد تصور المعنى ولكن انجلاءه على وجه تصديقى على أن الإنسان وإن لم يصل أولا إلى إتمام المراد فلا يخلو كما قيل لا يمنعك عن الذكر عدم الحضور فرب ذكر بغير حضور أدى إلى حضور بل غيبة عما سوى المذكور .

المقدمة الرابعة

معارف السادة الصوفية مستمدة من الوجدانات والأذواق بإعانة التصفية وإشراق النور الإلهي ووصول الفيض الرحماني والنفس من هذا الطريق قد تصل إلى ما لا يمكن أن يتصوره العقل على التفصيل إذ العقل الإنساني عاجز عن إدراك كل الحقائق على ما هي وله حد في التصور وقد تتمثل لها الحقائق في صور شتى أيضاً ولأجل هذا تجد في كلامهم ما ينبو عنه العقل بل ما قد يجهله ، ونجد لهم مشرباً خاصاً فيما يتعلق بالإلهيات والمحمديات ووجود الممكنات وأصل التكوين ولا يزالون يشيرون إليه في نحو أدعيتهم وصلواتهم من مثل ما ستجده في الوظيفة والياقوتية ويبين وفق مشربهم وعلى نسق كلامهم بعض البيان في شرحها وإذا تبينت هذا علمت أنه لا ينبغي رد مقالهم لمجرد ظاهر مخالفته لما هو مقرر لدينا خصوصاً ما أطبق عليه جمهورهم وإنما الذى ينبغى فهو اولا تنزيههم عن أن يريدوا معنى غير حقيقي وإن أوهمه التعبير والإعتذار عنهم فيه تحسيناً للظن .

وثانياً: التفويض وعدم تكليف العقل فهم كلامهم كما أرادوا لأن ذلك قد يكون فوق طوره لا يوصل إليه إلا بالذوق الحاصل من التصفيه وإشراق النور .

وللعقل حد يقف عنده ولك فى محكم القرآن ومتشابهة . وقصة موسى مع الحضر عليهما السلام أحسن مثالين تحتذى عليهما ، ومن أجل ذلك لا أرى من الحسن إبداع تلك المعارف كتباً تنشر وتتناولها أيدى العامة ممن لا يبلغ مرتبتها ، وعلى هذا النمط قال سيدى أبو الحسن الشاذلي علومنا فى صدور أصحابنا فمن صحبنا نال ما عندنا حينما قيل له لمَ لم تؤلف كتباً بل قد ورد عن الرسول ﷺ وبعض أصحابه أنهم لم يظهروا للعامة كل ما يعرفون.

وفي النهاية أكرر عليك وصيتي ألا تثق بفكرك مهما أعطيت من سعة العقل وأن تعلم أن ما وراء ما أنت فيه من العلوم والملاذ والسعادة مراتب أخر عالية نسبتك إليها كنسبة الطفل الصغير إلى العالم التحرير أو الملك الكبير وإنما تناول من طريق ترقيق حجاب البشرية بأنواع العبادات وليس لك أن تتعلق بمرتبة من المراتب قبل أن تتحقق بها فيكون مثلك كمن يعطى عويصات مسائل الهندسة والجبر لابن أربع سنين ومع كل هذا فاعلم أن الوهم والخيال قد يتغلبان على النفس في مداركها الوجدانية كما يتغلبان عليها في مداركها العقلية فلا تثق أيضاً ببارق ذوقك كما لا تثق ببادئ عقلك بل تأمل وتدبر كيلا تضل ولا تسمع كل مقال ولا يطربك كل غريب ولا يكن همك التشبث بتلك الأحاجي فليس المقصود أن تصل إلى نهاية الشوط في الشطح وتخرج عن حد الاعتدال وإنما المطلوب بلوغ الكمال وأن تتمكن فيك الملكات الدينية الصحيحة العالية على نحو ما

كان عليه كبار الأئمة وأن تأخذ بمدرك العقل والذوق معاً على وجه الأئمة لا يخرج الإنسان عن إنسانيته ولا يخل بمصلحتى الدنيا والأخرى وأن هذا المبحث واسع يحتاج إلى مقال طويل يجر إلى تحديد الغاية وتصوير الكمال الإنساني ولهذا وذاك كمال أرتباط بمعرفة خواص النفس لا ينبغى أن تذاع أخبارها وتشاع أسرارها إلا لأهلها رزقنا الله التوفيق .

المقدمة الخامسة

إنى لم أقصد بهذا الشرح أن أصيب كل المقصود ولا أن أبين الحقائق كما هى إذ تبين ذلك على الوجه الأنم يحتاج إلى أسهاب وتطويل وبعد ذلك يكون أيضاً مستعصياً إلا على أهل النور وإنما قصدت توضيحاً نوعياً وكشفاً أولياً يكون سبباً لفتح باب الفهم والترقى إلى الغاية كما أنى لم أقصد به أهل الأنظار العالية والبصائر المنيرة بل قصدت به نفع عامة المبتدئين الذين تقصر هممهم عن درك أكثر من ذلك . على أنى لا أريد أن أقول لهم إن هذا هو المعنى المقصود وإنما أريد أن أقول على هذا النحو يكون أبتداء الفهم والتعقل ولذلك فلا ضرر إذا أنا لم أصب المعنى المراد وينبغى أن يلاحظ المطالع ذلك إذا رآنى بعدت عن الصواب .

المقدمة السادسة

كما أشير عليكم معشر الإخوان باستعمال المأثور من الأدعية والصلوات والأوراد التى تؤذن بها من الأستاذ لخواص فيها لا توجد فلى غيرها وأشير بالمواظبة عليها لأنها باب الفتح فكذلك أشير عليكم بتوجيه قلوبكم نحو الحق فى الأوقات خصوصاً فى الخلوات ومناجاته بما تتحرك به أفئدتكم وما تكنه سرائركم وما يرد عليكم من المعانى على قدر أستغداده لا يبالى أحدكم أن يترجم عن ذلك بلسانه أولا ولئن ترجم فلا يبالى بأى لفظ بل بأى لغة بل بأى صوت سواء كان ذلك وهو مشتغل بصناعته أو ماش أو قاعد أو غير ذلك فإن هذا هو الأصل الذى به تنفجر عيون الحكمة وبه تظهر فى سماء القلوب شمس السرور ويرتفع الحجاب خصوصاً لمن لم يؤذن بذكر السر فهو نافع له إعداداً وتأهيلا وللمأذون به ترويحاً وتكميلا والله الفتاح العليم .

المقدمة السابعة

حيث إنا الآن بصدد شرح الوظيفة والياقوتة فأريد أن أشرح لك أيضاً الورد المبارك واللطفية وطبقات ذكر الحضرة لتكون على بينة من الأمر .

فأقول: أما الورد فمعنى صيغته الأولى وهى (**أستغفر الله**) **أطلب من الله أن يغفر** ذنوبى ومن أجل ذلك كان اللازم حين تلاوة تلك الصيغة كمال التادب مع الحق وخشيته وتذكر الذنوب ولو إجمالا والندم على وقوعها وتمثيل أنك بين يدى الملك الجليل تطلب مغفرته وتخشى قهره وأنتقامه .

وأما الصيغة الثانية فمعناها كما ترى (**اللهم صل على سيدنا محمد**) **أى بالله عظم** قدر سيدنا محمد (عبدك) القائم بحق العبودية لك (ونبيك) الذى أصطفيته والنبى هو الإنسان الذى خصه الله بالوحى (ورسولك) إلى جميع خلقك والرسول هو الإنسان الذى أوحى اليه بشريعة وأمر بتبليغها لغيره (النبى الأمى) أى الذى لا يقرأ ولا يكتب وذلك شيئ من مزاياه وإعلام نبوته حيث نال تلك المرتبة السنية والعلوم الواسعة وهو أمى دلالة على أنه رسول الله حقا والدال عليه به (وعلى آله) هم عامة المؤمنين أو خاصة اهله (وصحبه) هم من أجتمعوا فى الأرض مسلمين ولم يرتدوا (وسلم تسليماً) أى وحى تحية عظيمة (بقدر عظمة ذاتك) راجع لقوله صل وسلم إشارة إلى كيفية الصلاة وصفتها ولا أعظم من عظمة الحق (فى كل وقت وحين) أى فى كل لحظة وطرفة وهذا إشارة إلى كم الصلاة وعددها أتى بلفظ الحين بعد الوقت إشارة لاستغراق الصلاة والتسليم جميع الأوقات والآونة أو تأكيداً لذلك " .

وأما (**لا إله إلا الله**) فمعناها لا معبود بحق إلا الله .

وأما اللطفية فبيانها كما يأتى (**اللهم يا لطيف**) أى يا الله يا من يدبر الأمر على وجه دقيق بر بالخلق ورفق وإحسان ورحمة (نسألك اللطف فيما جرت به المقادير) أى نطلب منك الرفق بنا والنظر لى لمصالحنا من الوجوه الخفية فى الأمور التى قدرتها علينا .

واعلم أن هنا ثلاث أعتبارات:

الأول: اعتبار ما سبق فى التقدير وعلمه الله من غير نظر إلى أختياره .

والثانى: أعتبار ذلك في الإجمال مع النظر إلى الأختيار فى التفصيل:

والثالث: أعتبار أختيار البارى بقطع النظر عما سبق فى العلم والتقدير

أما الاعتبار الأول: فهو باطن الأمر وواجب أن يعتقد ولا يصح أن يلاحظ فى العمل لسانيا كان مثل الدعاء أو غيره ولو لوحظ ما صح الدعاء من العبد ولا التكلف من الله له

وأما الأعتبار الثانى: فعلى وفق ما فى اللوح المحفوظ ومن جهته يصح طلب اللطف

فـى المقـدر لأن الطلـب يقتضـى ملاحظة الأختيار وكون المطلوب اللطف فى المقدر لأن الطلب يقتضى ملاحظة التقدير .

وأمـا الأعتـبار الثالـث: فمـن جهـته صـح الدعـاء بـنحو طلـب الـرزق والصحة والرحمة والغفـران إذ الدعـاء طلـب والطلـب يقتضـى ملاحظـة أختـيار المطلـوب مـنه وهذا كما أنه بالنظر لآختـيار الإنسـان الظاهـر صـح أن يكلـف وأن يمـدح يـذم ويـثاب ويعاقـب وإن كـان الفاعل فى الحقـيقة هـو الله لكـن ذلك غير ما يحس به الإنسان من نفسه وإن قام عليه بالبرهان القاطع فهو يعـتقد ولا يلاحـظ فـى العمـل إذ الحكمـة تقتضـى أن يعـامل الإنسان بما يوافق حاله ولهذا بقية طويلـة (ألطـف بـنا يـا لطـيف) هـذا تأكيداً لما قبله والدعاء محل إلحاح وإطناب **﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَـرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾** (الشورى: ١٩) آية كريمة أتى بها هنا للثناء على الحق بمـا يناسـب المقـام ولشـبه التعلـيل لـما قبله كأنه ألطف بنا لأنك أخبرت بأنك لطيف بعبادك فى قولـك: **﴿ اللَّـهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ﴾** أى بـر رحيم بهم والمراد بعباده ، أما العابدون واللطف حينئذ التوفـيق للطاعـة ومـنح الهدية ، وأما الأعم واللطف حينئذ أعم من التوفيق يرزق من يشاء إذا أراد الإعطاء فلا مانع وهو القوى أى القادر العزيز أى الغالب وباقى اللطف بعد ما قدمته لك واضح .

(وأما طبقات) الذكر فى الحضرة فثلاث:

أولها: لا إله إلا الله .

وثانيـتها: الله ومعناهما واضح وهم يذكرون بهما ما شاء الله من العدد على حسب ما ورد على وفق الأسلوب العربى المشهور .

وثالثـتها: اسم الصدر وطبقته طبقة ذكر بالقلب لا باللسان وكيفيته أن تغمض عينيك كمـا هـو لازم فـى كـل الحضـرة وترسـم الاسـم الشـريف (الله) على صدرك بمداد من النور يبـتدئ مـن الـيمين إلى اليسـار ثـم تقـول بقلـبك الله ولا تنطق بلسانك إلا أنك تحبس النفس بالهمـزة ثـم تصـرفه بالهـاء الصـاعدة مـن القلـب . فـتقول هكـذا آه وذلك للتفريج عن قلوب المنتهيين ولتحريك قلوب المبتدئين وليكون عوناً على سرعة الاستحضار على أنه متى صح أن كـل مـا قصـد بـه الذكر فهو ذكر أو أن آه اسم فى اى لغة فلا بأس أن تقصد أن آه اسم لكن ذلـك بحـث آخـر والخلاصـة أنهـم فى تلك الطبقة لا يقصدون أن يذكروا ذكراً لسانياً بآه بل ذكـراً قلبـياً بالله هذا وأعلم أنهم إذا أنتهوا من ذلك وقد أشتعلت فى قلوبهم نار المحبة وزاد بهـم الوجـد وكادت أن تذيب قلوبهم حرارة الذكر فربما فرجوا عن قلوبهم وخففوا من حرارة

الشـوق بذكـر لا إلـه إلا الله ثلاثـاً أو خمسـاً مترنمين بها على الوجه الذى يدعو إليه حالهم وتسـتريح الـيه قلوبهـم ولذلـك فهـم فـى ذلـك الوقت خاصة لا يبالون أن يوافقوا المشهور من العربـية أولا والأول هـو أغلـب الأحـوال فلا تظن أنهم يمدون الجلالة دائماً كما يشيع بعض الجهلـة إذ الذكـر بهـا إنمـا هـو فى الطبقة الأولى وهم حينئذ يحاذون بها الوارد معنى ولفظاً وكذلـك إذا قالوهـا فى الختام ثلاثاً أو خمساً غاية الأمر أنهم فى الختام قد يقولونها قاصدين المعـنى غـير قاصـدين المـتابعة فـى اللفـظ لغرض صحيح وهو الترتم على الوجه الذى يقتضيه الحـال قصـداً للتفريج عن قلوبهم فهم لا يقصدون بها حينئذ الذكر اللسانى الموافق الموارد فى كيفـية الـنطق ولكـنهم يقصـدون المعنى ويترنمون باللفظ غير قاصدين المتابعة الوارد فى كيفية الـتلفظ فهـو مـثل أن تعـبر عـن معنى شرعى بعبارة عامية كما لو قلت هكذا ما فيش إله غرر بـنه وهذا مما لا حجر فيه على أنه قد ثبت أنه يجوز إخلال قانون اللغة قصراً ومداً وإشباعاً بـل وزيادة حرف أو نقص آخر لغرض المحافظة على الوزن فى الشعر والمحافظة على الوزن لعـدم الإخـلال بـالترنم إذ مجمـوع أوزان الشـعر عند العرب هى مجموع نغماتهم الأصلية ولا يخفـى أن للـترنم تـأثيراً فـى الـنفوس ومـن أجـل ذلـك ورد فى بعض الروايات من لم يترنم بالقـرآن فلـيس هنا فقد تبين أنه عند ملاحظة الترنم لا بأس من الاشباع كما يفعلون على أن هـناك وجوهـاً أخـر تـنطق بصـحة ذلـك تعـلم بمراجعة الروضة للشاذلية وإياك تظن أن تلك كانـت لغـة الأسـتاذ وإلا فـلماذا كـان يذكـر بهـا ما لا يحصى من العدد فى الطبقة الأولى من الحضـرتين عـلى الوجـه الـوارد فـى كيفية التلفظ وكذلك فى الورد والقرآن على أنه لو كانت لغـة فالتعـبير عـن معنى التوحيد باى لغة جائز كما فى جواز إبدال الله نجد أى بزرك ترى ولاشـك أن أمـر الطـريق مـن بـاب الخصوصيان الملاحـظ فـيها دقـائق النفوس وما يؤثر فيها ويفـيدها الصـفاء واللطف حتى تقرب من العالم الأعلى باستكمالها وتشهد الحق فلا تقل هب أن ذلك جائز فأى حاجة إلى فعله ولهذا بقية موعدك بها كتاب ثان .

ومـن هـذا تعـرف أن مـا تشبث به من لا ينبغى أن يعاملوا بمقتضى فعلهم من الإنكار على هؤلاء السادة الكرام فى أسم الصدر ومد الجلالة غير صحيح وبعيد عن الحقيقة وإنى مع ذلـك أحسـن ظـنى بالنسـبة الـيهم ولا أرتضـى أن يجـوروا فى أفعالهم وأسأل الله أن يهدينا جميعاً وهو الهادى إلى سواء السبيل .

ومـن هـذا أبـتدئ فـى المقصـود بعون الملك المعبود فأقول وبالله التوفيق وبه الهداية إلى أقوم طريق إلى آخر ما يأتى فى الصفحة بعد .

بسم الله الرحمن الرحيم

(**اللهم**) أى بالله (**صل**) أى عظم وأنعم (**وسلم**) أى حيى وأكرم بجميع الشؤون فى الظهور والبطون أى صل وسلم عليه صلاة وسلاماً يقعان بكل شأن من شؤونك الظاهرة والباطنة وفى الحقيقة ما مِن فعل لله إلا ويتضمن كمالا للحقيقة المحمدية على حسب ما تقتضيه حكمة البارى فيكون كمال المعنى حينئذ صلاة وسلاماً لا يفنيان ولا ينقطعان ويحتمل هنا وجوه أخر (**على من منه أنشقت الأسرار**) أى على سيدنا محمد الذى ظهرت منه الأسرار الألهية (**الكامنة فى ذاته العلية ظهوراً**) أى أن تلك الأسرار كانت كامنة فى ذات النبى ﷺ ثم ظهرت ظهوراً فقوله ظهوراً راجع لقوله: أنقشت وهذا يشير إلى أنه الأصل فى جميع الأسرار وعنه تفرعت ومنه ظهرت (**وانفلقت**) أى انشقت (**الأنوار المنطوية**) أى المندرجة والحاصلة (**فى سماء صفاته السنية**) أى فى صفاته السنية التى هى كالسماء فى الرفعة (**بدوراً**) راجع لقولـه انفلقت والمعنى أن جميع الأنوار التى تهدى إلى الواحد القهار قد حواها بصفاته السنية ثم عنه تفرعت وأنقسمت بدوراً فجعل صفاته ﷺ كالسماء فى العلو وجعل الأنوار المعنوية حاصلة فى تلك السماء ثم تفرعت فكان كل فرع كأنه بدر يهدى بنوره إلى صراط الله العزيز الحميد وتلك البدور هى أنوار ما عداه من الأنبياء السابقين والأولياء اللاحقين (**وفيه**) ﷺ (**ارتقت**) أى علت وأرتفعت (**الحقائق**) أى حقائق الموجودات (**منه اليه**) أى مبتدأة منه منتهية اليه والمعنى أن حقيقته ﷺ أصل جميع حقائق الموجودات فهى تبتدى منه بحسب الوجود ثم ترتقى فيه باعتبار تمام القرب منه وعدمه وقلة الأنفصال عنه وعدمه وباعتبار نوال خصوصياته وكمال الشبه به حتى ينتهى اليه فى الكمال ، وقس على هذا حال الأب مثلا يبتدئ منه أبنه ثم لا يزال يرتقى فيه بمعنى أنه ينال الشبه به من حيث العقل وكمال البنية والصناعة حتى يكمل ويكون كماله الأنتهاء إلى ما عليه الأب وهذا تقريب ويحتمل أن المراد بالحقائق المعانى القلبية واللطائف الروحانية التى تتحلى بها أفئدة المقربين ويكون المعنى أن تلك المعانى فيه مرتقبة جداً إلى حد لا يمكن أن يعلمه إلا موجوده وأنها حاصلة منه إليه ﷺ على معنى أن تلك اللطائف هى مقتضى حقيقته ﷺ بحسب أصل تكوينه النورانى إذ قد خلقه الله تعالى من نوره فلا جرم لم تكن تلك اللطائف فيه شيئاً خارجياً عن ذاته عارضاً لها بل هى حاصلة إلى ذاته من ذاته على حسب ما اوجد الله فيه من الاستعداد (**وتغزلت علوم آدم به فيه عليه**) أى أن العلوم التى كانت لآدم عليه السلام إنما نزلت عليه بسبب النبي ﷺ إذ هو سبب جميع الخيرات وإنما

نزلت فى النبي ﷺ لأنها منطوية فى حقيقته فلما نزلت تلك الحقيقة من العالم الأعلى منتهية إلى آدم عليه السلام تنزلت تلك العلوم فيها وإنما تنزلت على النبى ﷺ وذلك لأن آدم شعبة أو صورة صغرى منه ﷺ فانظر كيف جمعت له تلك الأحوال المتباينة بحسب الظاهر دلالة على أنه الأصل والفرع والسبب وأن جميع مراتب الوجود الممكن مشتقة منه **(فاعجز كلا من الخلائق فهم ما أودع من السر فيه)** أى لما كان هذا حاله وهذه صفاته عجز جميع مخلوقات الله من إنس وغيرهم أن يفهموا هذا السر الذى أودع فى تلك الحقيقة المحمدية وبسببه أنشقت منها جميع الأسرار وأنفلقت جميع الأنوار الخ **(وله تضاءلت الفهوم)** أى ولأجله ضعفت أفهام الناس وتضاءلت **(وكل عجزه يكفيه)** أى كل واحد من الناس عجزه عن فهم تلك الحقيقة يكفيه دليلا على أنها أعلى الحقائق وأنها لا يحيط بكنهها إلا خالقها وأن من كلف نفسه فهم ذلك فقد كلفها محالا **(فذلك السر المصون)** اى أن السر المودع فى تلك الحقيقة أو نفس تلك الحقيقة من أسرار الله المصونة المكنونة **(لم يدركه)** أى لم يعرف كنهه أو لم يتصل إلى مقامه **(منا)** معشر الخلائق **(سابق)** على غيره **(فاى وجوده)** من نحو الأنبياء والمرسلين **(ولا يبلغه)** أن يبلغ حقيقته أو يبلغ مقامه **(لاحق)** لمن سبق **(على سوابق شهوده)** أى على أفراس من الشهود السوابق والمعنى أن اللاحق لا يمكن أن يصل إلى سره ﷺ ولو بلغ إلنهاية فى مقام الشهود وصار تمكنه من الوصول إلى دقائق الأسرار الغامضة مثل راكب الأفراس الجياد السوابق فى تمكنه من الوصول إلى الأماكن البعيدة وإدراك من سبقه فى أسرع وقت **(فاعظم به من نبى)** اى ما اعظمه **(رياض الملك والملكوت يزهر جمماله الزاهر مونقة)** .

أعلم أنه هناك عوالم ثلاثة مرتبة بحسب القرب من الذات الأقدس أدناها عالم الملك وهو عالم الأجسام ويليه عالم الملكوت وهو عالم الأرواح ثم عالم الجبروت ومعنى الجبروت العظمة وعالمه هو معالم العظمة من الأسماء الإلهية والصفات القهرية الرحمانية وهو الأصل وعالم الملك والملكوت فرعان ولذا شبه رضي الله عنه الملك والملكوت بالرياض وعالم الجبروت أى معالم العظمة الإلهية بالحياض التى تستقى منها تلك الرياض ثم إلى تلك الرياض إنما صارت مونقة أى حسنة يتعجب من رآها بسبب زهرها المقتبس من جماله الباهى والمراد أن المحاسن التى فى هذين العالمين مقتبسة من جماله الباهى والمراد أن المحاسن التى فى هذين العالمين مقتبسة من محاسنه العلية ثم قال **(وحياض معالم الجبروت بفيض أنوار سره الباهر متدفقة)** أى ان معالم العظمة وهى عالم الجبروت التى كالحياض أمتلأت

وصارت تتدفق بسبب الفيض الذى فاض عليها من أنوار سره العظيم ﷺ **(لا شيئ)** من الممكنات **(إلا وهو به منوط)** اى مرتبط ارتباط الفرع بالأصل والمسبب بالسبب **(وبسره السارى)** فى جميع الموجودات **(محوط)** متحصن محفوظ من نحو أن يعدم فى الزمن المقدر لوجوده **(إذا)** هو الواسطة بين الحق والخلق فى وصول مدد الو جود وغيره و **(لولا الواسطة فى كل صعود وهبوط)** أى فى كل أرتقاء وأنخفاض والمعنى فى كل الأحوال **(لذهب كما قيل الموسوط)** فالواسطة فى جميع الأحوال هى رسول الله والموسوط هو سائر الأنبياء باعتبار وجودها كما ورد ما معناه لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك وباعتبار كمالها على نحو ما يشير اليه قوله تعالى: ﴿ **مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** ﴾ (النساء: بن الآية٨٠) **(صلاة)** راجع لقوله اولا صل **(تليق بك منك اليه)** اى تليق بقدرك من حيث أنها مهداة منك اليه والهدية على قدر مهديها ولا أعظم من الله ويحتمل أن يكون المعنى صلاة تليق بك من حيث أنك كريم مُهد وقوله منك اليه أى لا بواسطة وعلى كل فهو إشارة إلى صفة الصلاة وكيفيتها **(وتتوارد بتوارد الخلق الجديد والفيض المديد عليه)** أى تتعاقب عليه بعدد تعاقب الخلق الجديد وهو اللمحات والأنفاس أو هو مدد الوجود المتصل من الرحمن إلى سائر الموجودات على التوالى لانعدامها فى ذاتها فهو خلق جديد فى كل آن وفيما هو أقل من الآن وبعدد تعاقب فيض الله على المخلوقات الممتد الذى لا ينقطع ولا يحصى وهذا إشارة إلى عدد الصلاة وكمالها **(وسلاماً)** عطف على قوله وصلاة **(يجارى هذه الصلاة فيضه وفضله)** أى يشابه فيضه وفضله فيض هذه الصلاة وفضلها بمعنى أن يكون مثلها فى القدر والعدد **(كما هو أهله)** أى مثل ما هو مستحقه وذلك أنه ﷺ لعظم قدره يستحق من الصلاة والسلام أعلاهما **(وعلى آله)** هم أقاربه الأقربون **(شموس سماء العلى)** جعل العلى كأنها سماؤهم شموسها المنيرة المزينة لتلك السماء وهذا نهاية المبالغة فى الثناء **(وأصحابه)** هم من اجتمعوا برسول الله ﷺ فى الأرض مسلمين وماتوا كذلك **(والتابعين)** هم من أجتمعوا بالصحابة **(ومن تلا)** أى جاء بعدهم من المسلمين إلى يوم الدين **(اللهم إنه سرك)** أى السر الناشيئ من ذاتك **(الجامع لكل الأسرار)** ومنه كان ظهورها كما تقدم من قوله على من منه أنشقت الأسرار **(ونورك)** أى النور المشرق من سماء صفاتك **(الواسع لجميع الأنوار)** ومنه انفلقت كما تقدم فى قوله **(وانفلقت الأنوار)** **(ودليلك الدال بك عليك)** أى بقدرتك ومدايتك وإنما هو مظهر قال تعالى: ﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** ﴾ (القصص: ٥٦) وقال: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** ﴾(الفتح: ١٠) **(وقائل ركب عوالمك اليك)** يعنى أن العوالم من إنس وجن وغيرهم إنما تصل إليك بجذبه لهم نحوك وأرشادهم اليك والسير بهم فى طريقك إما ظاهر كما فى

النشأة الإسلامية وإما باطن كما فى غيرها فكأن العوالم ركب وهو قائدهم **(وحجابك الأعظم)** شبهه ﷺ بالحجاب لأنه لا يوصل إلى الله إلا من بابه ثم وصفه بالأعظم لأنه ليس بعده شيئ آخر لابد منه فى الوصول فهو كالحجاب الذى يلى الملك مباشرة أو تقول شبهه بالحجاب الأعظم لأن الحقيقة المحمدية عند السادة الصوفية هى الذات مع التعيين الأول فهى أول مرتبة بطنت فيها الذات المحصنة بظهور أول تعين ولهذا تفصيل خاص بمذهبهم **(القائم لك بين يديك)** أى المنتصب اليك القريب منك قرباً معنوياً إذ ليس لله يدين **(فلا يصل واصل إلا إلى حضرته)** أولا ومنها اليك **(المانعة)** عن الوصول من غير بابها لأنه الحجاب الأعظم كما تقدم **(ولا يهتدى)** إلى الحق طالب له **(حائر إلا بأنواره)** ﷺ **(اللامعة)** أى المضيئة فنوره يهدى البصائر إلى معرفة الحق كما أن نور الشمس يهدى الأبصار إلى رؤية الأشياء المحسوسة **(اللهم الحقنى بنسبه الروحى)** اى اجعلنى من أهل نسبه الروحانى الذى يحصل بمتابعته حتى يصفو الباطن ويتحقق بالمعارف وعليه ما ورد فى بعض الروايات أنا جد كل تقى وأما النسب الجسمانى فيحصل بأن يكون الإنسان من أبناء فاطمة رضي الله عنها وعلى الأول المعول **(وحققنى بحسبه السبوحى)** أى وفقنى لفعاله الشرعية الإلهية التى هى سبب العز والشرف **(وعرفنى إياه معرفة أشهد بها محياه)** اى وجهه والمعنى عرفنى حقيقته وقدره معرفة تكون سبباً فى الاجتماع به **(وأصير بها مجلاه)** أى محل تجايه وظهوره ونوره **(كما يحبه ويرضاه)** اى على الوجه الذى يحبه ويرضاه بأن أكون خالصاً من الأكدار تائباً عن الأغيار **(وأسلم بها)** أى بمعرفته **(من ورود موارد الجهل)** من الإتصاف بما يقتضى الجهل **(بعوارفه)** إما متعلق بالجهل والمعنى أسلم بها من جهل عوارفه وإما متعلق بأسلم على أنه بيان السبب المسبب والمعنى أن المعرفة إنما تكون سبباص فى عدم الجهل بسبب العوارف التى تفيض من النبى على العبد حينئذ **(وأكرع بها)** أى أشرب بقوة **(من موارد الفضل)** شبه الفضل ببحر له موارد يرد الناس للاستسقاء منه ثم طلب أن يشرب بسبب معرفة النبى من تلك الموارد **(بمعارفه)** أى الحاصل بمعارفه ﷺ المفاضة منه على من عرفه ويصح أن يكون بياناً لسبب المسبب كما تقدم فى قوله بعوارفه والمراد بالفضل العلم أو ما يعلمه وغيره من صفات الكمال **(واحملنى على نجائب)** أى مطايا **(لطفك)** بى **(وركائب حنانك وعطفك)** أى محبتك وتعطفك على **(وسر بى)** أى بعد أن تركبنى تلك الركائب فسر بى **(فى سبيله)** أى طريقه ﷺ **(القويم)** المعتدل **(وصراطه المستقيم)** معنى سبيله القويم أعادة التلذذ بإعادة مدح منهجه ﷺ **(إلى حضرته)** أى ولا ازال سائراً فى طريقه حتى أصل إلى حضرته والمعنى يارب أعنى بلطفك ومحبتك وتعطفك على أن أعمل صالحاً حتى أصل إلى

حضرة النبى ويحصل لى جمع به فشبه اللطف والحنان والعطف بالركائب التى يركبها الإنسان فتعينه على بلوغ قصده وشبه العمل الصالح بالطريق والوصول إلى حضرة النبى ﷺ بالعمران الذى يقصده الإنسان فكأنه كان أولا فى فى صحراء ثم لقى هجيناً وركبه ولا زال يقطع به الأدوية والعقبات حتى وصل (**المتصلة بحضرتك القدسية**) اى أن حضرة النبى متصلة بحضرة الرب بل هى بابها فمتى وصل الإنسان اليها فقد وصل إلى حضرة الله ولذلك طلب الوصول إلى حضرة النبى ﷺ طلباً للدخول من الباب وأصل الحضرة مكان الحضور والمراد منها المقام الذى إذا وصله المريد شاهد المحبوب كما أن من فى حضرة الملك يشاهده (**المتجلية**) أى المنيرة المشرقة (**بتجليات**) اى بسبب تجلى وظهور (**محاسنه**) ﷺ فيها (**الأنسية**) أى المؤنسة للقلوب الباسطة للنفس الشارحة للصدر (**حملا محفوفاً بجنود نصرتك**) راجع لقوله واحملنى المعنى وانصرنى على النفس والشيطان فشبه حاله إذا لطف الله به ونصره عليهما بمن ركب نجائب الركائب ثم يستصحب معه جنوداً فى الطريق خوف العدو (**مصحوباً بعوالم أسرتك**) أسرة الله المقربون منه والمعنى واصحبنى بعوالم المقربين من الإنس والجن والملائكة وأعنى بمددهم ويجوز تفسير السرة بالحفظ والمعنى اصحبنى بعوالم حفظك .

(**واقذف بى على الباطل بسائر أنواعه فى جميع بقاعه**) أى أسكنته أى ارم بى الباطل جميعه (**فأدمغه**) اى أمحقه وازيله (**بالحق**) اى لا بالباطل لئلا يكون مقابلة للباطل بمثله (**على الوجه الأحق**) أى المرضى المناسب ثم المراد بالحق إما الصواب وضده الخطا وإما لذات الأقدس والباطل حينئذ هم سائر الموجودات الممكنة وسميت باطلا لأنها فى ذاتها هدم صرف وعلى الأول فكأنه قال أجعلنى يا رب حجة لك فى الأرض خليفة عن الرسول فى ذلك أنصر دينك وأبيد الكفر بك وعصيانك بالوجه المناسب فلا أعدل إلى الشدة مثلا أن نفع اللين وعلى الثانى فكأنه قال أفننى عن الأغيار حتى لا أراها ولا أشهد سواك فأكون قد محقت الباطل بالحق حيث صرت أراه ولا أرى غيره (**وزج بى**) أى ارفعنى بقوة (**فى بحار الأحدية**) أى فى الأحدية التى هى كالبحار (**المحيطة**) أى الشاملة (**بكل**) ماهية (**مركبة و**) ماهية (**بسيطة**) والمعنى اوصلنى على مقام لا أرى فيه سوى أحديتك فإذا رأيت أى شيئ فإنما أراك لا أراه وذلك انه فى هذا المقام تتلاشى الحقائق فى ذات الله لأن الأحديه عندهم فى أعتبار الذات بشرط ألا يكون معها شيئ والأشياء باطنة فى هذه المرتبة بطون النخلة فى النواة (**وانشلنى**) أى خلصنى (**من أوحال التوحيد**) أى من عقبات توحيدك الشبيهة بالوحال وذلك أن المريد ما دام مشاهداً للأغيار وواقفاً عند حد الظاهر من أنتساب أفعالها اليها فهو عند الصوفية فى شرك خفى وكذا إذا شاهد ظهور الحق فيها ثم لم

يفن عن تعددها كان كأن كل مظهر منها إله فهو لم يوجد وإنما يوجد إذا خرج من تلك المضائق والأحوال الكثيرة التى تعترى السالك ويطول شرحها وقد يصعب فهمها إذ التوحيد تنزيه الله عن كل ما يتصور فى الأذهان ويتخيل فى الأوهام قال الجنيد إذا تناهت عقول العقلاء فى التوحيد أنتهت إلى الحيرة وقال التوحيد معنى تضمحل فيه الرسوم وتتدرس فيه العلوم ويبقى الله .

وقال التلمسانى توحيد وموحد فتليث وقيل من وقع فى بحار التوحيد لا يزداد إلا عطشاً (**إلى فضاء التفريد**) أى إلى مقام التفريد الذى يجد السالك فيه راحة وسعة كالفضاء . وهو المقام الذى يخصص فيه الإنسان الحق بالإشارة فلا يرى غيره ولا يشهد سواه (**المنزه عن الأطلاق والتقييد**) أى الخالى ذلك التفريد عن أن يعتبر معه تقييد وهو أخذ الذات بلا قيد بل هو تفريد تام تؤخذ فيه الذات على وجه أعم من الاطلاق والتقيد إذ كل منهما نسبة تقتضى تصور طرف ثان وفى تلك الرتبة لا شيئ فى الأعيان ولا فى الأذهان إلا هو وفهم هذا على ما ينبغى يحتاج على كمال فى الذوق ولطف فى القريحة (**وأغرقنى فى عين بحر الوحدة**) أى فى نفس بحر الذات الصرفة والمعنى أفنى فى ذاتك (**شهوداً**) بحيث لا أشهد سواها كما أتى فإن فيها وجوداً (**حتى لا أرى**) سواها (**ولا أسمع**) إلا إياها (**ولا أحد**) من الوجدان وهو الاحساس الباطن الذوقى (**ولا أحس إلا بها**) أى بالوحدة التى هى الذات (**نزولا**) أى فى حالة التدلى من الحق إلى الخلق (**وصعوداً**) اى فى حالة الترقى من الخلق إلى الحق والمعنى فى جميع أحوالى وأطوارى (**كما هو**) أى الحال (**كذلك**) أى على هذا الوجه (**لن يزال وجوداً**) وكان هذا تصريح بأن الأستاذ حاله كذلك وإنما يطلب الدوام (**وأجعل اللهم ذلك**) أى جميع ما تقدم من الصلاة والسلام والثناء والدعاء (**لديه**) ﷺ (**ممدوحاً وعندك محموداً واجعل اللهم الحجاب الأعظم**) وهو النبى ﷺ (**حياة روحى**) أى اجعله لروحى كالحياة للجسم فأمد روحى به حتى تحيا حياة معنوية كما تحيا الأجسام إذا مددتها بالحياة الحسية فأمد روحى به حتى تحيا حياة معنوية كما تحيا الأجسام إذا مددتها بالحياة الحسية (**كشفاً وعياناً**) أى من جهة الكشف والمعاينة والمعنى أجعل تقوّم حياة روحى به أمراً ظاهراً معايناً عندى فى مرتبة ظهور الأمور المعاينة (**إذ الأمر كذلك**) أى هو فى الواقع حياة روحى (**رحمة منك**) بى (**وحناناً**) على وإذا كان كذلك فاكشف لى عن ذلك حتى أرى هذا المعنى (**واجعل اللهم روحه سر حقيقتى**) وهو الأمر الذى يخص الحقيقة من فيض الحق فيفيدها قرباً منه أو هو المرتبة الأولى من

مراتب الروح التى تواجه الذات ويليها الروح فالقلب وأدناها النفس وهى ما به أصل الحياة والحس والحركة وإذا كانت الحقائق إنما تتفاضل بأسرارها فمن كانت روح النبي سر حقيقته فأنعم به وأعظم (**ذوقاً وحالا**) أى بحيث يكون ذلك حالا لى أحس به وأذواقه وأجحده من نفسى أو من جهة الذوق والحال بحيث يظهر أثر كون روحه سر حقيقتى فى ذوقى وهو الإدراك الباطن وفى حالى وهو ما عليه القلب (**وحقيقته جامع عوالمى**) أى الأمر الجامع عوالمى وهى مراتب باطن الإنسان من السر والروح والقلب (**فى مجامع معالمى**) أى فى مجامع هى معالمى والمعالم الحواس الخمسة فقد طلب أن تكون الحقيقة المحمدية جامعة لكل عوالمه من حيث شهودها حتى تكون كل عوالمه منصرفة إلى الحقيقة ثم طلب أن تجمع تلك العوالم فى المعالم حتى لا تكون المعالم مشغولة بشيئ آخر بل تكون الحقيقة المحمدية مسئولة على ظاهره وباطنه فلا يرى ولا يسمع ولا يحس إلا بها وهذا كما تقول جمع السلطان أولادى فى محل نسجى لينسجوا له شيئاً فتكون قد أشرت على أنه شغل أولادك ومحل صناعتك بما يحتاجه لأولادك فقط ويحتمل هذا المقال وجوهاً أخر (**حالا ومآلا**) اى اجعل الأمر هكذا فى الحال والاستقبال (**وحققنى بذلك**) اى بسبب ذلك الذى طلبته منك (**على ما هنالك**) اى على الوجه الذى سبق أو على حسب ما هو ثابت عندك (**بتحقيق الحق الأول والآخر والظاهر والباطن**) أى حققنى بتحقيق الخ وتحقيق الحق أن يشهد العبد الحق فى الأكوان والمتحقق بالحق هو الذى لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق ولاشك أنه فى تلك المرتبة يرى أن الله هو الأول وهو الآخر وهو الظاهر وهو الباطن على الوجه الأتم فلذا وصف الحق جل وتقدس بالأول والآخر والظاهر والباطن على الوجه الأتم ثم أستغاث الأستاذ طالباً إجابة دعائه فقال (**يا أول فليس قبلك شيئ**) أى بل أنت كنت قبل جميع الأشياء (**يا آخر فليس بعدك شيئ**) أى بل أنت الذى إليك المنتهى والمرجع ولا مقصد سواك وقبل وبعد هنا من المعانى المتوهمة إذ بالنسبة للحق لا قبل ولا بعد (**يا ظاهر فليس فوقك شيئ**) أى فليس هناك ما هو أظهر منك إن طلبت من جهة العقل السليم والذوق التام (**يا باطن فليس دونك شيئ**) إن طلبت من جهة القوة الواهمة وإدراك الحواس الظاهرة أو يقال المعنى أن الذات هى الأصل الأول وهى قابلة للمتقابلات بحسب التعيينات فهى الأول والآخر ولهذا تفصيل يطول (**أسمع ندائى**) أى دعائى (**فى**) مقام (**بقائى وفى مقام فنائى**) والبقاء عدم الاحتجاب بالخلقى عن الحق والعكس والفناء الستغراق فى الذات (**بما سمعت به نداء عبدك زكريا**) أى يخفي الاسم الذى سمعت بسببه نداء عبدك زكريا أو المعنى أجب ندائى بالأمر الذى أجبت به نداء عبدك زكريا

حيث قال: ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ﴾ (مريم: ٦). فيكون الأستاذ طالباً لوارث يرث سره وقد حقق الله مطلبه بسيدى أبى الحسن الشاذلى: **(واجعلنى عنك راضياً وعندك مرضياً)** وتلك مرتبة الصديقين **(وانصرني بك)** لا بشيئ آخر **(لك)** أى لأجل أن أقوم بحقك لا لأجل نفسى وشهوتها **(على عوالم الجن والإنس والملك)** بمعنى النصر بالله على تلك العوالم أن يرزقه الله الفناء فى ذاته سبحانه عنه تلك العوالم حتى لا يراها فى ذاتها بل يراها قائمة بالحق فهى بوجودها الظاهر الظاهر تطالبه أن يعترف بها وهو بوجود ربه وعدمها الباطن لا يراها شيئاً ثم هى تنازعه البقاء معها وهو لا يزال يرقى عنها وإلى ربك المنتهى أو يقال معنى النصر على الإنس والجن النصر على شياطين هذين العالمين ومعنى النصر على الملك ألا يجعل الله للملائكة العذاب عليه سبيلا وهذا بإلهامه الطاعة والله أعلم **(وأيدنى بك)** أى بإعانتك وتوفيقك فى طريق الحق **(لك)** أى لأجل الوصول إليك والحصول على رضاك لا لشيئ **(وأجمع بينى وبينك)** اجعلنى أشهدك **(وأزل عن العين)** اى عين البصيرة **(غينك)** أى الغين الذى يحجبنى عنك وهو غشاء معنوى يزول بالمجاهدة **(وحل بينى وبين غيرك)** أى أفنى فيك حتى لا أشهد سواك شهوداً يمنعنى عنك **(واجعلنى من أئمة خيرك)** أى من الأئمة فى الخير والمير وأصل المير جلب القوت والمراد هنا أن يكون وارثاً للحضرة المحمدية فى الدعوة إلى الله وهى كل الخير وفى تعذية الأرواح بأفضل الغذاء وهو ذكر الله والتحقق بأعلى المقامات **(الله الله)** هذا التكرير للتلذذ ولعله كان ثلاثاً ليشير إلى المقامات الثلاث الإسلام فالإيمان فالإحسان وكان الأستاذ صاحب المزج أراد أن يفصل الإجمال بقوله **(الله منه بدء الأمر)** أى منه ابتداء الأمور فى وجودها وكمالها **(الله المر إليه يعود)** اى مرجع كل الشؤون من الأفعال والذوات والحركات والسكنات إليه فإليه المرجع المآب **(الله واجب الوجود)** وجود الحق واجب لا يتصور عدمه إذ جميع الممكنات لابد له من وجود وغير الممكنات المستحيل والواجب لكن المستحيل لا يوجد فلا يوجد فيتعين أن يكون الموجد واجباً وهو الله سبحانه **(وما سواه مفقود)** أما عند أهل البصائر فهو دائماً مفقود فى ذاته وإنما ظل الوجود الإلهى هو الذى أكسبه الوجود فلا موجد بالحقيقة إلا الله وأما عند أهل الظاهر فالكل كان مفقوداً ثم كان بإيجاده وسيعود مفقوداً بإعدامه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ (القصص: ٨٥)، هذه آية كريمة أصل معناها إن الله الذى فرض عليك يا محمد الأحكام المنزلة فى القرآن سيردك إلى معاد يجازى فيه النفس على ما عملت وخطاب الرسول خطاب لأمته وحال المعنى هنا أن الذى ألزمنا الأحكام وسن

لنا طريق الهدى سير دنا (**فى كل أقتراب**) منه (**وأبتعاد**) عنه (**وأنتهاض**) اى قيام بحقه (**وأقتعاد**) أى قعود عما ألزمنا به سيردنا فى جميع تلك الأحوال إلى معاد أى يوم نحاسب فيه على جميع ذلك والمعنى سيجازينا على كل الأحوال لا يغادر منها شيئاً وهذا تذكير بأمر الآخرة وحث على عدم الإهمال فيما يجب على العبد لله ﴿ **رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً** ﴾(الكهف: ١٠) أى من عندك (رحمة) أى ارحمنا يا الله ﴿ **وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً** ﴾(الكهف: ١٠) أى أرزقنا الرشد فى أمورنا حتى نتبع الصواب ولا نضل باتباع الهوى (**واجعلنا ممن اهتدى بك فهدى**) أى ممن أهتدوا بهديك فهدوا الناس إليك (**حتى لا يقع منا نظر إلا عليك**) أى نطلب منك الرشد والاهتداء حتى بذلك نصل إلى المقام الأعلى فلا نرى سواك (**ولا يسير بنا وطر إلا إليك**) الوطر الحاجة والمعنى لا يكون لنا مقصد سواك (**وسر بنا**) يا الله (**فى معارج**) جمع معراج وهو السلم (**مدارج**) جمع مدرج وهو الطريق أى اجعلنى أصعد فى سلم طريق ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾ (الأحزاب: ٥٦)، والمعنى اجعلنى أتحقق بمضمون هذا الخطاب فجعل مضمونه كأنه أمر عال له طريق يوصل إليه بواسطة سلم يصعد عليه إلى ذلك الأمر العالى وما أحسن هذا التشبيه ومعنى الآية إن الله وملائكته يعظمون النبى بما يليق بقدره ويحيونه فعظموه كذلك وحيوه ولما كان أعظم تعظيم مثاله أن نطلب من الله تعظيمه إذ فى ذلك إقرار بالعجز عن معرفة ما يليق به من أنواع التعظيم وفيه طلب التعظيم من أعظم عظيم وهو الله الذى عظم من جانبه عظم حقاً لما كان الأمر كذلك خص الشارع صلاتنا عليه بأن نقول اللهم صل عليه أو نحوه ولا يسع المقام التفصيل ومن أجل ذلك قال (**اللهم فصل وسلم منه عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم فإنا لا نقدر قدره العظيم**) أى لا نحيط قدره (**ولا ندرك ما يليق به من الأحترام والتعظيم صلوات الله تعالى وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته**) هذا خبر فى معنى الطلب أى اللهم صل وسلم وحى الخ .

والصلاة كالدعاء محل إطناب (**على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمى**) أى الذى لا يقرأ ولا يكتب وذلك من مفاخره العلية لأن فيه دلالة على صدق رسالته (**وعلى آله وصحبه عدد الشفع والوتر**) اى عدد مرات الأعداد الزوجية والفردية وهى لا تتناهي (**وعدد كلمات ربنا التامات المباركات**) أى التى لا نقص فيها والتى هى مباركة إذ بها توجد العوالم وتعطى ما يليق من الكمال على مقتضى الحكمة قال تعالى: ﴿ **قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً** ﴾

(الكهف:١٠٩) (**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**) أستعيذ بكلام ربنا الذى يقول لكل شيئ كن فيكون من شر سائر خلقه وبعض الصوفية يفسرون الكلمات التامات بالجواهر المجردة من الملائكة (**تحصنت بذى العزة**) أى بصاحبها قل إن العزة لله (**والجبروت**) أى العظمة (**وأعتصمت**) تحفظت من المؤذيات فى الدين والدنيا وتمنعت عنها (**برب الملكوت**) اى رب الملائكة (**وتوكلت على الحى الذى لا يموت**) ومن توكل على الله كفاه (**أصرف عنا الأذى**) اى البلاء والشقاء وكل مضر (**إنك على كل شيئ قدير**) أى أنت تقدر على صرفه فاصرفه عنا (**بسم الله**) أى أفعل كل أعمالى وأقرن كل أحوالى بسم الله (**الذى لا يضر مع اسمه**) أى معه على حد قولهم مع حضرته أو مع ذكره والتحصن به (**شيئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع**) لمقالى (**العليم**) بحالى والمعنى أجعل أطوارى لله خالصة إذ هو الإله القادر الذى إن أراد نفع عبد فلا يضره شيئ فى الأرض ولا فى السماء (**حسبنا الله**) أى الله كافينا يحفظنا وينصرنا ويكفينا شر ما أهمنا عليه توكلنا (**ونعم الوكيل**) هو ومن كان وكيله القادر الرحيم فلا يبالى (**لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم**) الحول جودة النظر وحسن التدبير والتحيل فى حصول الأمر والقوة ظاهرة والمعنى إذ العبد ليس له حيلة ولا قدرة من نفسه بل كلها من الله ولهذا المعنى مدخل عظيم فى سرعة الوصول إلى الله بل لا يحصل للمريد النجاح إلا أن يتحقق بها ولعلها إنما كررت أربعاً تنبيهاً على ذلك ولأنها وردت أحاديث كثيرة بفضائلها (**توكلت على الحى الذى لا يموت أبداً**) أعيدت هذه لأن المقام يجوز فيه الأطناب جهد الطاقة ولأن هذه الصيغة قد وردت وللإشارة إلى التحقق يترك التدبير وعدم رؤية العبد بعد ما علم من أنه لا حول ولا قوة إلا بالله وأعلم أن المقام هنا للثواب مع الخصوصية المؤثرة فى تهذيب النفس لا لمجرد الثواب ولهذا كان هذا الباب باب تسليم فلا يقال فيه لم أتى بهذه دون تلك ولا يزاد عليه فان التصرف فى الأوراد لا يكون إلا لأهل المقامات العالية الكبرى من أهل التحقق ولو كان الأمر لمجرد الثواب لزاحمت أشياء كثيرة وقرأ الإنسان القرآن كله ولو كان الأمر لمجرد ورود أحاديث الفضائل لصح لكل إنسان أن يصنع طريقاً وربما كان فى حسن الوضع أحسن مما جاء على أيدى رجال الله ولكن منشأ الأشتباه فى مثل هذا المقام عدم الفرق بين ما يقصد لمجرد الثواب وهو لا يحصر ولا يحتاج إلى أذن ولا شيخ ولا بين ما يقصد له مع الخصوصية وهو المحتاج إلى إذن وشيخ والتفصيل فى كتابة أخرى (**الحمد لله**) أى الذى يستحق الثناء هو الله ﴿ **الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً** ﴾(الاسراء:١١١) سبحانه عن ذلك ﴿ **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ** ﴾ (الاسراء: ١١١) أى لم يحتج إلى ولى يعتز به أجل أنه ذليل بل هو

عزيـز ليس لَه ولى ولا ناصر ولا معز بل هو ولى جميع الموجودات وناصرهم ومعزهم (**وكبره**) عظمه (**تكبيراً**) فلا تقل لَه ولد ولا شريك ونحو ذلك (**اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آلـه وصحبه وسلم**) ﴿ **فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّـهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾(البقرة: ١٣٧) آية كريمة والمعنى سيكفيك الله شر أعدائك وهو السميع لدعائك العليم بحالك ﴿ **فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً** ﴾ (يوسف: ٦٤) الله أحفظ حافظاً ﴿ **وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾(يوسف: ٦٤) لا أرحم منه أحد ﴿ **آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً** ﴾(الكهف: ١٠) ﴿ **وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ** ﴾ أى أكل أمورى إلى خالقى يفعل بى ما يشاء ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** ﴾(غافر: ٤٤) يعلم سرهم ونجواهم ويعلم ما تخفى الصدور ويعلم ما فيه نفعهم فيفعل بهم ما هو كمال لهم وما ربك بظلام للعبيد وهذا لا ينافى الأخذ فى الأسباب ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ أى القائم على الأشياء والمدبر لها كما تقول القائم على أعمال المديرية هو المدير ﴿ **لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ** ﴾ أى لا يغفل أبدا لا غفلة صغرى ولا كبرى ﴿ **لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** ﴾ أى هو الملك المتصرف لا يشفع عنده أحد إلا من يأذن لَه فى أن يشفع فليس لأحد عنده شيئ ولا يكون إلا ما يختاره ﴿ **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** ﴾ أى يعلم جميع الأشياء أى يعلم السر وأخفى ﴿ **وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ** ﴾ لا يعلم أحد من الجن والإنس والملائكة شيئاً مما يعلمه إلا الذى شاء الله أن يعلموه وهو القاهر فوق عباده ﴿ **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** ﴾ أى شمل تصرفه وقدرته السموات والأرض ﴿ **وَلا يَؤُودُهُ** ﴾ لا يضعفه ﴿ **حِفْظُهُمَا** ﴾ لمن فيهما إذ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا الآية ﴿ **وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** ﴾(البقرة: ٢٥٥) ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾(آل عمران: ١٨) أى الله والملائكة والذين أوتوا العلم من الجن والإنس يشهدون أنه لا إله إلا هو وأنه قائم فى ملكه بالعدل وأنه عزيز غالب قوى حكيم فى صنعه لا يفعل ما يخل بالحكمة ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ** ﴾(آل عمران: ١٩) أى لا يعتبر عند الله بعد بعثه الرسول إلا دين الإسلام فمن تبعه نجا ومن خالفه هلك ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ** ﴾ أنت تفعل فى ملكك ما تريد ﴿ **تُؤْتِي الْمُلْكَ** ﴾ والقوة ﴿ **مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ** ﴾ أى عندك الخير تعطيه من تشاء ﴿ **إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾(آل عمران: ٢٦) * ﴿ **تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** ﴾ أى تدخل الليل فى النهار كما فى الصيف وتدخل النهار فى الليل كما فى الشتاء ﴿ **وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ** ﴾ كما توجد الإنسان من المنى ﴿ **وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** ﴾ كما يخرج اللبن من البقر ﴿ **وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾(آل عمران: ٢٧)

ولا تدقيق فسبحانك تقدر على ما لا يقدر عليه غيرك ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ أيها الناس ﴿ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ أى واحد منكم ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ أى يشق عليه أن تقعوا فى أمور شاقة ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أى على سعادتكم وبلوغكم الكمال ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (التوبة:١٢٨) فيجب عليكم أن تتبعوه ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ عنك يا محمد ولم يتبعوك ﴿ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴾ أى فلا تحزن ولا تفكر ولا تهتم إذ ليس لك من الأمر شيئ وإنما قل حسبى الله كافينى ﴿ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ يفعل بى ما يريد ﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (التوبة:١٢٩) وهو صاحب الملك وهو العظيم لو شاء أن يؤمن جميع الناس لآمنوا ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ سَبِّحِ ﴾ يا محمد وخطاب للنبى خطاب لأمته ﴿ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ أى نزه ربك عن كل النقائص ولفظ اسم هنا ومثله كما تقول حضرة أو جناب فلان ونريد فلاناً وإنما تريد تلك اللفظة لمزيد التأدب فهى ترجع إلى نكتة تتعلق ببلاغة الكلام ﴿ الَّذِي خَلَقَ ﴾ الخلائق ﴿ فَسَوَّى ﴾ أى فسواها وعدلها وحسنها كما تجد جميع خلقه ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ ﴾ الأشياء ﴿ فَهَدَى ﴾ كل شيئ ما قدره من خير أو شر كل ميسر لما خلق له ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ أخرج العشب والنبات أخضر ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً ﴾ هشيما ﴿ أَحْوَى ﴾ أسود يابساً فسبحانه قادر حكيم يعجز عن إدراك حكمته فى صنعه أهل العقول العالية ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى ۞ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ أى نجعلك تقرأ القرآن ولا تنساه إلا الشيئ الذى قدر الله أن تنساه من القرآن وهو الذى نسخ تلاوة فلا تتعب نفسك ولا تجهدها حرصاً على عدم نسيانه وقد كان يفعل ذلك رسول الله أولا ﴿ إِنَّهُ ﴾ أى الله ﴿ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ فلا يجهل شيئاً فهو قادر على أن يعلمك القرآن ﴿ وَنُيَسِّرُكَ ﴾ أى نهديك ﴿ لِلْيُسْرَى ﴾ أى للشريعة الميسرة التى لا مشقة فيها كما كان قبل فى الشرائع وهى شريعة الإسلام ﴿ فَذَكِّرْ ﴾ الناس بربك وأقرأ عليهم القرآن ﴿ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ فى الكلام أكتفاء والتقدير إن نفعت أو لم تنفع والاكتفاء فى موضعه من البلاغة ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى ﴾ الله وعذابه ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ﴾ أى يتجنب الذكرى ﴿ الْأَشْقَى ۞ الَّذِي ﴾ يوم القيامة ﴿ يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ أى يذوق عذابها ﴿ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا ﴾ فيستريح ﴿ وَلا يَحْيَى ﴾ حياة هنيئة ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ وفاز ﴿ مَنْ تَزَكَّى ﴾ من تطهر من الرجس بالإيمان والعمل الصالح ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ الصلاة المشروعة فى أوقاتها ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾ أى أنتم معشر الناس لا تتركون بل تؤثرون ﴿ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ وتفضلون التلذذ فيها على نعيم الآخرة ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾ لأن نعيمها أتم ﴿ وَأَبْقَى ۞ إِنَّ هَذَا ﴾ المذكور من فلاح من تزكى وكون الآخرة خير ﴿ لَفِي الصُّحُفِ ﴾ أى المذكور فى الصحف ﴿ الْأُولَى ۞ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ (الأعلى:١-١٩) .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ أستفهام تقريرى أى أقر بأنا شرحنا ﴿ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ أى ذنبك ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ﴾ أى أثقل ﴿ ظَهْرَكَ ﴾ وهذا ليس على ظاهره إذ رسول الله لا ذنب له وإنما هو مؤول وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم فالأولى التفويض ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ بحيث تذكر معى فى التشهد والأذان والخطبة وغيرها ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾ إن مع الشدة فى الابتداء سهولة فى الانتهاء ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ ﴾ من الصلاة ﴿ فَانْصَبْ ﴾ أى أتعب فى الدعوة إلى ربك ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾(الشرح: ١-٨) أى أرغب فى ربك وأصبه وتضرع إليه فستفوز فى النهاية .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ أى القرآن ﴿ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ وهو جبريل ﴿ فِيهَا ﴾ ينزلون ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلامٌ هِيَ ﴾ أى هى ليلة سلام وأمان وخير وإجابة دعاء ﴿ سَلامٌ هِيَ ﴾ خير مقدم ومبتدأ ﴿ حَتَّى ﴾ أى إلى ﴿ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾(القدر: ١-٥)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ تحركت ﴿ الْأَرْضُ ﴾ لقيام الساعة ﴿ زِلْزَالَهَا ۝ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ اخرجت ما فيها على ظهرها ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ أى ما هذا الحال الغريب ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ أى تقول ما عمل عليها من خير أو شر . ﴿ بِ ﴾ سبب ﴿ أَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ أى بسبب أن الله يوحى إليها بذلك ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ﴾ ينصرف ﴿ النَّاسُ ﴾ من الموقف ﴿ أَشْتَاتاً ﴾ أى فرقاً ﴿ لِيُرَوْا ﴾ أى لأجل أن يريهم الله ﴿ أَعْمَالَهُمْ ۝ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾(الزلزلة: ١-٨) أى كل نفس بما كسبت رهينة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ۝ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾(قريش: ١-٤) أى يجب أن تعبد قريش وهى قبيلة النبى رب الكعبة الذى أطعمهم من جوع وآمنهم إذا خافوا لأنه الفهم وآمنهم فى رحلتهم رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف التى إلى الشام .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ واحد ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ أى المقصود فى المهمات ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾(الاخلاص: ٤) أى شبيهاً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ أى الصباح ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾(الفلق: ٣) أى من شر الليل إذا أظلم ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾

أى النفاخات فى العقد التى يعقدها وهى الساحرات ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ ﴾ وهو متمنى زوال نعمة الغير، وأما المعنى المشهور باسم الحسد فاسمه العين ﴿ إِذَا حَسَدَ ﴾(الفلق:١-٥) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۞ مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلَهِ النَّاسِ ۞ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾ أى الشيطان ﴿ الْخَنَّاسِ ﴾ الذى يخنس ويذل عند ذكر الله ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۞ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾(الناس:١-٦) بيان للموسوس أى أستعيذ بالله من شياطين الجن والإنس .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أى أستعين باسم الله واسم هنا كما فى نحو قولهم حضرة فلان والرحمن الرحيم معناهما المنعم بجميع النعم ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ الثناء كله لله ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أى رب جميع الخلائق الذى أوجدهم ورزقهم ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ اى مالك يوم القيامة المتصرف هناك وكان العبد فى قراءته لما تقدم يتذكر نعم الله وقدر عظمته ثم يقبل عليه ويستحضر أنه واقف بين يديه ويقول ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ لا نعبد سواك ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ لا نستعين على حصول مقاصدنا بغيرك ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ ﴾ اى الطريق ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ أى القويم فى جميع الأحوال ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ وهم المعاندون فى الحق ﴿ وَلا الضَّالِّينَ ﴾(الفاتحة:١-٧) وهم الذين يتمسكون بالباطل ظناً أنه الحق (آمين) أى أستجب .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ ﴾ أى تنزه ربك العزيز ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ أى عما يصفه به المشركون من اتخاذ الصاحبة والولد ومن الحلول وغير ذلك ﴿ وَسَلامٌ ﴾ تحية عظمى ﴿ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ من الله ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(الصافات: ١٨٠-١٨٢) تقدم معناه فى الفاتحة أنتهت الوظيفة وهاك شرح الياقوتية :

شرح الياقوتية

(أَعُوذُ بِاللَّهِ) أى استعيذ به (مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) أى المرجوم المطرود المبعد عن رحمة الله . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾(الأحزاب:٥٦) تقدم شرح كل هذا اللهم وسلم على من (أى على سيدنا محمد الذى جعلته سبباً لانشقاق) أى لظهور وأنكشاف (أسرارك الجبروتية) اى أسرار حضرة الجبروت وهى حضرة الأسماء والصفات التى نشأت عنها كل العوالم إذ ذات الحق من حيث هى وتسمى الوحدة كانت فى عماء ثم عنها نشأت حضرة الأسماء والصفات

وعنها نشأ جميع الموجودات ورسول الله هو الذى جعله الله سبباً لذلك إذ الحقيقة المحمدية عند الصوفية هى الذات مع التعيين الأول والتعيين الأول هو سبب ظهور الذات بتكثير النسب والإضافات (**أو انفلاقاً لأنوارك الرحمانية**) أى وصل وسلم على من جعلته أنفلاقاً أى انكشافاً وظهوراً للأنوار الرحمانية وكونه نفس الإنفلاق على المبالغة والأنوار الرحمانية هى أنوار الإيجاد والتكميل المفاضة من الرحمن على سائر الموجودات فكأن المعنى صل على من جعلته سبباً لظهور أنوار الإيجاد والتكميل وهذا إشارة إلى أنه أصل الموجودات وعنه تفرعت (**فصار نائباً عن الحضرة الربانية**) أى فصار الرسول بهذه المنح العلية نائباً عن حضرتك الربانية وهى التى منها يفيض الوجود وسائر أنواع الكمال على الممكنات (**وخليفة أسرارك الذاتية**) اى وصار بذلك أيضاً خليفة اسرار ذلك يعنى أن ذاته ﷺ صارت مظهر أسرار ذاتك ومهبط تجليك حتى كأنه خليفتك فى أسرار ذاتك فالخلافة وكذا النيابة فيما تقدم ليست على ظاهرها وإنما المراد أنه مظهر الحق فى إفاضة الكمال وفى الاشتمال على الأسرار (**فهو ياقوتة أحدية ذاتك الصمدية**) أى فهو الجوهرة النفيسة الغالية الناشئة عن ذاتك الصمدية فى مقام أحديتها أى أعتبارها فى ذاتها غير منسوبة لشيئ ولا متعينة باى تعيين يعنى أن تلك الجوهرة ناشئة عن الذات فى مرتبتها الأولى بلا واسطة ومعنى كون الذات صمدية أنه يرجع إليها فى جميع الأشياء (**وعين**) أى نفس (**مظهر صفاتك الزلية**) اى القديمة والمعنى أنه هو الذى به ظهرت صفاته لأن ظهور الصفات إنما هو بوجود المحدثات وهو ﷺ أصلها (**فبك منك صار حجاباً عنك**) أى بقدرتك صار ﷺ حجاباً عنك منك إذ قد خلقته من نورك وذلك أنهم يعتبرون أن الحق هو الذات من حيث هى ثم يلحقها التعين فإذا لحقها التعيين الأول صارت هى الحقيقة المحمدية فكأن تلك الحقيقة حجاب أستترت وراءه الذات فمن اتحد به ودخل من بابه أدرك ما وراءه ومن لا فلا (**وسراً من أسرار غيبك**) أى وبك منك صار سراً من أسرار غيبك أى من أسرار ذاتك التى لا يعرفها إلا أنت (**حجبت به عن كثير من خلقك**) أى أن كثيراً من الخلق لم يشاهدوك لأنهم لم يتصلوا به ولم ويدخلوا من بابه فحجبهم عن شهوده (**فهو**) ﷺ . (**الكنز المطلسم**) أى الخفى إذ لا يعلم حقيقته على الحقيقة سوى ربه كما ورد فى بعض الروايات ما عرفنى غير ربى (**والبحر الزاخر المطمظم**) أى البحر الممتلئ الواسع الذى لا يحيط به أحد (**فنسألك اللهم بجاهه لديك**) هذا أمثال لماورد فى بعض الروايات توسلوا بجاهى فإن جاهى عند الله عظيم أو كما قال (**وبكرامته عليك**) أى وبقدرتك وعونه عليك (**أن لعمر قوالينا**) أى تشتغل جوارحنا (**بأفعاله**) أى فوفقنا أن نفعل كفعله (**وأسماعنا بأقواله**) أى وتشتغل أسماعنا بأقواله والمراد منها ما قاله أبتداء وهو

الحديث أو حكاية عن الله وهو القرآن والمراد من شغل الأسماع بها ما يعم الشغل بما يتعلق بها مما يكون مقتبساً منها كعلم الفقه والتصوف أو توضيحاً لهم كعلم التفسير أو آله لفهمها كعلوم العربية (**وقلوبنا بأنواره وأرواحنا بأسراره**) القلب هو المرتبة الوسطى من المراتب الروحية والروح هى المرتبة التى قبلها فإن صلح القلب تغلب جانب الروح فيسعد الشخص وإن فسد تغلب جانب الحسد بشهواته البهيمية فيشقى الشخص فتأمل كى لا تظن أن الروح والقلب كالسر والنفس جواهر متعددة والنور هو الفيض الذى يهدى العبد إلى الصراط المستقيم والسر هو المعنى الذى به يقرب العبد من مولاه وفد الشيخ أن يمد قلبه بنور النبى حتى تنفتح فيه عين البصيرة فيرى الهدى فيتبعه وأن تمد روحه بأسرار النبى حتى تكون من الأرواح القدسية المقربة (**وأشباحنا بأحواله**) الأشباح الأشخاص من حيث جملتها بقطع النظر عن تفصيلها إلى أجزاء معينة فبعد أن طلب تعمير أجزائه بما فيه كماله طلب أن يجعله من المتصفين على الجملة بأحوال النبى فى كل الأمور (**وسرائرنا بمعاملته**) السرائر جمع سريرة وهى ما خفى من أمر الشخص أى حقق سرائرنا بمعاملة النبى لربه فتكون من المخلصين المحبين المتوكلين وبمعاملته للخلق فتريد لهم الخير وتكون كالأب الرحيم (**وبواطننا بمشاهدته**) أى واجعلنا نشهده مشاهدة باطنية وذلك أن اهل الأسرار يرون فى باطنهم وسرهم أن النبي يخاطبهم فيتلقون عنه ما شاء الله من العلوم ثم طلب أن يصل فى شهوده إلى أن يراه بظاهره ويشهده ببصره فقال (**وأبصارنا بأنوار محيا جماله**) فى الكلام قلب اقتضته البلاغة والأصل بأنوار جمال محياه أى وجهه والمعنى اجعلنى أشاهده فأرى نور جماله وقد نال الأستاذ ذلك فى أول أمره إذ كان يكثر من قراءة الدلائل فرأى مرة عياناً أن الحائط أنشق وخرج منه النبى ﷺ وخاطبه بما يسر ثم هذه الرؤية وإن كانت عيانية فالمرئى فيها الروح لا الجسم (**وخواتم أعمالنا فى مرضاته**) أى واجعل آخر أعمالنا فى مرضاة النبى ومرضاته فى أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً وهذا طلب لحسن الخاتمة (**حتى نشهدك به وهو**) **نشهده** (**بك**) أى أعطنى ما سألته حتى أصل إلى مقام أشهد فيه الحضرة المحمدية بالحضرة الإلهية والحضرة الإلهية بالمحمدية فلا أحتجب بهذه عن تلك ولا العكس (**فأكون نائباً عن الحضرتين بالحضرتين**) أى أشهدهما فأكون بشهودهما نائبا عنهما بمعنى متحققاً بسرهما ومظهراً لهما بهما أى بسبب إشراق أنوارهما على إذ أنا فى نفسى لا أصلح لذلك المقام ويحتمل أن يكون قوله بهما إشارة إلى أنه يفنى فيهما فكأنهما النائب والمنوب عنه (**وادل بهما**) أى بأنوارهما (**عليهما**) حتى يكونان الدليل والمدلول عليه (**ونسألك اللهم أن تصلى وتسلم عليه صلاة وتسليما يلقيان بجنابه وعظيم قدره**) هذا ظاهر (**وتجمعنى بهما**) أى

بسبب الصلاة والتسليم (**عليه وتقربنى بخالص ودهما لديه**) أى وتجعلنى من المقربين عنده بسبب محبتى الخالصة للصلاة والسلام عليه أو بسبب الود الخالص الذى يناله من النبى من يصلى ويسلم عليه (**وتنفحنى**) أى تعطينى (**بسببهما نفحه الأتقياء وتمنحنى منهما**) أى من أجلهما (**منحة الأصفياء**) والمنحة العطية (**لأنه السر المصون**) أى لأنه سرك فى هذا العالم الذى لا يعلمه سواك (**والجوهرة الفرد**) أى معدوم النظير (**المكنون**) أى المحفوظ (**فهو الياقوتة المنطوية عليها أصداف مكنوناتك**) شبه النبى أولا بالياقوت من جهة النفاسة والعزة ثم باللؤلؤ من جهة الاستكنان فى المكنونات كالدر فى الصداف فقال أولا فهو الياقوتة وقال ثانياً إشارة إلى التشبيه الثانى المنطوية عليها أصداف مكنوناته فجعل الجواهر والأسرار المكنونة بالنسبة للنبى كالأصداف بالنسبة للؤلؤ إشارة إلى أنه المنفرد بالخصوصية العظمى وكما أن شرف الأصداف وجود اللؤلؤ فيها فكذلك شرف المكنونات وسائر المكنونات وجود النبى فيها (**والغيهوبة المنتخب منها معلوماتك**) أصل الغيهوبة الظلمة والمراد منها هنا السر الذى يظن به الحق قبل وجود الخلق وإليه الإشارة بقوله كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق والمعنى أن النبى هو السر الأول الذى منه وجدت العوالم وعبر عنه بالغيهوبة لأن الأشياء كانت باطنة فيه ولأنه لا يعلم حقيقته إلا خالقه كما قال (**فكان غيباً من غيبك**) أى سراً من أسرار غيبك التى لا يعلمها إلا أنت (**وبدلا من سر ربوبيتك**) أى خليفة عن سرك الذى تربي به الخلق على معنى أنه مظهر هذا السر ولذا قال (**حتى صار بذلك مظهراً**) اى لك (**نستدل به عليك**) واعلم أن الأولياء قد أطنبوا فى مسألة الوحدة والأتحاد المظهرية وهى معان يبعد على العقل فهمها ولكن الثقة بهم تقتضى أن نعتقد أنهم ما أرادوا إلا معانى واقعية حقيقية وأنهم لا يريدون الظاهر الذى قد يكون مخالفاً لما يثبته العقل ولهذا كان الأولى ألا يكلف الإنسان نفسه أن يفهمها على حقائقها فإنها لا تدرك من طريق العقل بل من طريق الذوق فإن وصل الإنسان إلى مقامهم فهمها فليس طريق معرفتها وعلمها حق العلم إجهاد النفس فى التفكير بل إجهادها فى التصفية بأنواع العبادات ومن هذا الذى أشرنا إليه ما تجدد لهم فى فهم معانى كتاب الله على غير الوجه المقرر عند علماء الظاهر وعلى نمطه ما أشير اليه بقوله (**فكيف لا يكون**) الأمر (**كذلك**) أى كما قلنا أولا (**وقد أخبرتنا بذلك فى محكم كتابك**) أى فى المحكم من كتابك وهو ما أتضحت دلالته على معناه بقولك: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** ﴾ (الفتح: ١٠) والمبايعة المعاهدة نزلت هذه الآية حينما بايع الصحابة رسول الله ﷺ بيعة الرضوان (**فقد زال عنا بذلك الريب**) أى زال الشك فى هذا الأمر وتيقناه (**وحصل الانتباه**) اليه وفهمه من كلامك ومن الدلائل الأخرى (**واجعل**

اللهم دلالتنا عليك به) أى اجعلنا نستدل عليك به فيكون دليلنا اليك (**ومعاملتنا معك من أنوار متابعته**) أى واجعل معاملتنا لك مقتبسة من أنوار متابعته والمعنى اجعلنا نتبعه فى معاملتك حتى لا نعاملك إلا بما أرشد اليه فنكون جارين على سننه وسالكين طريقه القويم ولمتابعته ﷺ نور يهدى السالكين ويرشد الحائرين (**وارض اللهم على من**) أى على الذين (**جعلتهم محلا للاقتداء**) اى جعلتهم أئمة يقتدى بهم واليه الإشارة بحديث أصحابى كالنجوم بأيهم أقتديتم اهتديتم (**وصيرت قلوبهم مصابيح الهدى**) أى أحللت الهدى فى قلوبهم كما يكون النور فى المصباح وظهر ذلك فى أقوالهم وأفعالهم حتى صار الناس يهتدون بهداهم كما يهتدى بالمصباح (**المطهرين من رق الأغيار**) أى الذين تطهروا من خبائث النفوس فلم تحكم عليهم شهواتهم ولم يميلوا إلى شيئ سواك فيكونوا فى رقه وأسره وذلك أن الإنسان فى الحقيقة عبد رقيق لما يهواه أفرأيت من أتخذ إلهه هواه فهم ما كان ميلهم ولا هواهم إلا الله إن الله أشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة والمطهرين من (**شوائب الأكدار**) أى من جميع الأكدار فهم كانوا صافيين لله لا يكدرهم خليط المعاصى والشهوات والأخلاق المذمومة (**من بدت من قلوبهم درر المعانى**) أى من أخلصوا لله فتفجرت ينابيع الحكم والمعانى الشريفة من قلوبهم على ألسنتهم فكانت بذلك قلوبهم كأنها الأصداف تبدوا منها الدرر النفيسة (**فجعلت**) تلك الدرر الصادرة منهم (**قلائد التحقيق لأهل المبانى**) وهم علماء الشريعة والمعنى أنهم عولوا عليها وجعلوها عمدتهم فى تحقيق الحقائق الشرعية كأنها القلادة التى يتزين بها (**وأخترتهم فى سابق الاقتدار**) أى فى تقديرك الأزلى إنهم من أصحاب (**نبيك المختار**) ولا يختار لصاحبة المختار إلا القوم الخيار (**ورضتهم لانتصار دينك**) ولا ترضى له إلا من أصطفيته وحقاً أن الصحابة نصروا دين الله (**فهم**) بذلك (**السادات الأخيار وضاعف اللهم مزيد رضوانك عليهم**) اى أجعله مضاعفاً مزيداً وارض عنهم رضواناً تاماً (**مع الآل**) ثم خاصة أهله (**والعشيرة**) هم عامة أقربائه المؤمنين (**والمقتفين للآثار**) أى الناهجين منهجهم جعلنا الله منهم (**واغفر اللهم ذنوبنا ووالدينا ومشايخنا وإخواننا فى الله**) أى فى طريقه (**وجميع المؤمنين والمؤمنات**) وهم المصدقون الموقنون (**والمسلمين والمسلمات**) وهم من شهدوا الشهادتين ولم يتلبسوا بمكفر (**المطيعين منهم**) لأوامرك ونواهيك فى أكثر الأحوال (**وأهل الأوزار**) أى أهل الذنوب الذين غلبتهم شهوتهم والله أعلم

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

حياة وسيرة العارف بالله
سيدى على أبى الحسن الشاذلى ﷺ

جمعها أحمد عبد اللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد ـ فهذه نبذة وجيزة جمعت من كتب الصالحين فى تاريخ الأستاذ الكبير أبى الحسن الشاذلى ﷺ .

نسبه الشريف

هو أوحد أهل زمانه علماً وحالا ومعرفة ومقالا منشيئ معالم الطريقة بعد خفاء آثارها ومبدئ علوم الحقائق بعد خبو أنوارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفائها واستنارها الدال على الله وعلى سبيل جنته والداعى على علم وبصيرة إلى حضرته الشريف الحسب ذو النسبتين الطاهرتين الجسدية والروحية المحمدى العلوى الحسنى الفاطمى (أبو الحسن على الشاذلي ابن عبد الله ابن عبد الجبار بن تميم بن مرمز بن حاتم بن قصى بن يوسف بن يوشع ابن داود بن أبى بطال على بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس المبايع له ببلاد المغرب بن عبد الله بن الحسن المثنى بن سيد شباب أهل الجنة وسبط خير البرية بن أبى محمد الحسن بن أمير المؤمنين على ابن أبى طالب كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ) . جاء فى طريق الله بالأسلوب العجيب والمنهج الغريب جمع بين العلم والحال والهمة والمقال أشتملت طريقته على السلوك والجذب والمجاهدة والعناية وأحتوت على الأدب والقرب والتسليم والرعاية شيدت بالعلمين الظاهر والباطن من سائر أطرافها وقرنت بصفات الكمال شريعة وحقيقة من جميع أكنافها وأستوت بتوفيق الله تعالى فى نقطة الاعتدال وظفرت بهدايته دون كثير من الطرق يوصف التوسط والكمال كما قال ابن عطاء الله :

تمسك بحب الشاذلية تلق ما ـ تروم لحقق ذاك منهم وحصل ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم ـ شموس هدى فى أعين المتأمل .

مولده وتاريخ ولادته

ولد ﷺ فى نحو ثلاث وتسعين وخمسمائة من الهجرة بقرية من قرى غمارة من أفريقية قريبة من سبته وهى من المغرب الأقصى نشأ بها وأشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها وصار يناظر فيها مع كونه ضريراً ثم أنتهج التصوف وجد وأجتهد حتى ظهر صلاحه وخيره وطار فى الفضائل طيره وحمد فى الطريق سراه وسيره نظم فوفق ولطف وتكلم على الناس فقرط الأذان وشنف وطاف وجال ولقى الرجال .

صفته رضي الله عنه

كان آدم اللون نحيف الجسم طويل القامة خفيف العارضين طويل أصابع اليدين كأنه حجازى وكان فصيح اللسان عذب الكلام (لقب بالشاذلى) لأنه قال له شيخه سيدى عبد السلام بن بشيش يا على ارتحل إلى أفريقية وأسكن بها بلداً تسمى شاذله فإن الله يسميك الشاذلى وبعد ذلك تنتقل إلى تونس ويؤتى عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك تنتقل إلى بلاد المشرق ورث فيها القبطانية (وشاذلة هى بلدة على القرب من تونس ومبدأ ظهوره بها وإليها ينسب) . فقلت له يا سيدى اوصنى فقال: الله الله والناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عليك ولا تذكرهم إلا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحمنى من ذكرهم والعوارض من قبلهم ونجنى من شرهم وأغننى بخيرك عن خيرهم وتولنى بالخصوصية من بينهم إنك على كل شيئ قدير .

مناقبه

أما مناقبه وأحزابه وأوراده وأدعيته ونصائحه فشيئ قل أن يعد ويحصرفمنها أنه كان إذا ركب تمشى أكابر الفقراء وأكابر الدنيا من حوله وتنشر الأعلام على رأسه وتضرب الكاسات بين يديه ويأمر النقيب أن ينادى أمامه من أراد القطب فعليه بالشاذلى وقال أعطيت سجلا مدا لبصر فيه أصحابى وأصحاب أصحابى إلى يوم القيامة عتقاً لهم من النار وقال قلت يا رب لمَ سميتنى بالشاذلى ولست بشاذلى فقيل لى يا على ما سميتك بالشاذلى إنما

أنت الشاذلي يعنى المنفرد لخدمتى ومحبتى وقيل له مرة من شيخك فقال كنت انتسب إلى الشيخ عبد السلام ابن بشيش وأما ألان لا أنتسب إلى أحد بل عوم فى عشرة أبحر خمسة أبحر من الآدميين النبى ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وخمسة أبحر من الروحانيين جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح الأكبر فانظر رحمك الله إلى ما تشير إليه هذه المنزلة من العلم الغزير والعطاء الكبير .

وفاته

توفى ﷺ فى شوال عام ست وخمسين وستمائة وهو قاصد الحج وكان عمره ثلاثا وستين سنة ودفن بحميثرا بصحراء عيذاب فى واد على طريق الصعيد (من قنا إلى القصير) وقبره الشريف مشهور بها فلا زال كعبة الآمال وقبلة أرباب الوصال .

تم بحمد الله وتوفيقه

كتاب

سفينة النجاة المرضية

جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع
محفوظة للناشر

مكتبة القاهرة

لصاحبها: على يوسف سليمان وأولاده
١٢ شارع الصنادقية بالأزهر ت: ٥٩٠٥٩٠٩
١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت: ٥١٤٧٥٨٠
ص.ب ٩٤٦ رمز بريدى ١١٥١١
العتبة ـ القاهرة ـ الأزهر
جمهورية مصر العربية

الفهـــــــــرس